مراكز ثقافية مغمورة في كُردستان

مراكز ثقافية مغمورة في كُردستان

دراسة في أهم المراكز الثقافية التي برزت في كُردستان العراق
خلال القرون المتأخرة

تأليف
الدكتور عماد عبد السلام رؤوف



اربيل - ٢٠٠٨



مؤسسة موكريانى للبحوث والنشر

- مراكز ثقافية مغمورة في كُردستان
- الكاتب: د. عماد عبد السلام رؤوف
- التصميم الداخلي: طـه حسين
- الغلاف: هۆگر صديق
- رقم الايداع: (٩٦٠)
- السعر: (٣٠٠٠) دينار
- الطبعة الاولى: ٢٠٠٨
- العدد: ٧٥٠
- المطبعة : مطبعة خاني (دهوك)

تسلسل الكتاب (٢٨١)

الموقع: www.mukiryani.com
ئيميل: info@mukiryani.com

مقدمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

ظهرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب في بغداد سنة ١٩٩٧، ووجدت صدى طيباً لدى القراء، وبما أن نسخ تلك الطبعة نفدت منذ مدة، فقد رأينا من المفيد أن نعيد النظر في الكتاب، تنقيحاً وإضافة، مُدخِلين إليه ما وقفنا عليه من معلومات جديدة، تراكمت من خلال إطلاعنا على كتب وفهارس مخطوطات لم تكن قد ظهرت آنذاك، يمكن أن تكمل مادته العلمية، وتخدم غايته، فضلاً عما اطلعنا عليه من مخطوطات في مكتبات خاصة، كان لنا الشرف في سماح أصحابها الكرام لنا بذلك، نذكر منها: مكتبة المرحوم العلامة رشاد المفتي، ومكتبة الشيخ محسن المفتي، ومكتبة السيد خالص يونس، وكلها في مدينة أربيل، فلهم منا كل شكر. ومن واجب الوفاء أن نشكر أصحاب المكتبات الخاصة الأخرى في بغداد ممن لم يرغبوا في ذكر أسمائهم.

ولا بد لنا هنا أن نشكر الصديق السيد زين أحمد النقشبندي على ما بذله من عون، لاسيما لما قدمه من مخطوطات أفدنا منها في هذا الكتاب، ونسخ مصورة منها ألحقناها به.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عماد عبدالسلام رؤوف

اربل في١ آب ٢٠٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم

لدراسة مراكز الثقافية أهمية خاصة في مجال التاريخ الحضاري لإقليم ما، بوصفها تقدم توضيحات أساسية لجملة من المسائل، منها أثر البيئة المحلية في تحديد اتجاهات الثقافة في حقبة زمنية محددة، ومدى علاقة التكوين الاجتماعي لتلك المراكز، سواء أكانت مدناً تجارية، أم دينية، أم إدارية، بطبيعة النشاط الثقافي العام، وتحديد دور مواقع المراكز المذكورة، ومدى قربها من طرق المواصلات الرئيسة، في نشر الثقافة وتوصيل الأفكار وما إلى ذلك من مسائل[1].

وإذا كانت ثمة دراسات ذات قيمة قد أُجريت على دَور المراكز الثقافية في العصور الإسلامية، فإننا نشعر بأن قصوراً ما زال يَعتَوِر الدراسات الخاصة بهذه الناحية في القرون المتأخرة، وإن مجالاً واسعاً للبحث في تاريخ تلك المراكز، بيآتها، تأثيراتها المتبادلة، آثارها على النشاطات الفكرية، لّما يَزَل في حاجة إلى مزيدٍ من الجهد للإجابة على ما تثيره تلك الموضوعات من أسئلة. ولا نشك في أن قلة المصادر والوثائق المتاحة عن العصر، وجِدَّة الدراسات التاريخية حول جوانبه المختلفة: السياسية والاقتصادية والاجتماعية، تؤلف أسباباً وجيهة لصعوبة البحث في التاريخ الثقافي، الذي هو الزبدة

1- يذكر الدكتور صالح أحمد العلي في هذا الصدد أن "لدراسة مراكز الحركة الفكرية أهمية في فهم الآثار المحلية من جغرافية أو بشرية، على تكوين آراء الكاتب وأفكاره، لأن للبيئة أثراً في تقديم المثيرات، وخلق التحديات، وفي تقديم بعض المعلومات التي تؤثر في تنشيط التفكير وتوجيهه". أنظر بحثه: مراكز الحركة الفكرية في صدر الإسلام، مجلة المجمع العلمي العراقي ج٣ م٣٢، بغداد ١٩٨٠.

الأخيرة لمجمل النشاطات الإنسانية. ومن ثم حاولنا في هذه الدراسة- التي نرجو أن تكون مقدمة لدراسات أخرى في الموضوع نفسه- اعتماد مصدر جديد لم يسبق توظيفه في هذا المجال، ويمكن- عن طريقه- استبيان مراكز ثقافية عديدة في العراق إبان القرون المتأخرة، فكان هذا المصدر هو المخطوطات الكثيرة المكتوبة في المراكز المذكورة نفسها، وذلك أن كثيراً من الناسخين كانوا يضعون في نهاية الكتب التي يخطُّونها بأيديهم معلومات قيمة، لكنها لم تُوَفَّ حقها من اهتمام الدارسين، تتضمن اسم الناسخ، وتاريخ النسخ، ومكانه، فبرصد هذه المعلومات وتحليلها يمكن التوصل إلى أسماء المدن والقصبات والقرى، التي كانت (تُنتج) ثقافة ذلك العصر، ممثلة بالكتب والرسائل والشروح والتعليقات التي من شأنها توجيه الأفكار بوجه عام

ولقد تفحصنا لهذا الغرض عدداً كبيراً من المخطوطات، ورجعنا إلى عددٍ غير يسير من فهارس خزائن الكتب الخطية الموجودة في العراق[2]، وعززنا ما استخرجناه من بيانات، بمعطيات المصادر التاريخية والأدبية الأخرى، وجعلنا الحقبة الممتدة من القرن التاسع للهجرة (الخامس عشر للميلاد) وحتى أوائل القرن الرابع عشر للهجرة

2- من المؤسف أن بعض مفهرسي المخطوطات لا يعير أسماء المواقع ما تستحقه من التفات، فلا يصنع لها فهرساً، أو لا يشير إليها عند تسجيله المعلومات الأساسية من المخطوطات نفسها، وبهذا يحرم الباحث من فرصة الإفادة منها في هذا المجال، ويمكن أن نعد ما صدر من فهارس مكتبة المتحف العراقي ببغداد (المركز الوطني للمخطوطات الآن) نموذجاً لهذا النوع من الفهارس المبتسرة، وهنا لابد أن نشير إلى الجهد الكبير الذي اضطلع به الشيخ محمد علي القرەداغی حينما تولى فهرسة ودراسة المخطوطات التي ألفها أو شرحها أو نسخها علماء كرد مما هو مودع في هذه المكتبة الغنية، وذلك في كتابه (بوواند نسەوەی میزووی زانایانی کورد لە ریکەی دەستخەتەکانیانەوە)، فأكمل بذلك ما غفلت عنه تلك الفهارس، وكان صدور هذا الكتاب تالياً لظهور الطبعة الأولى من كتابنا هذا فلم تتحقق لنا الافادة منه آنذاك، وقد رجعنا إليه في طبعتنا هذه في مواضع كثيرة، ورمزنا إليه بـ(قره داغي) التماساً للإختصار.

(العشرين) نطاقاً زمنياً لبحثنا، وهي الحقبة التي شهدت تعاقب القوى المحتلة على العراق، من قره قوينليين (٨١٤- ٨٧٤هـ/١٤١١- ١٤٦٩م) وآق قوينليين (٨٧٤- ١٥٣٤هـ/١٤٦٩- ١٥٠٨م) وصفويين (٩١٤- ٩٤١هـ/١٥٠٨- ١٥٣٤م) وعثمانيين (٩٤١- ١٣٣٥هـ/١٥٣٤- ١٩١٧م). ولقد حفلت هذه الحقبة الممتدة نحواً من خمسة قرون، بظواهر جمّة، فرضتها الظروف المستجدة، إثر غياب السلطة الوطنية عن البلاد. بيد أن أبرز تلك الظاهر هو ضعف دور المدن العراقية، وبخاصة في القرون ٩-١١هـ(١٥-١٧م)، ثم سعيها لاستعادة بعض ذلك الدور في القرنين التاليين[3]. وكان من نتائج هذا الضعف تقلص النشاط الثقافي، أو انحساره، عن العديد من المدن التي عُرفت بذلك النشاط، وبات منطقياً أن يُطرح السؤال الآتي: إذا كان النشاط المذكور قد حقّق أدنى هبوط له في أكثر المدن العراقية، بل وانحسر عن بعضها تماماً، فكيف استطاعت هذه المدن استعادته في الحقبة التالية. وبمعنى آخر: ما هي (المراكز) التي ظلت تحافظ على حيوية عناصر الثقافة الأساسية في ذلك العصر، لتنتقل معها، هذه العناصر إلى المدن مستأنفة نشاطها هناك؟

إن اعتماد المعلومات المستمدة مما سجَّله المؤلفون والناسخون في أواخر كتبهم، كشف عن وجود مراكز ثقافية عديدة، ظلت حية، تؤدي نشاطها على مدى ذلك العصر، وهي مراكز صغيرة بحكم أنها تقع خارج المدن، لكنها كثيرة، ومنتشرة في نواحٍ كثيرة من العراق. وبعض هذه المراكز من الصِغر بحيث يصعب الوقوف عليه، أو أنه لمعَ في عهد ثم خبا ضوؤه في عهد تال، وقسم منها يتعذر تحديد موقعه جغرافياً، لكن تأثيره كان واضحاً من خلال إنتاج عدد من الكتب والرسائل فيه

إن دَور تلك المراكز لم ينحصر في عملية إنتاج الكتاب المخطوط فحسب، على أهمية هذه العملية، وإنما استلزم وجود عناصر أساسية أخرى، منها مثلاً: وجود بيئة

3- بحثنا: المدينة العراقية في القرون المتأخرة، في موسوعة (حضارة العراق) من تأليف نخبة من المؤرخين، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد ١٩٨٥، ج١٠ ص١٦١-١٩٨.

مثقفة تتمثل في وجود عالم، أو أكثر، أو مدرسة، وطلبة، تحتاج إلى الكتاب في عملها العلمي والتعليمي. وبحسب طبيعة الكتاب، وموضوعه، ومستواه، يتحدد للباحث مستوى هذه (البيئة) ونوع ما كانت تحتجنه من اهتمامات. وإذا لم يكن ناسخ الكتاب، من العلماء المدرسين، أو الطلبة، فإن هذا يستلزم أن يكون ثمة من أنفق على ناسخه طيلة مدة نسخه، وقد تطول هذه المدة على وفق ضخامة الكتاب. وفضلاً عن ذلك، فإن إنتاج الكتاب بما يستغرقه من وقت وجهد ومال، يستوجب وجود منتفعين يُلبي لهم حاجاتهم الثقافية، التي تتجاوز ضرورات التعليم الأساسية، وفي أقل تقدير فإن مجرد وجود ناسخين جيدين، متقنين لفنون الخط، في قرية نائية عن العمران، قادرين على نسخ كتب ضخمة، كتبت بخطوط مختلفة، وفي أزمان متعددة، وتزويقها وتجليدها، يعني وجود متعلمين يمتهنون صناعة الكتب في تلك القرية، ولو لم يكن ثمة قراء لهم فيها، لم يبق لعملهم الشاق هذا أي معنى.

ويُظهر تحليل أسماء الأماكن التي نُسخت فيها هذه الكتب، أن أكثرها يقع في كردستان العراق، وتحديداً في المنطقة الممتدة من كفري شرقاً إلى دجلة غرباً، وتشمل هذه المنطقة معظم إقليم شهرزور القديم، كما عرف في العصر العباسي. وفي الواقع فإن قرى هذا الإقليم، خلا استثناءات قليلة، لم تُعرف إبان ذلك العصر بنشاط ثقافي متميز، وإذا كان عدد من العلماء قد نبغ من أهلها، فإن معظمهم كان قد نال ثقافته، وشهرته أيضاً، في حواضر إسلامية أخرى، مثل بغداد والموصل وحلب ودمشق والقاهرة وإربل. وعلى الرغم من كثرة العلماء الذين ترجم لهم ابن المستوفي الإربلي (ت٦٣٧-١٢٣٩م) في تاريخه لإربل، فإنه أصر على تسمية كتابه (نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل)، إشارة إلى أن جميع علماء المدينة كانوا من غير أهلها، وإنما هم وافدون إليها من مدن أخرى[4]. ولسنا هنا في تعيين مدى دقة ابن

4- طبع بعنوان (تاريخ إربل) بتحقيق سامي الصفار، بقسمين يتضمن أولهما نص المخطوط، ويشتمل الثاني على التعليقات، بغداد، دار الرشيد ١٩٨٠، ويحتوي الكتاب على ٣٣٧ ترجمة. وقد

المستوفي في تقييمه للحياة العلمية والأدبية في أربل، فهذا ما يستحق وقفة متأنية، نظراً لأن المدينة كانت تعيش بداية نهوض ثقافي في عهده، لكننا نلاحظ أن كتب البلدان الإسلامية سكتت عن ذكر أسماء أو أوصاف لقرى هذه الإقليم إلاّ قليلاً، فباستثناء العقر (عقره) التي ذكر أنها "خرج منها طائفة من أهل العلم"، لم نجد في القرى العديدة الأخرى ما يفهم منه وجود نشاط علمي يذكر، وأهمها الكَرخيني(وهي كركوك)، ونيم آزاري (وهي كُلعَنبر، وتُعد حاضرة الإقليم يومذاك)، وشَقلاباد (شقلاوه)، و(حزَّة) و(بير) و(خِفتيان) و(رازنان) و(نِيرْوه) و(زَلَم) و(هَرور) و(دربند خليفة) و(نكده) و(ساقرد) و(سيناباذ) و(حوَسه)، وغير ذلك[5]. وجميع هذه البلدان لم يوصف، في تلك المصادر، بنشاط ثقافي ما. وبالمقابل فإننا نجد من المعطيات التاريخية والأدبية ما يشير إلى تميز قرى عديدة، في وسط العراق وجنوبه، بمثل ذلك النشاط، وبخاصة في قرى شرقي بغداد، وهي ما كان يعرف بالأعمال

أثار هذا العنوان جدلاً، فحاول بعض الباحثين أن يعتذر عن ابن المستوفي في تسميته هذه، بالبحث عن معان لغوية أخرى للفظ (الخامل) مع أن العنوان يفسر نفسه بنفسه، فالخمول هو نقيض النباهة لا غير، ولكن لنا أن نتساءل هل كان ابن المستوفي دقيقاً في تسميته، وإذا كان البلد خاملاً كما سماه فما الذي دفع المئات من العلماء والأدباء (النابهين) إلى قصده، والإقامة فيه، وهل يعقل أن تقطع تلك الفئة المنتخبة من الناس الطرق والمسافات البعيدة لينزلوا في بلد يسوده الخمول على النحو الذي يصوره العنوان، وأن المدينة خلت من مثقفين إلاّ من ابن المستوفي نفسه ليكون مقصدهم الوحيد، لكن من المعقول القول بأن إربل كانت تمثل في ذلك العهد مشروعاً ثقافياً شجع كثير من الناس، وفي مقدمتهم أهل العلم والأدب، إلى أن يقصدوها ويفيدوا من إقامتهم فيها. وفي مثل هذا الحال، فإن لنا أن نقول: إن ابن المستوفي صاغ عنوانه في ضوء ما انتخبه هو من تراجم الوافدين إلى إربل، وإن كتابه لا يمثل صورة مكتملة للحياة الثقافية فيها لأنه أغفل الترجمة للمثقفين الأرابلة الذين كانت مجالسهم مقصد هؤلاء وموئلاً لظهور مزاياهم الأدبية والعلمية..

5- ياقوت: معجم البلدان، مواضع متعددة، وينظر طاهر أحمد حويزي: كردستان في المصادر القديمة، مجلة كاروان، العدد١٢، أربيل أيلول ١٩٨٣.

الشرقية، وفي قرى واسط والحلة، والمنطقة الواقعة إلى الشمال من بغداد، حيث قرى دجيل خاصة[6].

ويظهر أن عوامل بيئية وتاريخية معقدة أدت إلى أن تشهد هذه المعادلة انقلاباً واضحاً لصالح قرى الجبال المنيعة إبان القرون المتأخرة، لاسيما في القرنين التاسع والعاشر للهجرة (١٥و١٦م)، ففي حين أخذ الكثير من القرى بل والمدن أيضاً، في وسط العراق وجنوبه، يفقد كل ما أثر عنه في العصور العباسية من موقع في الحياة الثقافية، فإننا نجد أن هذه الحياة أخذت تنتقل إلى مئات من القرى المتناثرة في سفوح جبال المنطقة المذكورة وبين وديانها، ولعل أبرز أسباب ذلك الانتقال هو أن المنطقة كانت أكثر أمناً من مناطق السهل العراقي، بسبب مَنَعة جبالها وطبيعة تضاريسها، وبُعدها عن طرق المواصلات الخطرة، ومن ثم فإنها ظلت نائية نسبياً عن الكوارث البشرية والطبيعية التي نجمت عن تعاقب الغزاة على المدن الرئيسة في وسط العراق وجنوبه، بل أن بُعدها الجغرافي أدى إلى هجرة عددٍ من المثقفين إلى تلك القرى النائية في جبال كردستان ليكونوا هناك نواة لحركة ثقافية وجدت انتشارها في المناطق الأخرى.

وعلى الرغم من أن جميع الإمارات التي ظهرت في تلك المنطقة كان يقوم على أساس قَبَلي- إقطاعي، مثل إمارات العباسيين في العمادية، والبابانيين في قلعة جوالان ثم في السليمانية، والسورانيين في رواندوز[7]، فإن حكام تلك الإمارات كانوا يُقدِّمون دعماً غير قليل للحركة الثقافية في القرى والقصبات التابعة لسلطاتهم، بما يُغدقون

6- نوه البلدانيون والمؤرخون بنحو (٢٥٠) ناحية وبلدة وقرية مما كان يعد من ريف بغداد، وكان لأغلبها نشاط ثقافي، أو أنها كانت موئلاً لعلماء نسبوا إليها. أنظر د. ناجية عبد الله إبراهيم: ريف بغداد، دراسة تاريخية تنظيماته الإدارية وأحواله الاقتصادية ص٥٧٥- ٦٥٦هـ، بغداد ١٩٨٨، ص٦٥- ١٥١.

7- ينظر عن هذه الإمارات وظروف تكونها ومقوماتها الاجتماعية، كتابنا: الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في القرون المتأخرة ، بغداد ١٩٩٢، ص٢٠٤- ٢٧٧.

على أصحابها من مال، وما يُولونه إياهم من منزلة، ويشيدونه لهم من المساجد والتكايا والمدارس. وربما شيد بعضهم مدرسة لعالم أعجب بفضله، فيجتمع فيها تلامذته، وتتحول القرية التي ضمت تلك المدرسة، إلى مركز استقطاب لفئات أخرى من الطلبة يقصدونها طلباً للعلم، ومستفيدين مما كانت تُوفره الأوقاف المُرصَدة من لدن المؤسسين، أو أهل الخير، من مالٍ وخدمات تكفل استمرار تفرغهم للدرس، والأهم من ذلك، تشجيع الناس وتقديرهم لهم وتذليلهم ما قد يواجهونه من صعوبات المعيشة اليومية[8]. وقد ذكر الأمير شرف خان البدليسي، الذي ألف كتابه في أوائل القرن الحادي عشر للهجرة، أن "في الأقطار الكردية، لاسيما في العمادية، كثيرون من أهل العلم والمعرفة، لهم العناية التامة بتحصيل العلوم النقلية ودراسة الفنون العقلية"[٩]. ويذكر كاتب، كان قد عاصر أواخر تلك الحقبة، أنه كانت ثمة مدارس سيّارة، لها الرحلات الشتوية والصيفية تبعاً لعشائرها الرحالة "فكانت العلماء والطلبة تسير بخيامهم ولوازمهم ابتهاجاً ونزهة إلى مشتى أقوامهم ومُصطافها ومُتربعها"[١٠].

إن تتبع ألقاب العلماء الكثيرين الذين نبغوا في تلك المنطقة إبان القرون المتأخرة، يدل على مناشئهم القروية المحضة، فثمة البرزنجي والعبابَيلي والعِمادي والمَجلي والكَلالي والمِيره كي والعُمركوبندي والنودشي والديليزي والقره داغي والنودهي والآلاني والباه كوجكي والتكيه يي والبيدني والجوري والبالَكي والخُورمالي والقَرَه جيواري والبَسكندي والدَشتَوي والطُوَيْلي والشقلاوي والجنكياني والبنجويني والزياري والجرستاني والبريسي

8- تعكس الأمثال الشعبية الكردية التقدير العام للعلم والمعرفة، فمن ذلك قولهم "العلم ذهب لا يفني، والمال لا قيمة له ويفنى" وقولهم" أعطوا المجال للعارفين به" و"إن كنت لا تعرف قل!"، و"من لا يعرف قليلاً لا يعرف كثيراً". ينظر بدر خان السندي: الحكمة الكردية، جمهرة من الأمثال والحكم الكردية، بغداد ١٩٨٩، ص١٨٣- ١٩٤.

9- الشرفنامة، ترجمة جميل بندي الروزبياني، بغداد ١٩٥٣، ص٢٣.

10- القزلجي، محمد: التعريف بمساجد السليمانية ومدارسها الدينية، بغداد ١٩٢٨، ص٧.

والشيخِلماريني والكاني كُويي والخرباني والبيتوشي والنَركَسه جاري والقُزلجي والبريفكاني والكازاوي وغيرهم، وكلهم ينتسب إلى القرى التي نشأوا فيها، ونالوا في أفيائها المراحل الأولى من الدرس والتحصيل على يد علماء ومعلمين من أهلها.

وتشير تراجم أولئك العلماء إلى أن معظمهم، إن لم يكونوا كلهم، لم يُغادر إقليمه، وإنما حاز على ثقافته، وواصل دراسته العليا في مدارس معروفة، اشتهرت بها بعض قرى ذلك الإقليم، مثل ماوران، وبرزنجه، وبِياره، وحلبجه، وشيخ المارين، وبنجوين. وكثير منهم كان يقوم، بعد أن ينال المرحلة الأولى من تعليمه، بجولة في قرى المنطقة، يأخذ فيها عن علمائها[11].

وكان من المعروف بحسب التقاليد العلمية المرعية أن يتضلع الطالب لكي يحصل على صفة ملا (عالم) من اثني عشر علماً، هي: ١- النحو ٢- الصرف ٣- البيان ٤- البديع ٥- المعاني ٦- الآداب (آداب البحث والمناظرة) ٧- المنطق ٨- الكلام (العقائد) ٩- الهيئة والفلك ١٠- أصول الفقه وفروعه ١١- التفسير ١٢- الحديث الشريف[12]. وجميع متون هذه العلوم كان بالعربية، أو مترجماً إلى العربية، وهي مستمدة من القرآن الكريم وأحكام الشريعة، على أن هناك علوماً أخرى يدرسها، أو يدرس بعضها، طلبة العلم للتوسع بعد تلك المرحلة، هي: ١-علم المنطق والميزان والفلسفة ٢- علم الحكمة والطبيعيات ٣- علم العناصر ٤- علم الإلهيات ٥- علم الهندسة والمقياس ٦- علم الحساب والجبر ٧- علم الرياضيات والأفلاك ٨- علم العروض ٩- علم الخط والإنشاء ١٠- علم معرفة الميقات والأوقات وفصول السنة ١١- علم الكف والرمل والأكاسير

11- ينظر عن طرق التدريس ومراحله: عەلياوەيى، محەمەد: زيانى فەقييانى لە كوردستاندا لە سەدەى ١٣و١٤ى كوچى دا، سليمانى ٢٠٠٣، ص١٩-٤٤.

12- المائي، أنور: الأكراد في بهدينان، الموصل ١٩٦٠، ص١٨٦. وتنظر تفصيلات أخرى في القرەداغي ج١ ص٦٦.

١٢- علم القيافة والفراسة والتشريح ١٣- علم الطب[13]. وبحسب اتقان هذه العلوم والتوسع فيها كان يتفاضل العلماء في المراتب العلمية. وكل ذلك يدل على تحول تلك القرى إلى ما يشبه أن تكون مراكز ثقافية قائمة بذاتها، وفي الواقع فإن التقليد القائل بوجوب تنقُّل الطالب بين العلماء في عدد من القرى المتباعدة، كانت له جوانبه الإيجابية من أكثر من وجه، فهو يتيح للطالب الشاب أولاً فرصة العيش في بيئات مختلفة، والتعامل مع أهلها، ومن ناحية ثانية فإنه يُعلِّم الطالب تقليداً يقول بأن العالِم يُقصَد إلى حيث هو، وليس العكس، وأن العلم يستحق أن يتجشم طالبه مشقات الابتعاد عن الأهل، والارتحال المستمر لمدة من حياته، وهو من ناحية ثالثة يترك للطالب فرصة اختيار العلماء الذين سيدرس على أيديهم، وبالطبع فإن شهرة العالم وسمعته العلمية هي المعتمدة في تفضيله على الآخرى، وهذا يدفع العلماء إلى العناية بصورتهم في مجتمعاتهم، والتنافس في المزايا العلمية والروحية أيضاً. ولم نسمع أن أحداً من أولئك العلماء قصد مدينة رئيسة ليأخذ العلم عن أساتيذها، وإنما الأمر على الضد من ذلك تماماً، فإنهم كانوا يقصدونها، أو يُستدعَون إليها، لغرض تولي الإفادة والتدريس فيها، كما فعل- مثلاً- الشيخ صبغة الله الحيدري (ت ١١٨٧هـ/١٧٧٣م) حينما كان أول من غادر قرية ماوران، حيث اشتغل آباؤه بالعلم منذ قرنين قبله، منتقلاً إلى بغداد، ليتتلمذ على يديه علماؤها[14]. ونظير ذلك ما فعله العلامة عبد الله البيتوشي (ت ١٢٠٦هـ/١٧٩١م) الذي "حَصَّل العلم على أجلاء علماء بلاد البابان"[15]، ثم قصد البصرة والأحساء، فتتلمذ عليه علماء تلك النواحي، وأصبح مقصداً لطلبة العلم

13- عەلیاوەیی، محەمەد: زیانی فەقییاتی لە کوردستان ص٩١-٩٢.

14- العمري، عصام الدين عثمان: الروض النضر في ترجمة أدباء العصر، بتحقيق سليم النعيمي، ج٢ بغداد ١٩٧٥، ص٢٠، والعمري: ياسين: غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام، بغداد ١٩٦٨، ص٢٦٢.

15- ابن سند، عثمان: أصفى الموارد من سلسال الإمام خالد، القاهرة ١٣١٣هـ، ص١٠٢.

هناك[16]. والملا جرجيس الإربلي (ت ١٢٠٦هـ/١٧٩١م) الذي انتقل إلى الموصل، حيث تولى التدريس في مدارسها، وصار له "الجاه العريض" عند ولاتها[17]، والشيخ صبغة الله الزياري (ت بعد ١١٩٠هـ/١٧٧٦م)[18]، والشيخ يحيى المزوري العمادي (ت١٢٥٠هـ/١٨٣٤م)، وكلاهما أقام ببغداد، بعد أن سبقته شهرته إليها، وممن أخذ عنهما واليها داود باشا[19].

ومما يثير انتباه الباحث وعنايته، صِغر أكثر هذه المراكز بالنسبة إلى جسامة ما احتضنته من نشاط ثقافي، وكثير منها لم يزد عدد سكانه على عشرين أو ثلاثين بيتاً، وربما أقل من ذلك. وذكر القُزلْجي أنه لم تكن ثمة "قرية مؤلفة من خمسة بيوت إلاّ وفيها مسجد ومدرسة". ولنا أن نلاحظ أن أكثر تلك القرى كان يقوم في اقتصاده على الإنتاج الزراعي والرعوي، وهو أمر من شأنه أن يغير الفكرة القائلة بأن النشاط الثقافي لا ينهض إلاّ في وسط يعتمد على التجارة أساساً لاقتصاده[20].

وتختلف أبنية المدارس في هذه القرى من حيث عمارتها وزينتها، والمفهوم أن أغلبها كانت تغلب عليه البساطة إذا ما قيس بمدارس الحواضر الإسلامية المعاصرة[21]. وثمة مدارس عرفت بفخامة بنائها وسِعة مرافقها، لاسيما تلك التي

16- الروض النضر ج٢ ص٨، والعمري، محمد أمين: منهل الأولياء، بتحقيق سعيد الديوهجي، الموصل ١٩٦٨، والمرادي، محمد خليل: سلك الدرر ج٢ ص٩.

17- ابن سند، عثمان: مطالع السعود، بتحقيقنا، الموصل ١٩٩١، ص٣٩٥.

18- غاية المرام ص١٠٩ والآلوسي، محمود شكري: المسك الأذفر، بغداد ١٩٣٠، ص١٢٩ والحيدري، إبراهيم فصيح الحيدري: عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، بغداد ١٩٦٢، ص١٣٥.

19- التعريف بمساجد السليمانية ص٤، وينظر عەلیاوەیی: زیانی فەقییاتی لە کوردستان ص٦٦-٦٨.

20- Hourane, A. H., The Islamic City in the light of reset, Research in the Islamic City, Oxford 1970.

21- القزلجي : التعريف ص٥.

أنشئت في مراكز الإمارات الحاكمة، فمدرسة قُبَّهان (قُباد خان) في بلدة (العمادية) التي أُنشئت في القرن العاشر للهجرة (السادس عشر للميلاد) كانت تضم بنايات مكونة من خمسة أجنحة، ويحتوي كل جناح على حجرات لسكنى الطلبة، من بينها حجرة أو اثنتان لسكنى المدرس، وجناح خاص بالمطبخ والحمام، وفي صدرها، من جهة الجنوب، مسجد واسع ذو خمس قباب[22]. ويرى القزلجي أن هذه المدارس، وإن كانت "أنْزَل بكثير من حيث الزخرفة والصياغة والبناء، ومن حيث كثرة الواردات والعائدات من معابد ومدارس الأماكن الراقية (يريد: الحواضر الإسلامية المشهورة) إلاّ أنها لم تكن أنقص قدراً وأنزل رتبة من حيث المستوى العلمي للعلماء والاشتغال والنفقة، بل كانت الدروس في العلوم المتداولة الإسلامية تُلقى فيها كما تُلقى في أكبر الجامعات الإسلامية في المراكز العظيمة بلا تفاوت، يدل على ذلك جهودهم العلمية وتأليفاتهم في كل فن وعلم"[٢٣].

وكانت الثقافة العالية للأمراء سبباً في تفهمهم طبيعة النشاطات العلمية التي تتخذ من قرى إماراتهم مراكز لها، فمنهم من كان يحضر الدروس بأنفسهم، ويتردد على مجالس الوعظ، ويشجع هذا العالم أو ذاك على تأليف كتاب، أو شرح رسالة، بل مضى بعضهم إلى أن يصبح مدرساً — تبركاً بالعلم- إلى جانب توليه مهام الإمارة، مثال ذلك ما فعله عبد الرحمن باشا الباباني (حكم على نحو متقطع بين ١٢٠٤-١٢٢٨هـ/١٧٨٩-١٨٢٢م) حينما قام بالتدريس مدة طويلة من حياته[24].

وتوضح وقفية سليمان باشا البابانى (تولى الإمارة من ١١٦٧ إلى ١١٧٦هـ/١٧٥٣- ١٧٦٢م) جسامة النشاط الثقافي في بعض تلك القرى، فقد ورد

22- المائي: الأكراد ص١٨٥

23- التعريف ص٥.

24- ينظر محمود أحمد محمد: شاعر باباني أشاد بالأعمال الجليلة للأمراء البابانيين، مجلة كاروان، أربيل العدد ٣، ١٩٨٢، ص١٥٠.

فيها "وبعد، فقد وقفتُ جميع عقاراتي من البساتين والرحى والخانات والأراضي والقنوات والدكاكين والتيمارات (الإقطاعات) التي تملكته بالشراء والإحياء والإحداث في شهرزور وتوابعه، وفي كُويسنجق ولواحقه، وفي أربيل ومضافاته، وفي مريوان وقراه، على مدارس قلعة جوالان ومُدرِّسيه وطلابه وجوامعه والجسر فيه، وفي شهرزور، وعلى الأيتام المتعلمين بقلعة جوالان، وعلى المعتكفين في عشر آخر رمضان والأيام المعدودات، وعلى دار الضيافة، والوعاظ والمترجمين والمصنفين فيها، وعلى مدرسة كُلعنبر ومدرسيه وطلابه وجامعه، وعلى مدارس ومدرسي قصبة كُوي، وعلى مدرسة إربل ومدرسيه، وعلى المدرستين اللتين بنيناهما بكركوك، وعلى الطلاب والمدرسين بتفصيل في الحُجَج على حِدة". ولا شك في أن إشارة الواقف إلى المترجمين والمصنفين تدل على طبيعة النشاط الثقافي الواسع الذي كانت تشهده البلدة في عهده، فضلاً عن حركة التدريس الدائبة، التي تتجلى في تكرر التنويه بالطلبة والمدرسين في ثنايا هذه الوقفية.

وتقدم (التمليكات) على النسخ الخطية، وهي التعليقات القصيرة التي يذكر فيها مالك النسخة اسمه، وتاريخ تملكه إياها، وطريقة ذلك التملك أحياناً، وراثة أم شراء، معلومات مهمة عن مصير تلك النسخ ورحلتها بين أهل عصرها، بل والعصور التالية. ومن أبرز ما يستفاد منها في هذا المجال، إن أكثر خزائن الكتب في المدن والقصبات الرئيسة التي ازدهرت في القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة (١٨ و١٩م) مثل العمادية وقلعة جوالان والسليمانية وأربيل وكركوك، استمد كتبه من قرى صغيرة في أعماق الريف. وهذا يعني أن القرى المذكورة ظلت تغذي المدن بمصادر ثقافتها من الكتب، ومن العلماء والنساخ أيضاً. ولا ريب في أن ملاحظة كهذه من شأنها إعادة النظر في دور الريف الثقافي، وتغير الفكرة القائلة بأن الحياة الثقافية كانت حِكراً- في أغلب العصور- على المدن الرئيسة فحسب. وعلى سبيل المثال فإن ناسخاً، ربما كان عالماً أو طالب علم، يدعى عبد الله الكناوي، سجّل في آخر نسخة خطية من حاشية عصام الدين الأسفرائيني على الفوائد الضيائية في علم النحو، أنه ابتدأ في نسخها في ولاية بالكان، بقرية (ولز) ثم ارتحل منها إلى قرية (كلاله)، ومنها إلى

ولاية (خوشناو) فقرية (هرمك)، ومنها تنقل بين قرى إمارة بابان: مركه وسورداش، ثم (ملكندي)، فقلعة جوالان، ثم قرية (كناو) حيث فرغ من كتابه، وذلك سنة ١١٩٨هـ/١٧٨٣م. وقد انتقل الكتاب فيما بعد إلى إحدى خزائن مدينة السليمانية[25]. ومن ذلك أن نسخة من كتاب (الحصن الحصين) في الحديث، كتبها عبد الكريم البرزنجي" لأجل ملا أحمد القاضي بكُلعنبر" (وهي خورمال الحالية) وذلك سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م، فانتقلت هذه النسخة في عهد تالٍ، إلى بعض خزائن الكتب في السليمانية أيضاً[26]، وإن كتاباً عالي المستوى في المنطق، مثل (الفوائد الفنارية) وشرحه، نُسخا في قرية صغيرة من أعمال قلعة جوالان، تدعى (شاور) سنة ١٠٨٤هـ/١٦٧٣م، فآل بها الأمر، بعد حين، إلى مدينة السليمانية[27]، بل أن ثمة مخطوطات عديدة، كتبت في قرى نائية، على أيدي طلبة أو مدرسين من أهلها، فانتقلت بعد حين إلى خزائن المدارس والمساجد في الموصل وفي بغداد، وفي غيرهما من المدن الرئيسة.

وتمثل الكتب التي نسخت في هذه القرى، مصادر الثقافة الإسلامية التقليدية، وتشمل علوم القرآن الكريم، والحديث الشريف، والكلام (العقائد)، والمنطق وما يتصل به، واللغة والنحو والصرف والأدب وشيئاً من علوم الهيئة والحساب، إلاّ أن لنا أن نلاحظ أن أكثر تلك الكتب اعتمدت الاتجاهات الأساسية التي تحددت لهذه العلوم في القرنين السابع والثامن للهجرة (١٢و١٤م)، وأن جانباً كبيراً من الكتب والرسائل المؤلفة في تلك القرى، أو المنسوخة فيها، هي شروح على متون ألفت في المدة المذكورة.

25- محمود أحمد محمد: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية ج٤، بغداد ١٩٨٢، ص٢٢٠، وسنرمز إليه بـ(أوقاف السليمانية) فيما يأتي من هذا البحث.

26- أوقاف السليمانية ج٤ ص٤١

27- النقشبندي، اسامة: مخطوطات الأمانة العامة للمكتبة المركزية- جامعة السليمانية، السليمانية ١٩٨٠، ص٣٩٤ و٤١٣، وسنرمز إليه بـ(جامعة السليمانية).

وإذ احتلت مباحث علم الكلام وما يتصل به من علوم المنطق والبحث والمناظرة، جانباً متميزاً من الكتب التي عني بها علماء تلك النواحي، فلأن ازدهار هذه المباحث جرى في القرنين المذكورين خاصة، بدءً بأبي حامد الغزالي، ومروراً بالإيجي والأسفرائيني وغيرهما، وهذه المباحث معنية- بالدرجة الأولى- ببيان "الآراء والمعتقدات التي صرَّح بها صاحب الشرع وإثباتها بالأدلة العقلية والسمعية وتعرُّفها وتزييف كل ما يخالفها"[٢٨]. وفي الواقع فإن هذه المباحث لقيت اهتماماً واسعاً من علماء بعض المراكز الثقافية المنتشرة في نواحٍ متفرقة من كردستان. ولقد كان لعلماء ماوران، تلك القرية الصغيرة من أعمال إربل، دور مهم في إحيائها ونشرها على مدى القرون الأربعة الأخيرة، فمع أنهم كتبوا في موضوعات شتى، إلاّ أن أبرز ما وضعوه كان حواش وشروحاً يسرّت لأبناء عصرهم فهم مؤلفات صعبة، أو عالية المستوى، من ذلك مثلاً أن أحمد بن حيدر، الذي كان حياً في القرن الحادي عشر للهجرة (١٧م) ألف حاشية على شرح عقائد الدواني المشهورة بالمحاكمات، وحاشية كتاب الشفاء في الحكمة لابن سينا[29]. وفعل مثله ابنه حيدر، إذ وضع حاشية مشهورة على شرح الهداية في الحكمة، وأخرى على شرح حكمة العين في الحكمة أيضاً، وحاشية على حاشية عصام الدين على الرسالة العضدية[30]. وكتب عبد الله بن حيدر حواش مهمة على حاشية اللاري في الحكمة، وحاشية قول أحمد على التفتازاني، وحاشية مير أبي الفتح في علم الوضع، وشرح عصام على رسالة البيان[31]، وغير ذلك مما وضعه علماء الأسرة. يقول إبراهيم فصيح الحيدري مؤكداً الدور الذي أدته قرية ماوران في توجيه الثقافة "وجميع

28- البيضاوي، عبدالله بن عمر: رسالة في موضوعات العلوم، مخطوط في المكتبة القادرية ببغداد، الورقة ٣.

29- الروض النضر ج٣ ص٦ وعنوان المجد ص١٢٥.

30- الروض النضر ج٣ ص٧ وعنوان المجد ص ١٢٤.

31- عنوان المجد ص١٢٩

الكتب لا تُعرف حق المعرفة إلاّ بهذه الحواشي المذكورة المتداولة في أيدي علماء العراق لصعوبتها ودقتها وعلو مطلبها"[32].

ولابد لنا القول إن طبيعة توزع تلك المراكز الثقافية في قرى متباعدة وبعيدة عن مراكز المدن، من شأنها أن تؤكد استقلال التعليم عن السلطة القائمة عهد ذاك، وعدم وجود أي تأثير لها عليها (إلاّ من تقديم الدعم المادي لبعض المدارس أحياناً)، وهي ظاهرة استمرت في المدن أيضاً بسبب استقلال موارد المدارس المالية واعتمادها على ما تدرّه الأوقاف المُرصدة عليها، إلاّ أنها في الريف أكثر تأكداً بسبب البعد الجغرافي لتلك المراكز عن المدن حيث الولاة والأمراء وأصحاب السلطان. وليس أدل على هذه الحقيقة من أن جانباً من تلك القرى غدا واقعاً- بموجب معاهدات الحدود المتتالية بين الدولتين العثمانية والإيرانية- في أراضي الأخيرة، ومع ذلك لم نجد ثمة اختلاف في طبيعة المواد التي كانت تُدرَّس في الجانبين، ولا في الكتب المنهجية المتخذة للدراسة، أو في الاتجاهات الفكرية العامة، يل كان مألوفاً تماماً أن يتجول طلبة العلوم في قرى الجانبين، آخذين العلم عن عالم هنا، وعالم هناك، ومنخرطين في سلك مدرسة في هذه القرية، أو حلقة علمية في تلك، وبخاصة في منطقة أردلان وقراها، بوصفها الامتداد الطبيعي لإقليم شهرزور التاريخي، ولم يكن ثمة اختلاف في لغة الدرس، فإنها كانت تمضي في الجانبين معتمدة متوناً وشروحاً وحواش باللغة العربية. بينما تجري الدراسة نفسها باللغة الكردية[33].

ومن المهم أن نذكر أن معطيات المخطوطات التي اعتمدناها، تقدم لنا، فضلاً عن الجوانب الثقافية التي أشرنا إليها، مادة مهمة عن أسماء تلك القرى وتوزعها في

32- عنوان المجد ص١٢٤.

33- يفسر الشيخ محمد القزلجي هذه الظاهرة بقوله "كانت مؤلفاتهم ونتائجهم الفكرية كلها باللسان العربي الديني، ولم يعيروا اهتماماً بلغتهم تفانياً في الإسلام، وحباً في لغة القرآن، لا سيما أنهم كانوا متمسكين بمذهب الإمام الشافعي الذي يوجب الاندماج في العربية بكل وجه". التعريف بمساجد السليمانية ص٤

الحقبة موضوعة البحث[34]. وعلى الرغم من أن كثيراً منها لم يعد يحتفظ باسمه، أو أصابه تغيير، أو أنه زال نتيجة ظروف معينة، أو أنه وقع- في فترات لاحقة- خارج الحدود السياسية للعراق العثماني كما رسمتها الاتفاقات الدولية المتأخرة، إلاّ أنه يظل يقدم مجالاً خصباً للبحث في الجغرافية لتلك المناطق، ويسهم في الكشف عن جوانب مهمة من التاريخ الحضاري لها، وإن أقل تلك القرى قد طار صيته خارج حدود منطقته، مثل ماوَران وبَرَزَنجه وبِياره، أما القرى الأخرى، فإنها لبثت مغمورة، منسية، على الرغم مما قدمته من نتاج كالذي ذكرنا. ويمكن أن نعزي هذه الظاهرة إلى أن شهرة المكان كانت تستند من شهرة الأسرة التي تتصدر للتدريس هناك، كما هو الحال في ماوران، حيث تولت الأسرة الحيدرية التدريس فيها، وفي برزنجه حيث عرفت الأسرة البرزنجية، وقد ظهر من كل منهما أجيال من العلماء على مدى قرون عدة.

ومن المحتمل أن يُعرف المكان باسم عالم شهير له طلبته ومؤلفاته، كما في بَيتوش التي خَلَّد اسمها ظهور عالم فذ من أبنائها، هو العلامة عبد الله البيتوشي. وربما نالت قرية ما شهرة واسعة بسبب وجود مدرسة يتوالى على التدريس فيها عدد من فضلاء العلماء، مثل بياره، التي وصفها بعض من تولى التدريس فيها بقوله "ذلك المجتمع المبارك من العلماء العاملين، الطلاب المجتهدين في تحصيل العلوم، والسالكين الذين قلعوا جذر حب الدنيا عن قلوبهم"[35].

وسنذكر فيما يأتي نماذج مما وقفنا عليه من مراكز ثقافية مغمورة، ما كان أكثرها ليعرف لو لم يُسمِّها المؤلفون والشُّراح والنُسّاخ في أواخر ما كتبوه أو شرحوه أو نسخوه

34- اعتمدنا في تحديد أماكن هذه القرى غالباً على القوائم التي ضمنها الدكتور عبدالله غفور في كتابه القيم: كوندەكانى كوردستان، (أي قرى كوردستان) أربعة أجزاء، الطبعة الثانية، أربيل ٢٠٠٥.

35- المدرس، عبدالكريم: علماؤنا في خدمة العلم والدين، بغداد ١٩٨٢، ص٣٤٣، وسنرمز له بـ(علماؤنا).

من كتب[36]. ومن نافلة القول أن هذه الكتب لا تمثل كل ما أخرجته تلك النواحي، فإننا نعلم أن أقلها هو ما حفظته الأيام، وإن أكثرها ضاع فلم يصل إلينا.

١- أبا عبيدة (عَبابَيلي، عەبابەيلی). قرية صغيرة من أعمال حلبجة، قريبة منها، اختصت بسكنى العلماء من ذرية السيد حيدر بن بابا البرزنجي، وأسر علمية أخرى. وكان فيها جامع أنشأه الأمير سليم باشا بن بكر بك البابانيِ(١١٥٦-١١٦٠هـ/١٧٤٣-١٧٤٨م)، ومدرسة تعاقب على التدريس فيها علماء أجلاء، منهم: شيخ قادر العبابيلي النقشبندي (١٢٤٠-١٣٠٠هـ/١٨٢٥- ١٨٨٢م) والملا عبد الله الزردوئي (١٣١٥ت هـ/١٨٩٧م) والحاج الشيخ أمين السازائي الباوه كوجەجى (ت١٣٣١هـ/١٩١٤م) والملا محمد الكركوبي (١٢٧٧-١٣٣٤هـ/١٨٦٠-١٩١٧م) والملاعبد الله شيخ قادر العبابيلي النقشبندي (١٢٩٥-١٣٥٧هـ/١٨٧٨-١٩٣٨م) والعلامة الملا محمد عيد العبابيلي النقشبندي(١٣٠٠-١٣٤٦هـ/١٨٨٢-١٩٢٧م) والملا عبد العزيز البريسي(١٣٠٣-١٣٦٠هـ/١٨٨٥-١٩٤١م) والملا عبد الكريم الخانه شوري بن السيد عبدالرحيم المصري الدمنهوري (١٣٠٣-١٣٦١هـ/١٨٨٥-١٩٤٢م) والشيخ بابا رسول البيداني(١٣٠٠-١٣٦٣هـ/١٨٨٢-١٩٤٤م) والملا حسن بن محمد رحيم (١٣٣٠-١٣٧٠هـ/١٩١٣-١٩٥٠م). وتخرَّج فيها طلبة نابهون، وكانت الدراسة تنقسم إلى ثلاث مراحل، على النحو الذي كان متبعاً في تقاليد المدارس العالية عصر ذاك.

نسخت فيها كتب عديدة لأغراض تتعلق بشؤون الدرس والتدريس غالباً، ومن آثارها العلمية الباقية، نسخة خطية من كتاب (الشافية) في الصرف لابن الحاجب، نسخها محمد بن الحاج سيد حسن الجلري سنة ١٣٣٤هـ/١٩١٥م في هذه القرية[37]،

36- وعلى هذا فإننا لم نتعرض بالبحث للنشاطات الثقافية للمدن الرئيسة المعروفة: كركوك والسليمانية وأربيل.

37- أوقاف السليمانية ج٢ ص٢٣١.

وأخرى من (شرح تنقيح العبارات في توضيح الاستعارات) في علم البيان للشيخ معروف النُودهي البرزنجي (ت ١٢٥٤هـ/١٨٣٨م) بخط محمد العبيدي (العبابيلي) "في مدرسة أبي عبيدة سنة ١٣٣٨هـ/١٩١٠م"[٣٨]، و(شيرين وفرهاد) بخط محمد نوتشي سنة ١٣٤٩هـ/١٩٢٨م، و(عقيدة المولوي) بخط الناسخ المذكور، وفي التاريخ نفسه[39].

٢- إبراهيم آوا. قرية قريبة من قزلجة، في قضاء بنجوين، في محافظة السليمانية، عرفت بمن تخرج فيها من العلماء الكبار، وتولى التدريس فيها مدة الملا محمد بن الملا محمود، ثم تولاه من بعده ولده الملا علي (١٢٤٠-١٢٩٦هـ/١٨٢٥- ١٨٧٨م) وهو الذي ألف عدداً من الشروح على (شرح تصريف الزنجاني) لعلي الأشنوي، و(جمع الجوامع) في أصول الفقه، فضلاً عن عدد من المنظومات العلمية[40].

٣- أتروش. قرية في محافظة دهوك، ازدهرت الحياة الثقافية فيها منذ القرن الحادي عشر للهجرة (١٧م) في أقل تقدير، وأُنشئت فيها مدرستان، علمية سنة ١١٧٥هـ/١٧٦١م[41]، وصوفية، ونالت القرية شهرة واسعة بسبب تدريس العلامة يحيى المزوري (ت١٢٥٠هـ/١٨٣٤م) فيها، وكان هذا أحد أفذاذ عصره علماً وتدريساً، حتى وصفه بعض من عاصره بأنه "علامة أشهر من أن يُنبَّه عليه، وأجلُّ من أن يُعرف بالإشارة إليه"[٤٢]. وتولى التدريس في مدرستها العلمية علماء نابهون، أكثرهم من أسرة سبق أن هاجر جدها الأول عبد الحميد من (بريفكان)، واشتغلت بالعلم

38- الخال، محمد: مخطوطات مكتبة الشيخ محمد الخال في السليمانية، مجلة المجمع العلمي الكردي، العدد٢، المجلد٢(بغداد ١٩٧٤) ص٦٤، وسنرمز إليه ب(مخطوطات الخال).

39- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٦ ص٢٢.

40- علماؤنا ص٢٩٦.

41- البريفكاني، محمد سعيد: فضلاء بهدينان، دهوك١٩٩٧ ص٥٨، وسنشير إليه فيما يأتي بـ(فضلاء بهدينان).

42- الآلوسي، أبو الثناء محمود: غرائب الاغتراب، بغداد ١٣٢٧هـ، ص١٨-١٩.

والتدريس[43]، ومن علماء هذه القرية العالم الحاج ملا أحمد الأتروشي، حفيد العلامة يحيى المزوري، وتتلمذ على يديه فيها "جمع من طلبة العلوم[44]. وقصده الطلاب من أنحاء عديدة حتى صارت أتروش "معهداً لممارسة العلوم"[٤٥]، وأعقبه في التدريس ابنه عبد الهادي، الذي طار صيته بسبب علمه الغزير، وحواشيه على المخطوطات الكثيرة في مختلف العلوم، وقد درَّس فيها نحو خمسين سنة حتى وفاته. سنة ١٣٣١هـ/١٩١٢م، وصار جامع القرية- حيث كان يُدرِّس- كمدرسة تدرس فيها "جميع العلوم وأرقى الفنون العربية والبلاغة واللغة والمنطق والفلسفة والكلام وعلم الفلك والشريعة الإسلامية والحديث والسنة"[٤٦]، ومحمد علي الأتروشي (ت ١٣١٨هـ/١٩٠٠م) ومحمد أنور الأتروشي، ولدا عبدالحميد المذكور[47]. ومن علمائها أيضاً عبدالله الأتروشي من أحفاد يحيى المزوري، وكان عالماً زاهداً، توفي سنة ١٣٣٣هـ/١٩١٤م[48]، ومحمد أمين بن محمد سعيد الأتروشي (ت١٣٣٥هـ/١٩١٤م)، وكانت له فيها تكية يدرس فيها "العلوم الدينية والحديث والتفسير"، وعبدالرحمن بن محمد علي الأتروشي (ت١٣٦٨هـ/١٩٤٨م) وكان قد اشتغل بالتدريس فيها حيناً، وعبدالحميد بن عبدالرحمن الأتروشي، وقد أخذ العلم على مدرسي قريته، ثم ارتقى في الوظائف الشرعية حتى عين قاض لبغداد[49]. وممن نزلها من العلماء الشيخ العارف بالله

43- فضلاء بهدينان ص٢٩ وص٣١.

44- بشير سعيد عبد الرحمن: بهدينان وعشائرها، دهوك ٢٠٠٦ ص٣٣٤.

45- فضلاء بهدينان ص٥٦.

46- فضلاء بهدينان ص٥٨.

47- فضلاء بهدينان ص٢٨ و٢٩.

48- العباسي، محفوظ: إمارة بهدينان العباسية، الموصل١٩٦٩، ص١٧٧، وسنرمز إليه فيما يلي بـ(محفوظ).

49- فضلاء بهدينان ص٣١.

نورالدين البريفكاني(١٢٠٤-١٢٦٧هـ/١٧٨٩-١٨٥٠م) حيث لبث فيها مدة من حياته بعد سنة ١٢٣٩هـ/١٨٢٣م[50]، وملا محمود النهيلي (١٣١٦هـ/١٨٩٨م) وكان قد "قام بالتدريس في العلوم على اختلاف أنواعها"[٥١]. ومما وصلنا من آثار هذه القرية العلمية كتاب في المنطق بخط محمد أمين، غير مؤرخ[52]، و(شرح المحرر للرافعي) بخط محمود أورامي بن أبي الغار سنة ١٠٧١هـ/١٦٦٦م، (شرح نظم الكافي) للبيتوشي، سنة ١١٧٩هـ/١٦٧٤م، وغير ذلك[53].

٤- أحمد آوه. قرية في ناحية خورمال، من قضاء حلبجة، في محافظة السليمانية، أنشأ فيها الشيخ أحمد شمس الدين (ت ١٣٠٨هـ/١٩٠٥م) تكية، واتخذها مركزاً للتدريس والتوجيه[54].

٥- أحمد برنده. قرية في ناحية دربندخان، في قضاء دربند خان، في محافظة السليمانية، أنشأ فها الشيخ معروف النركسه جاري (ت ١٣٣١هـ/١٩١٢م) مدرسة علمية، وتكية، وتولى التدريس في المدرسة علماء كبار، منهم: الشيخ عبد الكريم بن السيد أحمد الخانه شوري وقد تقدم، والشيخ عمر ضياء الدين النقشبندي (ت ١٣٥٥هـ/١٩٣٩م) وغيرهما[55]. ومن العلماء الذين نُسبوا إليها الملا محمد الخاكي (ت

50- الكزني، محمد أحمد مصطفى: الشيخ نور الدين البريفكاني، القاهرة ١٩٨٣، ص٣٣، وأكرم عبد الوهاب محمد أمين: اللطف الداني في مناقب الشيخ نور الدين البريفكاني، الموصل، وفضلاء بهدينان ص٦٢.

51- فضلاء بهدينان ص٣٣.

52- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٥ ص٦.

٥٣- المصدر نفسه ج٤ ص١٢.

54- علماؤنا ص٨١ و٧٩.

55- علماؤنا ص٣٢٣ و٤١٠

بعد١٣٢٣هـ/١٩٠٥م) الشاعر الكردي المطبوع[56]. ولقد نسخ فيها محمد يوسف نركسه جاري كتاب (سعد الله الصغير) في النحو، ولم يذكر تاريخ نسخه إياه، ونسخ أحدهم كتاب (لب الأصول) للقاضي زكريا، ولم يذكر تاريخ النسخ[57].

٦- آخُره. قرية في الجنوب الغربي من كوي سنجق، في محافظة أربيل، كانت فيها مدرسة تولى التدريس فيها في تضاعيف النصف الأخير من القرن الرابع عشر للهجرة الملا أبو بكر مصطفى الكويي[58].

٧- أرز. قلعة تقع على جبل متينا غربي جبل قرية بامرني، حكمها فرع من الأسرة العباسية الحاكمة في بهدينان(عاصمتها العمادية)، ثم عدت تابعة لناحية سرسنك في قضاء العمادية. ونبغ من أدبائها امير بكر بك الأرزي(١١٧٩- كان حياً سنة ١٢٢٠هـ/١٧٦٧-١٨٠٦م)، وكان شاعراً مطبوعاً أرخ في بعض قصائده وقائع إمارة بهدينان في عصره، فضلاً عن أنه كان رساماً ومَثّالاً نابغاً[59].

٨- أرمَشت (ئەرمەشت). قرية قديمة، في ناحية رزكاري، التابع لقضاء زاخو، عرفت في البلدانيات الإسلامية باسم (اردمشت)، وكانت تعد في عهد إمارة بهدينان من أعمال العمادية، لها قلعة تنتصب على إحدى قمم الجبل الأبيض، وتشرف على نهر الخابور[60]، اشتهرت بمدرستها العلمية التي جددها في مفتتح القرن الحادي عشر للهجرة زبير باشا أمير بهدينان (حكم من ١١١٣-١١٢٦هـ/١٧٠٢-١٧١٤م)[61]، ومن آثارها

56- علماؤنا ص٥٢٩.

57- أوقاف السليمانية ج٤ ص٢٣١.

٥٨- الإكليل ص٣٥٦.

59- المائي ص٢٣٦

60- بشير سعيد عبد الرحمن: بهدينان وعشائرها ص٥٦٦.

61- المائي ص١٨٦.

الخطية كتاب (شرح رسالة الاستعارات) لإبراهيم بن محمد، عصام الدين، بخط حسن علي آلماني المزوري "في قرية أرمشت عند أستاذه العلامة ملا طاهر في السنة التي توفي فيها الحاكم العادل سعيد خان بك سلطان العمادية، آه وألف آه على وفاته، فقد كان أباً رحيماً للطلاب والفقراء سنة ١٠٤١"[62]. وممن تولى التدريس فيها من المتأخرين الشيخ حسن الخوراني (ت١٣٢٥هـ/١٩٠٦م) حيث قام بتدريس مختلف العلوم[63].

٩- أزمِك (ئەزمەك). قرية في ناحية ماوەت من قضاء شهر بازار، في محافظة السليمانية، شهدت نشاطاً علمياً في القرن الثاني عشر للهجرة، فمما وصلنا من آثار ذلك النشاط مخطوطة (حاشية محيي الدين التالشي على رسالة حسام كاتي) نسخها أحمد بن أبو بكر بن حمه بن محمد لأجل أستاذه مولانا موسى سنة ١٢٢٨هـ/١٨١٣م[64].

١٠- أسبينداره. ثمة عدة قرى بهذا الاسم، أبرزها قرية من نواحي (براوري زير) من أعمال دهوك. كانت فيها مدرسة تخرج فيها عدد من العلماء، وقد تولى أهل القرية الإنفاق على طلبة العلوم فيها. نسخ فيها عبد العزيز دولاني كتاب(سعد الله الصغير)، ولم يذكر تاريخ النسخ[65]، ومن مدرسيها المتأخرين الشيخ العالم الملا أحمد بن الملا عبدالخالق العقري قد تولى التدريس في هذه المدرسة نحو سبع سنوات، بناءً على طلب أهلها "لكونه من العلماء المشهورين"[66]، ومما كان يضطلع بتدريسه من العلوم: البلاغة والمنطق والأصول والفلك والهندسة والحساب[67].

62- المائي ص١٤٠.

63- فضلاء بهدينان ص٨٧.

64- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٣ ص١٠.

٦٥- أوقاف السليمانية ج٢ ص٢٥٢.

66- فضلاء بهدينان ص٤١.

67- فضلاء بهدينان ص١٠٢.

١١- اسبينداره (خوشناو). قرية في قضاء شقلاوة، تولى التدريس في مدرستها الملا محمد أمين السويري، بعد أن انتقل إليها من قرية كسنزان[68].

١٢- أشبرمان. قرية كانت فيها حياة علمية في القرن الحادي عشر للهجرة، وصلتنا من آثارها مخطوطة الفناري بخط رسول بن إبراهيم سنة ١٠٥٥هـ/١٦٤٥م[69].

١٣- أشنو (ئەشنو). بلدة قريبة من رواندوز، تسمى بالكردية (دولي مجل) أي وادي المجل، وتسكن في هذا الوادي القبيلة الكردية (مجل كصرد) وممن نسب إلى هذه البلدة من العلماء، العلامة أحمد المجلي المعروف بالشيخ الكردي الأشنوي. وقد تتلمذ على يده الكثير من العلماء، منهم السيد عبدالكريم جوري بن مولانا المُصنِّف، وشيخ الإسلام زين الدين البلاغي، ونصر الله حسين الخلخالي، وغيرهم[70]. ومما تبقى من الآثار المادية الشاهدة على الحياة العلمية التي ازدهرت في تلك البلدة، مخطوطة (مصابيح السُّنة) بخط رسول بن مولانا خضر بن مولانا حسن بن أمير بن أمير شاهباديني بن حسن الشافعي سنة ١٠٧٣هـ/١٦٦٣م، وديوان مولانا خالد النقشبندي، بخط محمد بن أحمد القرش آبادي في مسجد أشني- شنو سنة ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م، وحاشية الزيباري على السمرقندي سنة ١٣٠٩هـ.

١٤- آغجة داق. قرية نسخ فيها حسن بن عبد الرحمن حاشية الشرانشي في علم الوضع سنة ١١٦٣هـ/١٧٤٩م[71].

١٥- آكويان. قرية في شرقي رواندوز، كانت فيها مدرسة عامرة[72].

68- فرهادي، عبدالله: الإكليل في محاسن أربيل، أربيل٢٠٠١، ص٣٤٠. وسنرمز إليه فيما يأتي بـ(الإكليل) التماساً للإختصار.

69- المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٣ ص٩.

70- علماؤنا ص٣٨

71- أوقاف السليمانية ج٢ ص٢٥١.

١٦- آلتون كوبري. بلدة من أعمال كركوك، يعني اسمها بالعربية (قنطرة الذهب) ولذا عرفها كُتّاب المخطوطات بـ(القنطرة) مطلقاً. وممن تولى التدريس في مدرستها العالم الأديب أحمد الروزبهاني الفُرقاني(١٢٨٨-١٣٥٣هـ/١٨٧٠-١٩٣٤م). وقد حفظ الزمان من مخطوطاتها حاشية الملا حمزة على (الدقائق) بخط أحمد الروزبهاني المذكور، إذ جاء في آخرها "تمت الحاشية المسماة في عُرف المحصلين باسم مؤلفها ملا حمزة على يد أقل الطلاب أحمد الروزبهاني عشيرة، والفُرقاني مولداً، في قصبة آلتون كوبري، في اليوم الثلاثاء في ٧ محرم الحرام من سنة ١٣١٥هـ"، وحاشية الخلخالي على الجلال الدواني في المنطق، للناسخ نفسه، وقد كتب في آخرها "تمت الحاشية المنسوبة إلى مولانا المحقق حسين الخلخالي الواقعة على حاشية الجلال الدواني الواقعة على التهذيب، على يد أقل الطلاب وأحوجهم إلى عفو ربه الوهاب، أحمد الروزبهاني، في بلدة القنطرة(= آلتون كوبري) في ١٢شهر صفر الخير في سنة ١٣١٥"، و" (الحواشي الجلالية) لمير أبي الفتح، بخط أحمد الروزبهاني أيضاً، فرغ منها في البلدة المذكورة في ٢٣ صفر ١٣١٥هـ[73].

١٧- آلوسان. قرية ضمت مدرسة، من آثارها مخطوطة (تخميس العينية) لمحمد معروف النودەهي البرزنجي[74].

١٨- أومراوه. قرية في ناحية قوش تبه، في قضاء أربيل. كانت فيها مدرسة تولى التدريس فيها الملا عبد الكريم الشوره زرتكي[75].

72- الإكليل ص٤١٨.

73- الروزبياني، محمد جميل: المعروفون من الروزبيانية (الروزبهانية) في الكتب التاريخية. مجلة المجمع العلمي العراقي، الهيئة الكردية، المجلد ١١(بغداد ١٩٨٤)ص٣١٧.

74- النقشبندي وضمياء عباس: مخطوطات الأدب في المتحف العراقي، الكويت ١٩٨٥، ص٩١.

75- الإكليل ص٣٩٤.

١٩- أيتوت (هيتوت). قرية في ناحية زاويته، في قضاء دهوك، اتخذها الشيخ المرشد نور الدين البريفكاني (١٢٠٤-١٢٦٧هـ/١٧٨٩-١٨٥٠م) مستقراً له، وموئلاً لنشاطه العلمي، نحو ثماني سنوات من حياته، وألف فيها كتاب (إبراز الدقائق) في شرح القصيدة الحائية سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٧م، و(البدور الجلية) سنة ١٢٣٨هـ/١٨٢٢م[76]. ومن مدرسيها المتأخرين الشيخ صالح الدركلي (ت ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م)، أقام فيها مدرساً مدة من حياته[77]. ومما تبقى من المخطوطات التي نسخت في هذه القرية كتاب (الظروف)، بخط محمد أمين بن ملا محمد في مدرسة أيتوت سنة ١٢١٢هـ/١٧٦٧م[78].

٢٠- إيران (هيران). قرية في منطقة خوشناو، في محافظة أربيل، كانت فيها مدرسة، أنشأها كاك مصطفى وتخرج فيها طلبة عديدون، وعدت أحد أهم مراكز الطريقة القادرية في تلك الأنحاء. ووقفنا على مخطوطة بعنوان (العرفان لأهل الإيمان) لمحمد بن يحيى الدمشقي، في التصوف، نسخه علي بن الملا أحمد الهيراني في مدرسة كاك مصطفى في سنة ١١٣٠هـ/١٧١٧م[79]. ومن مشاهير مدرسيها، في تضاعيف النصف الأول من القرن الرابع عشر، الملا إسماعيل الماويليي، ثم ابنه الملا محمد[80]. ووصلتنا من آثارها العلمية مخطوطة في المنطق عليها اسم أحد مدرسيها، وفي مدرستها هذه نسخ أحمد بن حسن كتاب (العقائد النسفية) سنة ١٢٩٣هـ و(الرسالة الشمسية) في المنطق في السنة نفسها[81].

76- الكزني، محمد أحمد: الشيخ نورالدين البريفكاني، القاهرة ١٩٨٣، ص٧-٥٤ ومحمد زكي حسين: إسهام علماء كوردستان العراق في الثقافة الإسلامية، أربيل ١٩٩٩ ص٣١٨.

77- فضلاء بهدينان ص٢٤.

78- في المركز الوطني للمخطوطات ببغداد، قرەداغي ج٢ ص١٣.

79- في مكتبة شخصية لأحد الفضلاء في بغداد.

80- الإكليل ص٢٥٢.

81- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٣ ص١١ وج٤ ص٩.

٢١- إيلنجاغ. قرية في ناحية قوش تبه، في قضاء أربيل. كانت فيها مدرسة تولاها الملا شيخ صدِّيق، في النصف الأخير من القرن الرابع عشر للهجرة[82].

٢٢- باخ. قرية في ناحية سورداش من أعمال السليمانية، يظهر مما ورد في بعض المخطوطات أنها كانت تضم مدرسة علمية، جاء في آخر مخطوطة (المناهج الكافية في شرح الشافية) لزكريا الأنصاري في علم الصرف، ما نصه "وقع الفراغ في يوم الأربعاء الحادي والعشرين من ذي القعدة الحرام سنة خمس وعشرين ومائتين وألف، على يد الفقير الحقير أحمد بن محمد بن حسن الرشهكاني وأنا الآن ساكن بقرية باخ من ناحية سورداش في خدمة أستاذي السيد صادق"[83].

٢٣- بابه جيجك. قرية في ناحية حرير من قضاء شقلاوة، في محافظة أربيل، برز منها علماء، منهم الملا الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ حمد أمين الخيلاني(١٣١٧-١٤٠٨هـ/ ١٨٩٧-١٩٨٨م)[84].

٢٤- باداوه. قرية ورد اسمها في الوثائق العثمانية بشكل (باد آباد) وكانت تابعة إلى مركز قضاء أربيل، ثم دخلت أرضها منذ سنة ١٩٦٠ ضمن أحياء مدينة أربيل الحديثة، وممن تولى التدريس فيها الملا عبد القادر الخوشناوي[85].

٢٥- بازيان. ناحية تابعة لقضاء السليمانية، كانت فيها مدرسة يقصدها طلبة العلم، في القرن الثاني عشر للهجرة (١٨م). ومن آثارها المادية التي وصلتنا كتاب (روضة الأحباب) لابن محمد الرافعي بأمر محمود باشا الباباني سنة ١١٨٣هـ/١٧٦٨م،

82- الإكليل ص٤١٥.

83- مخطوطات الخال ق ٢ ص٩٦.

84- عمر شيخ لطيف البرزنجي: كورتەيەك لە ژياننامەی زانا ئایینییە کوچکردووەکانی سەدەی بیستەم لە ناو شاری هەولێر، هولیر ٢٠٠٤، ص٩٦.

85- الإكليل ص٣٩٢.

و(متن أصول الفقه) للقاضي البيضاوي، كتبه الشيخ عبد القادر بن حسن سنة ١١٩٨هـ/١٧٨٣م[86]. ونسخ فيها محمد شهربازاري كتاب (الزبدة في شرح البردة) لخالد الأزهري (ت٩٠٥هـ/١٤٩٩م)، ولم يذكر تاريخ نسخه[87]. ونسخ فيها عبد الله بن علي داريه‌كيلي سنة ١١٨٨هـ/١٧٧٤م[88]. ومن مدرسي هذه القرية محمد أمين بن ملا رسول، وقد ورد اسمه في بعض ما نسخ له من مخطوطات.

٢٦- باساوه. قرية نُسخت فيها جملة من المخطوطات، منها كتاب (الدرر العلاوة في شرح المقولات) تأليف عمر بن محمد أمين القره داغي، نسخه خضر بن ملا مصطفى الكازي "لأجل ملا سيد محمد السفريي"[٨٩]، ويظهر أنه أستاذه، ولعله هو الملقب (الحسيني السفرئي)، الذي نسخ في القرية نفسها المنظومة الوضعية لمعروف النوده هي البرزنجي[90].

٢٧- باش تبَّة. قرية تابعة إلى ناحية قوش تبة، من نواحي أربيل، ضمت مدرسة، عرفنا من مدرسيها المتأخرين الملا سعيد السياني[91].وذلك سنة ١١١٨هـ/١٧٠٦م. ومن مدرسيها المتأخرين الملا سعيد بن الملا عبدالله[92].

86- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٢ ص١٧.

87- مخطوطات الأدب ص٣,٣٦

88- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٥ ص٦.

89- أوقاف السليمانية ج٤ص٢٧٩.

90- أوقاف السليمانية ج٤ ص٢٧٢.

91- زبير بلال إسماعيل: علماء ومدارس في أربيل، الموصل ١٩٨٤، ص١٢١، وسنرمز إليه فيما يأتي باسم (زبير)

92- الإكليل ص٣٣٦.

٢٨- باش بَرده (باشبەردە). قرية في نواحي بنجوين، من أعمال السليمانية، ازدهرت فيها، في القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة، الحركة العلمية، وبرز فيها من الأعلام عبد العزيز بن محمد البردرشي الذي وصلتنا عدة كتب مهمة بخط يده في السنوات١١٨٢هـ/١٧٦٦م و١١٨٤ و١١٨٣هـ/ ١٧٦٨- ١٧٦٩م، "برسم الأفندي المكرم والباشا المعظم" محمد باشا بن خالد باشا الباباني (١١٧٧- ١١٩١هـ/ ١٧٦٣- ١٧٧٧م) وأحمد بن أحمد الباشبردي، الذي ألّف، ونسخ، بيده عدداً كبيراً من الكتب المهمة، منها (الصواعق المحرقة) سنة ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٧م، و(فتح المبين في شرح الأربعين) لابن حجر، سنة ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م، ورسالة للغزالي في التاريخ نفسه، و(ملخص مبحث الرؤية) سنة ١٢٦٨هـ/١٨٥١م، و(شرح غاية الاختصار) لابن قاسم، في السنة نفسها، و(شرح التصريف) للتفتازاني سنة ١٢٧٧هـ، و(منقول التفاسير) سنة ١٢٦٩هـ/١٨٥٢م، وغير ذلك من الكتب، وقد وقفها على (أبنائه الأفقه والأقران)، ثم على قريته[93].

٢٩- باش رَزان. قرية نسخ فيها يعقوب بن محمد الرسالة الحنفية في الآداب، لمحمد حنفي بن محمد البردعي (٩٠٠هـ/١٤٩٤م) وذلك سنة ١١١٨هـ/١٧٠٦م[94].

٣٠- باطوفه. قرية في منطقة الكَلي في محافظة دهوك، ممن تولى التدريس في مدرستها الشيخ ضياء الدين (ت١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) وكان يعد من فضلاء عصره، استقر فيها مدرساً مدة طويلة، بعد أن قضى الشطر الأول من حياته يُدرِّس في القرى المختلفة في منطقتي الدوسكي والكلي[95]. وكان "مرجعاً في الإفتاء"[٩٦].

93- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج ٥ص٤٨ و ص٥٥

٩٤- أوقاف السليمانية، ج٤، ص٥٠.

95- فضلاء بهدينان ص٩١.

96- محفوظ: ص١٨٤.

٣١- باغه كون. قرية قريبة من طويله (تنظر هذه المادة)، أنشأ فيها الشيخ علي حسام الدين بن علي محمد بهاء الدين النقشبندي الخالدي (١٢٧٨-١٣٥٨هـ/١٨٦١-١٩٣٩م) تكية غدت مركزاً للعلم والإرشاد، فمما نسخ فيها من الكتب مجموعة فوائد للشيخ حسام الدين سنة ١٣٣٨هـ/١٩١٩م[97].

٣٢- بافيا. قرية في ناحية السليفاني، في قضاء زاخو، التابع لمحافظة دهوك، كانت في مسجدها مدرسة، ممن تولى التدريس فيها العالم الملا يوسف السليفاني البافي(توفي قبيل ١٣٣٧هـ/١٩١٩م)[٩٨].

٣٣- باقرطه (باقرته، باقرت). قرية في ناحية قراج في قضاء مخمور، في محافظة أربيل، تولى التدريس فيها من المتأخرين الملا مسعود بن ملا أحمد الأشوكاني، وملا محمد الباقرطي (ت١٩٣٥)، وكانت مدرسته مكتظة بالطلاب، والسيد خضر بن السيد عمر[99]. ومن مدرسيها المتأخرين الملا شريف بن رسول بن حسن بن داود بن ولي (١٣١٤-١٣٩١هـ/١٨٩٤-١٩٧١م)[١٠٠].

٣٤- بالاوه. قرية وصلتنا من آثارها العلمية نسخة من (شرح تهذيب المنطق) للدواني، كتبها رسول بن علي بن محمد سنة ١١٠٧هـ/١٦٩٥م[101].وممن وصلتنا آثارهم من أعلامها بير خضر بن يوسف المعلول البيلاوي وطناً ومن عشيرة فقي عيسى أصلاً[102].

97- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٢ ص١٩٠

98- فضلاء بهدينان ص٩٨.

99- الإكليل ص٣٠٥ و٣٣٧ و٣٦٧.

100- عمر شيخ لطيف البرزنجي: كورتەيەك ص٥٢٤.

101- في المكتبة المركزية بجامعة صلاح الدين ص٥٦٤.

102- من آثاره نسخه (منقول التفاسير). وقفنا عليه في المكتبة المركزية بجامعة صلاح الدين.

٣٥- بالك. قرية من أعمال أربيل، نزلتها عشيرة كبيرة نسبت إليها، وأشير إليها في مصادر القرن الثامن للهجرة[103]، وازدهرت فيها حركة علمية ونشاط ثقافي بسبب "أن الأغوات المالكين للقرية كانوا متعودين على خدمة المدرس والطلبة برحابة صدر"[١٠٤]، ووصفها إبراهيم فصيح الحيدري بأنها "نشأ فيها علماء أعلام صلحاء"[١٠٥]، ولذا فقد تخرج في مدرستها علماء أجلاء، منهم عزالدين بن شرف البالكي الذي نسخ بيده مخطوطة (الموشح) في مدرسة القجماسي سنة ٨٩٤هـ/١٤٨٨م[106]، والعلامة أحمد بن علي الكلالي البالكي (القرن ١٣هـ/١٩م)، ومحمد البالكي، والملا محمود الجوانرودي (ت١٣٦٣هـ/١٩٤٣م)، والملا محمد بن كاك عبد الله والملا محمد الخطي والشيخ طه السورشوري، وعبد الواحد بن الملا عبد الصمد وغيرهم، "وكان لكل من هؤلاء طلبة كثيرون"[١٠٧]. وأشهر من تخرج فيها ونسب إليها من العلماء، العلامة ذائع الصيت محمد بن آدم بن عبد الله البالكي (ولد في روست من قراها سنة ١١٦٤ وتوفي سنة ١٢٦٠هـ/ ١٧٥٠-١٨٤٤م)، الذي عرف بكثرة تلامذته، ووفرة مؤلفاته[108]. ومما وصلنا من آثارها المادية مخطوطة (المنهاج) وهي مؤرخة في سنة ١٢٢٦هـ/١٨١١م[109].

103- زبير ص١٠٠.

104- علماؤنا ص١٢٧.

105- عنوان المجد ص١١٨.

106- الخال، محمد: مخطوطات مكتبة الخال، مجلة المجمع العلمي الكردي، ج٢ م٢ ص٨١.

107- علماؤنا ص٣٥٢ و٣٦٨.

108- ينظر عنوان المجد ص١١٤ و العزاوي: تاريخ علم الفلك في العراق ص ٢٦٦ وزبير ص١٠٢- وعلماؤنا ٥٠٧. وقدم رشيد أحمد العمادي رسالته للماجستير ، كلية الآداب بجامعة صلاح الدين في أربيل، بعنوان (ابن آدم وجهوده النحوية)، سنة ١٩٨٩م.

109- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٢ ص٤١

٣٦- بالكيدر. قرية قريبة من بنجوين من أعمال السليمانية، كان لها نشاط ثقافي، ونسب إليها جم من العلماء، من أبرزهم العالم الملا محمد أمين الباليكەدري (١٣٢٠هـ/١٩٠٢م) الذي عمل- بعد إكماله التحصيل- مدرسة في المسجد المشهور باسمه في محلة سرشقام بمدينة السليمانية[110]، وأفاد منه كثير من طلبة العلوم، منهم العلامة عبد الكريم المدرس من المعاصرين.

٣٧- باليسان. قرية في منطقة (خوشناو) من أعمال أربيل، كانت مدرستها "مركزاً علمياً دينياً منذ القدم، تخرج من مدرستها علماء بارزون، فقهاء مدرسون"[111]. وقد برز منها في القرن الثاني عشر(١٨م) عدد من العلماء الكبار، منهم الشيخ الأديب الملا عبد الله، ومنهم العالم الرحالة الشيخ طه بن يحيى الكردي الباليساني الذي قام برحلات واسعة طاف فيها العراق وبلاد الشام ومصر وقبرص والحجاز ووصف خلالها من التقى بهم وأخذ عنهم العلم بين سنتي ١١٨١و١٢٠٣هـ/١٧٦٧-١٧٨٨م[112]، ومن متأخريهم الشيخ طه بن علي الباليساني (ت١٣٤٤هـ/١٩٢٥م)، وكان عالماً وصفه بعض من عاصره بأنه "من نوادر الزمان أدباً وزهداً وتقوى فضلاً على علمه الغزير ونفعه الكثير للإسلام والمسلمين"[113]، وابنه علي (ت١٣٨٠هـ/١٩٦٠م)، ثم ابنه الثاني الشيخ عمر، وكان مدرساً مؤلفاً، وابنه الثالث ملا محمد وكان "مدرساً قديراً"[114]. وثمة نسخة من كتاب (منازل السائرين) للهروي، وجد في آخرها أنها بخط أحمد بن بايزيد القلاسيدي

110- القزلجي: التعريف ص٥

111- الإكليل ص٣١٨.

112- توجد مخطوطة هذه الرحلة في دار الكتب المصرية، وقد حققناها ونشرناها بعنوان (رحلة طه الكردي الباليساني)، الطبعة الأولى بغداد٢٠٠٢، والطبعة الثانية أربيل ٢٠٠٧.

113- علماؤنا ص٥٣، وفي الإكليل أنه توفي سنة ١٣٤٠هـ.

114- الإكليل ص٣١٦ و عمر شيخ لطيف البرزنجي: كورتەيەك ص١٨٧.

"في قرية الباليسان في الموضع المسمى مرزوران جنوب قرية كوفينه"[115]. ومن مدارس باليسان المدرسة التي أسسها ودرَّس فيها العالم الملا عيسى بن أحمد العباسي الباليساني (ت ١٢٠٠هـ/١٧٨٦م) الذي فسر القرآن الكريم، وهو الذي تتلمذ على يديه الرحالة الكردي طه الباليساني[116]، ومما تبقى من آثار هذه المدرسة: نسخة من حاشية محيي الدين، بخط مصطفى بن أحمد بن إبراهيم الباليساني، في مدرسة ملا عيسى سنة ١١٣١هـ/١٧١٨م[117]، ونسخة من (الفوائد الضيائية) لعبد الرحمن الجامي في النحو، نسخها عيسى بن أحمد في قرية باليسان سنة ١١٤٤هـ/١٧٣١م[118]، ونسخة من (حدائق الدقائق) بخط عيسى بن أحمد أيضاً سنة ١١٤٤هـ[119]، وثمة نسخة من (الشيرازي) كتبها عبد العزيز بن حامد في باليسان سنة ١١٧١هـ/١٧٥٧م، ونسخة من (حاشية اللاري) بخط محمد بن محمود بن محمد بن القطبيني سنة ١٢١١هـ/١٧٩٦م، ونسخة من (تهذيب المنطق) بخط أحمد بن حسن بن عبد الله بن أبو بكر سنة ١٢٩١هـ/١٨٧٤م، ونسخة من (أجزاء القضية) بخط محمد طه سنة ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م، ونسخة من (الحواشي الجلالية) بخط محمد بن الشيخ علي المريواني في باليسان سنة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م، وحاشية ألوغ بك على المسعودي، بخط عبدالله بن عبد العزيز سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢١[120]، و(حاشية قول أحمد على الفوائد الفنارية) بخط ابن أبي بكر بن عمر، غير مؤرخة[121].

115- أوقاف السليمانية ج٢ ص٧٠.

116- رحلة طه الكردي الباليساني، بتحقيقنا ص٢٠ من الطبعة الثانية.

117- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٢ ص٢١.

118- توجد هذه المخطوطة في مدرسة قرية (بحركة). وزارة الأوقاف: فهرست بعض المخطوطات في المكتبات الخاصة في كردستان، أربيل ٢٠٠١، ص١٣.

119- في المركز الوطني للمخطوطات . قرەداغي ج٤ ص١١.

120- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٢ ص٢١، وج٤ ص١١.

121- مخطوطات المكتبة المركزية بجامعة صلاح الدين، أربيل١٩٨٧، ص٥٤٥.

٣٨- بامَرني (بامەرني). قرية في منطقة دهوك، أشير إليها في مصادر العصر العباسي باسم (بامَردني)[١٢٢]، وكانت تعد، في عهد إمارة بهدينان، من أعمال العمادية. أنشئت فيها مدرستان، بنى إحداهما الشيخ محمد سعيد البامرني (ت١٣٣٦هـ/١٩١٧م)[١٢٣]، وقد تخرج على يديه طلبة كثيرون. ومن أعلامها حسن بن ملا أحمد البامرني(١٢٨٤-١٣٥٦هـ/١٨٦٨-١٩٤٠م) الذي عرف بأشعاره الرقيقة التي عدت" غاية من البلاغة"[١٢٤]، والملا عبد الرحمن بن ملا أحمد بابك البامرني (ت١٣٤٨هـ/١٩٣٢م) وكان من بلغاء الأدباء والشعراء بالفارسية والعربية، والملا نجم الدين بن أحمد (ت١٣٦٩هـ/١٩٤٩م) وقد تولى التدريس في التكية النقشبندية في القرية، فقصده طلبة العلم وأفادوا منه[125]. ومنهم الملا محمد شريف بك البامرني، من الأسرة الحاكمة في بهدينان، وكان عالماً بالفقه وعلوم العربية وغيرها، درّس فيها وأفاد[126]. وممن قصدها للتدريس فيها الملا عبد الله الأتروشي (ت ١٣٣٨هـ/١٩١٩م) من أحفاد ملا يحيى المزوري[127]، وغيره.

٣٩- بانه. منطقة تقع إلى الشرق من مدينة السليمانية، كانت تعد أحد الألوية الستة التي تتألف منها إيالة الموصل في القرن العاشر للهجرة (١٦م)، وضمتها الحكومة الإيرانية إلى أراضيها في أواخر القرن الثاني عشر(أوائل ١٩م). عرف مركزها قديماً باسم (بيروزه) ثم ما لبث هذا الاسم أن نُسي، وسميت البلدة باسم المنطقة بانة[128]. نشطت

122- ياقوت: معجم البلدان، القاهرة ١٣٢٤هـ، ج٢ ص٤٨.

123- فضلاء بهدينان ص٢١ وعلماؤنا ص٥٤٤.

124- المائي ص٢١٠.

125- فضلاء بهدينان ص٢٧ و٩٤.

126- فضلاء بهدينان ص٢٢ ومحفوظ: ص و١٨٢,١٨٠.

127- فضلاء بهدينان ص٢٢.

128- بحثنا: الوضع التاريخي لمدن وأراضي الحدود ص١٥٢-١٥٥

البلدة ثقافياً في القرنين الثاني عشر والثالث عشر، ونسب إليها بعض العلماء الذين كان لهم أثر واضح في توجيه الثقافة حتى غدت مركزاً ثقافياً مهماً في تلك الحقبة. فمن العلماء الذين أفادت المخطوطات أخبارهم: موسى بن عبد الله، وكان قد نسخ بيده مخطوطة شرح الملخص في الهيئة البسيطة (الفلك)، وأضاف إليها الصور التوضيحية سنة ١١٨١هـ/١٧٦٧م[129]، ووقفنا على عالمين آخرين من علمائها إبان القرن الثالث عشر، أحدهما المسمى(ابن القاضي) وهو الشيخ حسين بن محمود النقيب(ت١٢٩٢هـ/١٨٧٥م)، والآخر هو العلامة عبد الرحمن البنجويني، صاحب المؤلفات والتعليقات الكثيرة (ت١٣١٩هـ/١٩٠١م)، وقد تتلمذ عليهما الملا حسين بن فتح الله البسكندي، كما ذكر هو في آخر النسخة التي كتبها بخطه من شرح الرسالة القياسية في المنطق سنة ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م[130]. وأسس حسين المذكور في بانه مدرسة علمية نسبت إليه، وكانت فيها جملة من المخطوطات المهمة أغلبها بخطه، وخطوط تلامذته، تبحث في الكلام والمنطق خاصة. ومن المخطوطات التي نسخت فيها(زبدة المطالب في بيان اختلاف المذاهب) كتبه بعضهم" لأجل ملا عبدالفتاح في قصبة بروزة سنة ١٢٧٣هـ/١٨٥٦م[131]، ومجموعة فيها قصيدة البردة، وخلاصة الحساب لبهاء الدين العاملي(١٠٣١هـ/١٦٢١م) كتبها حسين بن علي بن عمر بن خضر سنة ١١٨٣ "في قصبة بروزة في مدرسة أكمل العلماء وأفضل الفضلاء أستاذي مولانا محمد بن باقر بن محمود في يوم الجمعة رابع شهر جمادى الآخرة"[١٣٢]، و(تقريب المدام شرح تهذيب الكلام)، وقد نسخه فيها يحيى بن سيد عبد الله الكازاوي سنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م[133].

129- أوقاف السليمانية ج٤ ص٢٦٦.

130- أوقاف السليمانية ج٣ص١٨٣.

131- كتابنا: فهرس مخطوطات العلامة محمد سعيد الراوي، بغداد ٢٠٠٠

132- سالم عبد الرزاق: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف في الموصل ج١ ص٢٢٤.

133- أوقاف السليمانية ج٢ ص٦٦٢.

٤٠- باواجي، قرية كانت على سفح جبل باواجي، قرب بلدة كويسنجق، وصفها الشيخ طه بن يحيى الباليساني في رحلته بأنها من قرى كويسنجق، تبعد عنها بنحو ثلاث أو أربع ساعات، وذكر أنها ضمت في أيامه (أواخر القرن الثاني عشر للهجرة/ الثامن عشر للميلاد) مدرسة أنشأها أحد الصالحين، ويدعى درويش مصطفى"[١٣٤].

٤١- باوه كُجك (باوه كوجەك). قرية من أعمال حلبجة، عرفت باستيطان أسرة من (السادات) فيها، تولت التدريس أجيالاً عدة، من أواخرهم ميرزا شفيع الباوي (ت ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م)، وكان شاعراً مرموقاً، له مؤلفات جيدة[135]، والشيخ أمين السازاني الباوكجكي(ت١٣٣٣هـ/١٩١٤م) وغيره[136].

٤٢- بَحرِكه. قرية تقع في الشمال الغربي من مدينة أربيل، تبعد عنها بنحو ١٠كم، عرفت بمدرستها التي كان يقصدها طلبة العلم للأخذ على شيوخها من العلماء، وبخزانة كتبها التي ضمت مجموعة من المخطوطات المهمة[137]. وممن تولى التدريس فيها العلامة عثمان بن أحمد الشوكي، وقد تتلمذ على يديه عدد من الطلبة النابهين، منهم الملا عبدالله الكراوي، وإسماعيل السوسي، وصالح الجوله ميركي، وإسماعيل الجديدي، وعبدالله البحركي، وغيرهم[138].

٤٣- براش. قرية قريبة من بريفكان (أنظر هذه المادة) في ناحية المزوري بقضاء الشيخان، اتخذها الشيخ نور الدين البريفكاني، بعد مغادرته أتروش نُزلاً له، يقصده

134- رحلة طه الباليساني ص١١.

135- قره داغي: محمد فيضي الزهاوي ص١١٩.

136- علماؤنا ص١٠٢.

137- أعد فهرس لعدد من هذه المخطوطات ونشر في: فهرست بعض المخطوطات في المكتبات الخاصة في كردستان، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، أربيل ٢٠٠١.

138- ينظر الإكليل ص٢٥٥.

فيها الطلبة والمريدون[139]. ومما وقفنا عليه من آثار نشاطها العلمي مخطوطة (كشف الغوامض في علم الفرائض) بخط محمد عبد الله العباسي سنة ١٢٧٥هـ/١٨٥٨م[140].

٤٤- بردانكه. قرية من أعمال أربيل، كانت فيها مدرسة، تولى التدريس فيها عدداً من العلماء، منهم الشيخ أحمد الباليساني، و"كان عالماً مجيزاً" قد تتلمذ عليه جم من العلماء النابهين، من أهل القرن الرابع عشر للهجرة[141].

٤٥- برده سپى. قرية في ناحية قراج، في قضاء مخمور، في محافظة أربيل، تولى التدريس في مدرستها الملا سعيد ملا سليمان الأومالي، وكان هذا "عالماً فاضلاً ذكياً"[١٤٢].

٤٦- بَرده وشتر (بەردوشتر)، قرية صغيرة إلى الشمال من بلدة رانية، من أعمال السليمانية، توجد مخطوطات عدة نسخت فيها على يد بعض من قصدها من العلماء، منها رسالة للسيد الشريف، بخط محمد بن عبدالله رش سنة ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م[143]، وكتاب (سلسلة الذهب) في التصوف لمحمد مراد، نسخه بخطه أحمد بن بايزيد القلاسيدي، وقال في آخره" وقد اتفق اكمال نسخه السنة التي بنى الروميون (أي العثمانيون) فيها قلعة رانية سنة ١٢٨٣"، ومنها (فروع التقليد) بخط محمود زنكل سنة ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م، و(كشكول) كتب سنة ١٣٢٣-١٣٢٤ هـ/١٩٠٥-١٩٠٦م) و(مختصر الفتاوى) للعبادي (ت٩٩٤هـ/١٥٧٦م)، وقد نسخه القلاسيدي سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م، وكتاب في الحديث القدسي بخط الشيخ نفسه سنة

139- الكزني، محمد أحمد: الشيخ نور الدين البريفكاني ص٣٣.

140- مكتبة شخصية لبعض الفضلاء ببغداد.

141- الإكليل ص٢٥١.

142- الإكليل ص٣٣٦.

143- في المركز الوطني للمخطوطات. قرهداغي ج٢ ص١٩.

١٢٨٥هـ/١٨٦٨م[144]، ومنها أيضاً (فروع التقليد) بخط محمود زنكل في سنة ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م[145].

٤٧- برزنجة . قرية صغيرة على السفح الجنوبي لجبل (كروكجاو)، وهي إلى الشرق من مدينة السليمانية، تعد مركزاً لناحية سروجك التابعة لقضاء شهربازار. اشتهرت بوصفها مركزاً ثقافياً مهماً في منطقتها، وفي العراق عامة، بسبب نزول أسرة نابهة فيها، تنتسب إلى آل البيت، عرفت بسادات برزنجة، وكان ذلك في أواسط القرن الثامن للهجرة(١٤م). ولقد أدى هؤلاء دوراً ناشطاً في إحياء الثقافة ونشرها في تلك الربوع، وبرز منهم علماء كبار وصوفية وزهاد وساسة، منهم السيد محمد المدني بن عبد الرسول(ت١١٠٣هـ/١٦٩١م) الذي عرف بمؤلفاته الكثيرة (نحو ٦٠ مؤلفاً) والشيخ حسن بن محمد الكلەزەردي البرزنجي (ت١١٧٥هـ/١٧٦٢م) الذي عرف بوقفته المشرفة أمام غزو نادرشاه العراق سنة ١١٥٦هـ/١٧٤٣م، ومنهم محمد محيي الدين بن حسن المذكور (ت١١٩٥هـ/١٧٨١م) وكان عالماً مكثراً من التأليف، والسيد طه الكبير بن السيد رسول (١٢٣٢هـ/١٨٧١م)، والشيخ حسين بن الشيخ بايزيد (ت١٢٢٩هـ/١٨١٤م)، والشيخ عبدالكريم بن السيد إسماعيل (ت١٢٨٠هـ/١٨٦٣م)، والشيخ عبدالصمد بن الشيخ حسن (ت١٢٣٤هـ/١٨١٩م)، والشيخ مصطفى بن السيد بابا رسول (ت١٣٠٥ هـ/١٨٨٥م)، والشيخ العلامة الأديب معروف النودهي (ت١٣٠٥هـ/١٨٨٧م)، والسيد أحمد فائز بن السيد محمود (ت ١٣٣٨هـ/١٩١٨م) وكان أديباً لغوياً بارعاً، والشيخ محمود المعروف بالحفيد (ت١٩٥٦م) قائد الانتفاضة الشهيرة ضد الانكليز، وغيرهم، وكلهم كان أديباً عالماً مؤلفاً ذائع الصيت في عصره، له أثر في ثقافة معاصريه، موجهاً لهم، سواء أكان ذلك بسبب

١٤٤- أوقاف السليمانية ج٢ ص٩٣.

145- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٢ ص١٤.

تدريسه إياهم، أو بسبب مؤلفاته المنتشرة بينهم[146]. ووصف الشيخ معروف النودهي في رسالة له إلى والي بغداد داود باشا حالة العلم والتدريس في برزنجه في عهده بقوله "فسادة برزنجه لهم في مملكة بابان منذ قرون أكثر من خمسمائة عام قرى كثيرة متوطنين بها في أرغد عيش وأهنأ حال، متمكنين من إقامة أمورهم على ما أمر به الشرع... كان بمدرستنا أكثر من سبعين طالباً"[١٤٧]. ومما وصلنا من آثار هذه القرية الثقافية مخطوطة (تحرير القواعد المنطقية في شرح الشمسية) في علم المنطق، نسخها حيدر بن علي بن محمد بن خضر سنة ١١١٥هـ/١٧٠٣م في مدرسة مولانا أبي بكر الغزائي في برزنجة[148].

٤٨- بركيات. قرية وصلتنا من آثار نشاطها الثقافي رسالة (آداب البحث) لإسماعيل الكلنبوي، مؤرخة في سنة ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م[149].

٤٩- برلوت. قرية تابعة لناحية باوه من نواحي قضاء كلار من أعمال السليمانية، تولى التدريس والإفادة فيها العالم الصالح الملا محمود برلوتي(١٢٨٥-١٣٥٣هـ/١٨٦٨-١٩٣٤م).

٥٠- برواري زير (أي برواري السفلى) قرية في محافظة دهوك، كانت فيها مدرسة تعرف بمدرسة الربتكي[150]، أنشأها السلطان حسن العباسي أمير بهدينان (٨٧٥-

146- الخال، محمد: معروف النودهي البرزنجي ص٦٩-٧٩ والقزلجي: التعريف ص٩-١٠ والبرزنجي، عبدالقادر: سادات برزنجة، كركوك ١٩٥٦.

147- الدوسكي، كاميران: كردستان في العهد العثماني، في النصف الأول من القرن التاسع عشر، بيروت٢٠٠٦، ملحق ص٢٥١

148- فهرس مخطوطات محمد سعيد الراوي، المخطوط رقم ٧٠.

149- مخطوطة في مكتبة السيد خالص يونس في أربيل أطلعني عليها مشكوراً.

150- المائي ص١٨٦

٩٤٠هـ/١٤٧٠-١٥٣٣م)، وقفنا على ثلاثة كتب نسخت فيها، الأولى (رسالة في آداب البحث) بخط محمد بن علي البرواوري سنة ١١٥٦هـ/١٧٤٣م، والثانية (رسالة في الهيئة) للجغميني، بخط علي بن أحمد سنة ١٢٢١هـ/١٨٠٦م، والثالثة مجموعة في الفقه، نسخت في مدرستها سنة ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م[151].

٥١- بروشف. قرية كانت فيها حياة علمية في القرن الحادي عشر للهجرة (١٧م). وصلتنا من آثار نشاطها الثقافي كتاب (منقول التفاسير) نسخه محمد بن سليمان بن دوشم بن يوسف، سنة ١٠٥٧هـ/١٦٤٧م[152].

٥٢- بروشكي. قرية قريبة من دهوك، كانت فيها مدرسة بناها، بجهود أهل القرية، ودرَّس فيها، الشيخ عبد الله أفندي البروشكي (ت١٣٣٩هـ/١٩٢٠م)[153]، وكانت له تعليقات على هوامش الكتب التي ضمتها مكتبة الأسرة، وأخواه الشيخ محمد البروشكي (ت قبل١٣٣٩هـ/١٩٠٥م)، والشيخ أحمد البروشكي(ت١٣٣٩هـ)[154]، ومما وصلنا من آثارها العلمية رسالة (حاشية الفناري) في المنطق، بخط أحمد بن ملا محمد سنة ١٣٠٥هـ/١٨٧٧م[155].

٥٣- بريفكان. قرية تابعة إلى ناحية المزوري بقضاء الشيخان، في محافظة دهوك، وكانت تعد من أعمال العمادية في عهد إمارة بهدينان، أنشأ فيها السلطان سيدي خان بن قباد بك العباسي، أمير بهدينان (حكم من ٩٩٣ إلى ١٠٣٩هـ/١٥٨٥-١٦٢٩م) مدرسة للشيخ شمس الدين قطب بن السيد عبدالكريم بن موسى الحسيني

151- أطلعنا على هذه المخطوطات لدى بعض الفضلاء في بغداد.

152- في المركز الوطني للمخطوطات. قرهداغي ج٢ ص١٨ وج١ ص٢١٩.

153- المائي ص١٨٦

154- فضلاء بهدينان ص١٩.

155- في المركز الوطني للمخطوطات. قرهداغي ج٤ ص١٥.

البريفكاني(ت١٠٨٥هـ/١٦٧٤م) أحد كبار مشايخ الطريقة الخلوتية عهد ذاك. وقد تخرج في هذه المدرسة علماء نابهون، منهم الشيخ نورالدين البريفكاني (ت١٢٦٨هـ/١٨٥١م)، وكان هذا عالماً أديباً له مؤلفات مهمة في التصوف، دواوين شعر باللغات الثلاث: العربية والكردية والفارسية. وقد برز من أسرته علماء تولوا التدريس والإفتاء، والنشاط الثقافي بعامة، في بلدتهم، منهم العلامة الشيخ عبد الحميد بن الشيخ شمس الدين البريفكاني الأتروشي (ت١٣٠٥هـ/١٨٨٧م)، ونور محمد بن عبدالقادر (ت١٣١٨هـ/١٩٠٠م)، والشيخ عبدالقهار البريفكاني (ت١٣٣٦هـ/١٩١٧م) والشيخ طه البريفكاني (ت١٣٣٦هـ/١٩١٧م)، والملا عبد الله الأتروشي (ت١٣٣٨-١٩١٩م)[156]، والشيخ ممدوح البريفكاني (ت ١٩٧٦م) وكان هذا عالماً أديباً شاعراً، معنياً بجمع المخطوطات المختلفة، وقد كَوّن منها مكتبة نفيسة، كانت مقصد طلبة العلوم في بريفكان مدة[157]. ومن علمائها أيضاً الشيخ فاضل الشوشي (ت١٣٢١هـ/١٩٠٣م) "وكان مدرساً في تكية البريفكان أمداً بعيداً من الزمن يقوم فيها بالتدريس وممارسة العلوم أجمع"[158]. ومما وقفنا عليه من الآثار العلمية في هذه القرية (رسالة بَنان البيان) تأليف أبو بكر الميروستمي، كتبها "طه بن سيد عبد الله في قرية بريفكان في خدمة الأستاذ .. الشيخ محمد فاضل سنة ١٣٢٠" (١٩٠٢م).[159]

٥٤- بريس. قرية في ناحية سيروان، من قضاء حلبجة، في محافظة السليمانية، كانت فيها مدرسة تولى التدريس فيها عدد من العلماء، من أواخرهم الشيخ عبدالقادر بن الملا مؤمن (ت١٣٢٦هـ/١٩٠٨م)، والملا عبد العزيز البريسي(ت ١٣١٠هـ/١٨٩٢م).

156- فضلاء بهدينان ص٢٢.

157- ينظر: المائي ص٨٢ والعباسي: مصدر سابق ص١٥٩، وينظر الكزني، محمد أحمد: الشيخ نورالدين البريفكاني، ص٤٦، وفضلاء بهدينان ص٨٥.

158- فضلاء بهدينان ص٣٤.

159- في المكتبة المركزية لجامعة دهوك برقم ٩٣.

وكان أمراء الجاف ينفقون على أولئك العلماء ما يمكنهم من سُبُل الدرس. ويروي بعض معاصريهم جانباً من الحياة الفكرية التي كانت دائرة في تلك القرية الصغيرة النائية، فيذكر أنها كانت تشتمل على التباحث في المسائل العلمية، أو جواب الأسئلة الفقهية الواردة، أو حل مشكلات اجتماعية غامضة، وما إلى ذلك[160]. ومما وصلنا من آثارها العلمية كتاب (الشافية) بخط أحمد بن سيد أحمد سنة ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م[161].

٥٥- بكر آوه. قرية إلى شمال حلبجه بنحو ٥ كم، تقع فوق مستوطن أثري واسع، بدأ السكن فيه منذ العصر السومري واستمر حتى العصور الإسلامية[162]. ونشطت فيها الحياة العلمية منذ القرن الثاني عشر للهجرة (١٨م)، فمما وقفنا عليه من آثارها الخطية كتاب حاشية محمد أمين على جهة الوحدة، بخط الشيخ محمد بن أحمد بن عثمان سنة ١٢١٢هـ/١٧٦٧م، و(لوامع اللآلي) في الحديث بخط عبد العزيز بن شيخ محمد سنة ١٢٣١هـ/١٨١٥م[163].

٥٦- بلكي. قرية عرفت، في القرن الثالث عشر للهجرة، بمدرستها، ومما نسخ فيها (الرسالة الشمسية) بخط أحمد كنبدي سنة ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م[164].

160- علماؤنا ص٢٠٠.

161- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٢ ص٢٣

162- طه باقر وفؤاد سفر: المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، الرحلة السادسة، بغداد ١٩٦٦، ص١٨.

163- كلتاهما في مكتبة شخصية لبعض الفضلاء في بغداد.

164- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٢ ص٢٤وج٤ ص١٦.

٥٧- بنجوين. بلدة تعد مركز قضاء باسمها في محافظة السليمانية[165]، وثمة مخطوطات عديدة نسخت على أيدي علمائها، منها كتاب (فتح الجواد بشرح منظومة العماد) بخط معروف بن الشيخ السياهكويزي سنة ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م[166] وكتاب (البرهان للكلنبوي) بخط محمد سعيد بن محمد البيورەيي، سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥وكتاب (البرهان في علم الميزان) في المنطق، لإسماعيل الكلنبوي (ت١٢٠٥هـ/١٧٩١م)، وقد نسخ سنة ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م[167]، ونسخة أخرى من الكتاب نفسه، كتبها محمد رشيد "أثناء تحصيله لدى الأستاذ البنجويني بقرية بنجوين سنة ١٣٠٧"[168]، و(الفريدة) للسيوطي، بخط عبد الحميد بن لطف الله سنة ١٣٠٩هـ/١٨٩١م، و(تشريح الأفلاك) في الفلك، لبهاء الدين العاملي (ت ١٠٣١هـ/١٦٢١م) بخط الشيخ حسين البسكندي (ت١٣٦٧هـ/١٩٤٧م) حينما كان مقيماً في قصبة بنجوين (سنة ١٣١٠هـ/١٨٩٢م)، وهي نسخة تتضمن رسوماً هندسية للفلك[169]، ومن المخطوطات المتأخرة التي دلت على استمرار النشاط العلمي في هذه البلدة حتى وقت متأخر، مجموعة وقفنا عليها[170] تتضمن عدداً من الرسائل، منها رسالة (التدريب) للسيوطي، بخط عبد الله صالحي نسخها في بلدة بنجوين سنة ١٣٧٣هـ، ورسالة (اللزومية) "للفاضل المحقق شمس الدين" بيد الناسخ المذكور وفي التاريخ نفسه، وحواشي البنجويني على شرح العقائد، بيد "عبد الله صالحي في مسجد بالشاه في قصبة

165- يصف كلوديوس ريج بنجوين في أثناء زيارته لها سنة ١٨٢٠ بأنها قرية كبيرة تعود إلى فتح الله آغا الذي يسكن في السليمانية، وإن مزارعها قليلة جداً(رحلة ريج على العراق، ترجمة بهاء الدين نوري، بغداد ١٩٥١، ص١٠٧).

166- جامعة السليمانية ص١٢٣.

167- أوقاف السليمانية ج٣ ص٢٢٤.

168- في المكتبة المركزية بجامعة صلاح الدين ص٤٩٨.

169- أوقاف السليمانية ج١ ص٢٨١.

170- في مكتبة الشيخ محسن المفتي الشخصية في أربيل.

بنجوين في خدمة مرقد المبارك المحشي رحمه الله سنة ١٣٧٣"[171]، وكتب أخرى[172]. ولقد خرّجت هذه البلدة عدداً من العلماء الذين نسبوا إليها، وطار صيتهم في العراق، وكانت فيها مدرسة درس فيها العلامة عبد الرحمن البنجويني (١٣١٩هـ/١٩٠١م)، صاحب المؤلفات والتعليقات العديدة، وقد تتلمذ على يديه كثيرون، والعالم المفسر البارع الملا محمد بن سعيد المعروف بخواهر زاده (ت ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م)، وهو ابن أخت عبد الرحمن المذكور، ومن مؤلفاته المهمة تفسيره للقرآن الكريم، بالكردية، وقد سماه (تيزكارى ئيمان بو قەومى كوردان) أي تذكار الإيمان للقوم الكرد، ويقع في ثماني مجلدات كبيرة، فرغ منه في بنجوين سنة ١٣٤٩هـ/١٩٢٩م[173]، والملا عارف البنجويني (ت ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) الذي عرف بتدريسه الفقه.

٥٨- بَندى (بەندا). قرية في ناحية الدوسكي، في قضاء دهوك، ممن تولى التدريس فيها الملا أحمد البندي (ت ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م)[174].

٥٩- بنصلاوه (بنەسلاوە). قرية تابعة لمركز قضاء أربيل، عرفت بمدرستها، ومن مدرسيها الملا أحمد فقي محمد الأشوكاني (١٢٩٧-١٢٧٦هـ/١٨٧٩-١٩٥٦م). وكان مؤلفاً أديباً له مؤلفات في الفقه وآداب البحث[175].

٦٠- بودزه. قرية كانت فيها مدرسة باسم (مدرسة مولانا محمد) كما ورد في آخر مخطوطة (شرح منهاج الطالبين) التي نسخها من يدعى حسين في المدرسة المذكورة[176].

171- في مكتبة الشيخ محسن المفتي في أربيل.

172- ينظر قرەداغي ج٢ ص٢٥

173- في المكتبة المركزية لجامعة صلاح الدين، ومنه نسخة مصورة وقفنا عليها في مكتبة الشيخ محسن المفتي الشخصية في أربيل.

174- فضلاء بهدينان ص١٠٣.

175- الإكليل ص٣٠٤.

٦١- بياره. قرية في ناحية خورمال، في قضاء حلبجة في محافظة السليمانية، اشتهرت بمدرستها التاريخية القديمة التي تعد واحدة من أبرز مدارس المنطقة خلال القرون الخمسة الأخيرة، وربما كانت من أقدمها، فقد روى الملا إبراهيم البياري المتوفى سنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م أن أجداده كانوا مدرسين في مدرسة بيارة لمدة خمسة وعشرين جيلاً بدون انقطاع، وهي مدة قد تقدر بنحو ٧٥٠ سنة، وعلى أية حال فقد خرجت المدرسة أعداداً غفيرة من الطلبة الذين تضلعوا من علوم عصرهم، وانتشروا في مختلف الأقطار الإسلامية. وفي أواخر القرن الثالث عشر، تولى الشيخ ضياء الدين النقشبندي (ت١٣١٨هـ/١٩٠٠م) تجديد مدرسة بيارة تجديداً شاملاً، فاستقدم لها مشاهير العلماء في كل تخصص، وقَدّم لهم الوسائل المعنوية والمادية الكفيلة بأداء مهمتهم فيها، حتى أصبحت المدرسة محجّاً لأفواج من الطلبة الذين كانوا يقصدونها من كل حدب وصوب. وفي عهد خليفته عبد القادر بن ملا عثمان الكاني كويي (ت١٣٣٨هـ/١٩١٩م) جرى توسيع المدرسة، وشُيِّدت خانقاه (زاوية) لتقوم بدور القسم الداخلي لسكنى المدرسين والطلبة. يقول صاحب كتاب (رياض المشتاقين) ان طلاب بيارة، وخصوصاً في عهد العلامة ملا عبد القادر الكاني كويي، قد بلغ عددهم أكثر من مائة وخمسين طالباً كانوا يدرسون العلوم الإسلامية بصورة مرتبة ومنتظمة مع قلة وسائل العيش أحياناً".

كانت الدراسة في بيارة على ثلاثة مستويات متصاعدة، المبتدئون والمتوسطون والمتقدمون، كان الطلبة يتولون-أيضاً- تدريس المستويات الأدنى، مما يكسبهم خبرة في طرائق التدريس. وتستمر حلقات الدروس من الصباح إلى ساعات متأخرة من الليل. وللمدرسة واردات من حاصلات بعض القرى خصصت لهذا الغرض. وقد تخرج في هذه المدرسة كبار علماء المنطقة غيرها، منهم الشيخ قاسم القيسي مفتي العراق الأسبق، والملا فتاح الخطي، والملا ناصح الكركوكي، وعبد الله العبيدي، ومحمد سعيد العبيدي،

176- أوقاف السليمانية ج١ ص٢٨١.

وعبد الرحيم الجرستاني، الشيخ بابا رسول، وعبد الرحيم الهوشاري، وشمس الدين الكسنزاني، ومحمد عدلة خان، وغيرهم كثير.

ولم تقتصر الدراسة في هذه المدرسة على النمط التقليدي المألوف في غيرها من المدارس الدينية، وإنما اتخذت أيضاً شكل ندوات علمية مفتوحة تجري فيها مناقشة المشاكل والمسائل المختلفة في مجالات العلم وغيره. وفي مكتبة الأوقاف في السليمانية مجموعة من الرسائل كان يبعث بها الشيخ علاء الدين البياري إلى علماء منطقة بيارة وأطرافها، وهذه الرسائل تشير إلى كثرة العلماء وانتشارهم الواسع في أكثر القرى حول البلدة. ومن المؤسف أن تتفرق مخطوطات مكتبة بيارة أيدي سبأ، وتعبث بها أيدي الضياع[177]. ومن المخطوطات التي نسخت فيها كتاب (العدة المباركة)، نسخه محمد بن ملا رضا المريواني سنة ١١٨٢هـ/١٧٦٨م، في مدرسة بياره سنة ١١٨٨هـ/١٧٧٤م، و(منظومة فارسية وكردية) في السيرة النبوية، كتبها الشيخ صالح مردوخي في سنة ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م، "في قرية بياره لأجل الملا محمد أمين"[١٧٨]، و(الفرائض) للقزلجي بخط عبد السميع الجناربي سنة ١٣١٤هـ/١٨٩٦م، و(تقريب المرام في شرح تهذيب الكلام) تأليف عبدالقادر السننذجي (ت١٣٠٤هـ/١٨٨٧م) وقد نسخها عبد الله المريواني بن عبد الرحيم الكاني ساناني " في قرية بيارة في شوال سنة ١٣١٦"(=١٨٩٨م)[١٧٩]، وثمة نسخة أخرى من هذا الكتاب بخط الناسخ المذكور، وفي التاريخ نفسه[180]. ومما وقفنا عليه من آثارها الأخرى رسالة في الفقه بخط عبد الرحمن البنجويني(١٢٥٠-١٣١٩هـ/١٨٣٤-١٩٠١م) جاء في آخرها "حرره العاصي في بيارة الشريفة"، ولم يذكر تاريخ النسخ[181]. ومما دل على قوة الحوار العلمي الذي شهدته هذه

177- أوقاف السليمانية ج١ ص٢٨١.

178- المكتبة المركزية بجامعة صلاح الدين ص٣٠٥.

179- جامعة السليمانية ص٥٠.

180- مخطوطات المكتبة المركزية في جامعة صلاح الدين ص١٧٠.

181- في مكتبة الشيخ محسن المفتي الشخصية في أربيل.

البلدة، أننا وقفنا على رسالة، ضمن مجموعة رسائل، "حررها عبد القادر في جواب رسالة حررها ملا باقر البالكي المريواني في جواب سؤال سأله هذا الفاضل.. كتبه.. عبد الله صالحي لاهجاني في البيارة الشريفة"، وثمة رسائل أخرى بخط الناسخ لم يذكر اسم المكان الذي نسخها فيه، والراجح أنها بيارة أيضاً[182]. هذا فضلاً عن عدد كبير من الإجازات العلمية التي كتبها علماء هذه القرية العلمية لمن تخرج فيها من طلبة العلوم الذين كانوا يقصدونها من كل مكان.

٦٢- بياويله. قرية قريبة من بيارة في ناحية سيروان، في قضاء حلبجة، كانت فيها مدرسة تولاها في أوائل القرن الحالي الملا عبدالله الباني (ت١٣٥٥هـ/١٩٣٦)[١٨٣]، ثم أعقبه فيها العالم عابد العبابيلي (١٣٢٥-١٣٦٠هـ/١٩٠٧-١٩٤١م)، ولبث فيها مدرساً ومرشداً حتى وفاته[184]. ومما وصلنا من المخطوطات التي جرى نسخها في هذه القرية (الفرائض) للشيخ معروف النودهي، بخط أحمد البنجويني سنة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م[185].

٦٣- بيتاره. قرية في منطقة برواري بالا، في محافظة دهوك[١٨٦]، برز من أعلامها أحد خلفاء الشيخ عدي الهكاري مؤسس الطريقة العدوية، وكانت مركزاً للثقافة والدين والتصوف في منطقتها قبل أن تنتقل منها الحركة العلمية إلى (مايه) و(كيسته) في القرن الثالث عشر للهجرة (١٩م)[١٨٧]. ووقفنا من آثارنا على كتاب في الحساب بخط محمد بن احمد البيتاري سنة ١٠٨٠ه/ ١٦٦٩ه[١٨٨].

182- في مكتبة الشيخ محسن المفتي في أربيل.

183- علماؤنا ص٢٦٢.

184- علماؤنا ص٢٥٧.

185- في المركز الوطني للمخطوطات. قرهداغي ج٤ ص١٥.

186- ذكر أنور المائي ان قرية (بيتارا) تعد احدى محلات (طراوانش) برز منها احد الصوفيين من خلفاء علي الهكاري مؤسس الطريقة العدوية.

187- المائي، أنور: الفردوس المجهول، مخطوط في المكتبة المركزية لجامعة دهوك، الورقة ٤٠.

188- مخطوط في مكتبة أحد الفضلاء في بغداد.

٦٤- بيتاس، قرية في ناحية رزكاري في قضاء زاخو في محافظة دهوك، وصلتنا من نتاجها العلمي مخطوطة (شرح عصام الأسفرائيني لرسالة (البيان) في الاستعارة، لأبي القاسم الليثي السمرقندي بخط سعيد بن أحمد، وهي غير مؤرخة[189].

٦٥- بيتواته. قرية في قضاء رانية في محافظة السليمانية. تخرج فيها جيل من العلماء الذين نسبوا إليها، منهم الملا داود بن عبد الله حسين البيتواتي (القرن ١٣هـ/١٩م) وقد عاش نحو ١١٢ سنة، قضى أغلبها في الدرس والتدريس، حتى أنه كتب بخط يده، وهو في الثانية والثمانين، نسخة من القرآن لكريم. ومنهم ولده الشيخ محمد بن الملا داود، وولده الآخر فقي محمد، وقد شهد على وصية فقي إسماعيل بن ملا أحمد فقي حسين السكري بممتلكاته إلى الشيخ نيي الماويلي[190]،ومن هذه الأسرة علماء بلغوا شأواً بعيداً في العلم، انتشروا في قرى ومدن عديدة، وكانت لهم مؤلفات مهمة، ودرس على أيديهم طلبة عديدون. نذكر منهم الملا محمد أمين (ت ١٣٨١هـ/١٩٦١م)، وللأخير مؤلفات عدة في علم الكلام والعقائد والفقه والردود[191]. ومن آثار مدرسة هذه القرية الباقية، شرح لرسالة طاشكبري زاده، في علم آداب المناظرة، بخط من اسمه (محمد علي) آل إلى مكتبة أوقاف السليمانية[192]. ومنها كتاب (الكلنبوي) في آداب البحث، كتبه معروف مركهيى سنة ١٣١٩هـ/١٩٠١م[193]، وكتاب الوصية بخط الشيخ علي سنة ١٣١٣هـ/١٨٩٥م[194]. ومنهم الملا محمد أمين بن الملا شيخ محمد بن الملا شيخ داود(ت ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م)، وكان عالماً بارزاً[195]، والملا عبد الله بن الملا

189- في المركز الوطني للمخطوطات. قرهداغي ج٣ ص١١.

190- في مجموعة خطية وقفنا على نسخة مصورة منها لدى الشيخ لطيف عبدالقادر الماويلي، وهبها إياه أحد أحفاد الشيخ نيي المذكور.

191- زبير ص ٨٧.

192- أوقاف السليمانية ج٣ ص٢٠٦.

193- في المركز الوطني للمخطوطات. قرهداغي ج٢ ص١٩.

194- المخطوطتان في المركز الوطني للمخطوطات ج٤ ص١٥.

195- عمر شيخ لطيف البرزنجي: كورتهيهك ص١٥٣

محمد أمين (ت١٣٨١هـ/١٩٦١م)، وللأخير مؤلفات مهمة تناول فيها موضوعات فكرية[196]. ولكل من هؤلاء طلبة كثيرون.

٦٦- بيجيل (بجيل). قرية من أعمال عقرة، في شمالي الموصل. كانت فيها مدرسة، ذكر الدكتور داود الجلبي أنه أحصى منها ٩٠ كتاباً[197].

٦٧- بيزان. قرية في ناحية برادوست من قضاء رواندوز التابع لأربيل، شهدت ازدهاراً علمياً في القرن الحادي عشر للهجرة (١٧م)، وصلتنا من آثاره عدة مخطوطات أكثرها في علم المنطق، منها (شرح عبد الغفور على الجامي)، نسخها زكريا بن يحيى سنة ١٠٧٤هـ/١٦٦٣م، و(الرسالة العضدية) في علم الوضع، بخط أحمد بن محمد الكستنيي سنة ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م، و(حاشية مولانا محمد الحنفي القره باغي على العضدية) في آداب المناظرة، بخط أحمد بن محمد المذكور في السنة نفسها[198].

٦٨- بيزاوه (بيزاوى). قرية قريبة من حلبجة، نسخت فيها كتب عدة، منها كتاب (شرح عبد الغفور على الجامي) بخط إبراهيم بن ملا أحمد البيزوي سنة ١٢٩١هـ/١٧٧٧م، ورسالة في البيتوشي والنودهي، بخط إبراهيم بن ملا نيي الكردي في السنة نفسها، ومنظومة (ذات الشفا) في السيرة النبوية، نسخت سنة ١٢٩٢هـ/١٧٧٨م، و كتاب (إيقاد الضرام) لابن الحاج، بخط مصطفى بن ملا عبدالفتاح البابلاني سنة ١٢٩٦هـ/١٨٧٨م، وكتاب في الفتاوى، بخط محمد حسيني

196- زبير ص٩٧ والإكليل ص٢٨٣.

197- مخطوطات الموصل ص٢٥٠.

198- في المركز الوطني للمخطوطات. قرهداغي ج٤ ص١٦.

توكلي، في١٣١٣هـ/١٨٩٥م[199]، و(تعليم المتعلم طريق التعلم) و(شرح العوامل) للجرجاني، بخط أحمد البيزوي سنة ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م، ونسخ فيها أحدهم حاشية عصام الدين في علم الوضع سنة ١٣١٢هـ/١٨٩٤م[200].

٦٩- بيستان. قرية في ناحية كرمك، في قضاء بنجوين، التابع لمحافظة السليمانية، كان لها نشاط ثقافي في القرن الثالث عشر للهجرة، وفيها نسخ فيها ميرزا محمد بن خواجه حسيني مخطوطة (أنوار سهيل المشهور بكليلة ودمنه) سنة ١٢٤٣هـ/١٨٢٧م[201].

٧٠- بيسكي. قرية من أعمال دهوك، فيه مدرسة أنشأها السيد نوري أفندي ودرس فيها[202]. من أعلامها الشاعر إبراهيم بن السيد أحمد البيسكي، وله مجموعة تتضمن أشعاره بالكردية[203].

٧١- بيوري بالا. قرية تابعة إلى دهوك، وهي غير برواري بالا، نسخ فيها محمد علي بن ملا محمد الرباطي نسخة من كتاب (سعد الله الصغير) في النحو سنة ١٣٣٣هـ/١٩١٤م.

٧٢- بياباله. قرية وجدت فيها مدرسة، نسخ فيها محمد بن ملا فتاح المدرس رسالة (التصريف) للملا علي، ولم يذكر تاريخ ذلك[204].

199- في المركز الوطني للمخطوطات . قرەداغي ج٢ ص١٩، وج٤ ص١٣.

200- أوقاف السليمانية

201- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٤ ص١٥.

202- المائي ص١٥٩.

203- في المكتبة المركزية لجامعة دهوك، برقم ٨١.

204- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٢ ص٢٠.

٧٣- بيتوش. قرية من أعمال السليمانية، ازدهرت فيها الثقافة لعدة قرون متعاقبة، وأقدم ما وصلنا من آثارها العلمية يرقى إلى القرن الحادي عشر للهجرة (١٧م)، منها مخطوطة (شرح المحرر للرافعي) بخط محمود هورامي بن أبي الغار سنة ١٠٧١هـ/١٦٦٠م. وقد خرج منها عدد من العلماء، منهم العلامة ذائع الصيت، الشيخ عبد الله بن محمد البيتوشي (ت١٢١١هـ/١٧٩٦م) الذي كان له اثر كبير في توجيه الثقافة في عصره، وظلت أعماله العلمية والأدبية مثالاً يحتذى، ليس في منطقته وحدها، وإنما في بغداد والبصرة والأحساء، وفي كل مكان أقام فيه[205]. وتدلنا سيرة هذا العالم على ارتفاع المستوى العلمي والأدبي في هذه القرية النائية، فهو حينما أتم قراءة القرآن الكريم في مدرسة القرية اشتغل بالكتب المتداولة، ككتاب كُلستان لسعدي، وبدراسة العلوم العربية في المدرسة التي كان والده الملا محمد يدرس فيها. وعلى الرغم من إقامة الشيخ الطويلة للتدريس خارج قريته، فإنه عاد إليها ناشراً العلم والأدب اللذين أتقنهما وبرع فيهما براعة تامة، فتولى التدريس في مدرسة والده. وفي سنة ١١٧٩هـ/١٧٦٥م شرح، وهو مقيم في بيتوش، منظومته في العروض والقوافي ذاكراً في آخر الشرح "تم هذا الشرح في نواحي الكُرد سنة ألف وتسع وسبعين بعد المائة في مدرسة بيتوش الصيفية، ايام الحكومة اليوسفية (نسبة إلى يوسف بن شيخه بك حاكم مقاطعة بيتوش). ولقد لبثت هذه المدرسة موئلاً للعلماء والطلبة على حد سواء، ومن آثارها المادية التي وصلتنا مخطوط في الحدي الشريف نسخه فيها أحمد بن محمود البيتوشي سنة ١١٩٩هـ/١٧٨٤م، ورسالة" أيها الولد" للغزالي، بخط حسن بن محمد بن حسن[206]، وغير ذلك.

205- أنظر الخال، محمد: البيتوشي ، بغداد ١٩٥٨.

206- أوقاف السليمانية ج١ ص١٥٧ وج٤ ص٩١.

وتكشف المخطوطات التي نسخت في هذه القرية، عن وجود مدرسة، وربما مدارس أخرى، عدا ما ذكرنا، ففي مخطوطة (شرح نظم الكافي) للبيتوشي، إشارة إلى أنه ألفها في مدرسة بيتوش سنة ١١٧٩هـ/١٧٦٥م، وفي مجموعة تضم ثلاث رسائل نقرأ أنها كتبت على يد عبد الله البيتوشي في مدرسة بيتوش سنة ١١٧٩هـ، في عهد "الحكومة اليوسفية"[207]، إشارة إلى الحاكم الذي كان يفرض سلطته آنذاك في تلك البقاع. وفي آخر كتاب في علم الفرائض، محفوظ في المكتبة القادرية ببغداد، نقرأ تعليقة لناسخه زين الدين بن عبد الله بن شاي الشهير بكُلهُر، تفيد بأنه كتبه في "مدرسة مولانا محمود في قرية بيتوش" في ٢٢ رجب ١١٨٨هـ/١٧٧٤م. وثمة شرح على "الأندلسية" في العروض، لعبد الله بن محمد الأنصاري (ت٦٢٦هـ) بخط الناسخ نفسه، كتبها في" قرية بيتوش، في مدرسة مولانا محمود ومولانا عبد الله، في يوم الخميس جمادى الآخر سنة ١١٨٨"[208]. ورسالة في (ذكر الإيام) كتبهم أحدهم في هذه القرية سنة ١٢٤٢هـ/١٨٢٧م[209]. وفي الواقع فإن أكثر مكتبة بيتوش الغنية قد تبدد وضاع، ولم يبق منها إلاّ مخطوطات قليلة، منها مجموعة أهداها الشيخ أحمد عبد الله البيتوشي إلى مكتبة الأوقاف في السليمانية. وقد تحدث هذا الشيخ إلى القائمين على هذه المكتبة بأن والده حينما كان طالباً دينياً في مدينة مهاباد(ساوجبلاغ) رأى عند القاضي علي- أحد العلماء المشهورين في المدينة- زهاء ثلاثمائة مجلد مخطوط، كلها مختوم بختم مكتبة بيتوش[210].

207- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٤ ص١٣.

208- كتابنا: الآثار الخطية في المكتبة القادرية ج٥ ص١٢٠.

209- في المكتبة المركزية بجامعة صلاح الدين ص٢٨٨.

210- أوقاف السليمانية ج١ ص١٤.

٧٤- بيرداود. قرية في ناحية قوش تبة التابعة لمركز قضاء أربيل، كانت فيها مدرسة تولى التدريس فيها مدة الملا إسماعيل البيرداودي[211]. وفيها نسخ فيها محمود بن حمه رش بن عبد الصمد (توفي سنة ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م)، نسخة من (العوامل) للجرجاني، ولم يؤرخها[212].

٧٥- بيرزين. قرية قريبة من أربيل، إلى شمالها بنحو عشرة كيلومترات، تولى التدريس في مدرستها علماء منهم العلامة عثمان بن أحمد بن محمد الشوكي، وكان قد أخذ مشيخة الإجازة بتدريس العلوم من كبار علماء عصره، والملا إسماعيل السوسي (ت١٣٧٠هـ/١٩٥٠م) درس فيها نحو عشرين سنة[213].

٧٦- بيكول. قرية في نواحي رواندوز، مركز إمارة سوران (صوران) إبان العصر العثماني، من آثارها الثقافية، نسخة خطية من شرح الرسالة العضدية في آداب البحث لكمال الدين مسعود (ت٩٠٥هـ/١٤٩٩م). جاء في آخرها "تم الكتاب المسمى بمسعودي بعون الملك الولي على يد يوسف بن خضير بن أبي بكر بن إبراهيم بن يحيى.. في يوم الجمعة في الشهر المبارك ربيع الآخر في ناحية سوران في القرية المساة بيكول"[214].

٧٧- بيلاوه. قرية في ناحية يايجي التابعة لقضاء كركوك. شهدت نشاطاً علمياً في القرنين الثاني عشر والثالث عشر(١٨-١٩م)، من آثارها المتبقية مخطوطة (حاشية داود)

211- الإكليل ص٣٣٩.

212- في المركز الوطني للمخطوطات. قرهداغي ج٥ ص٨.

213- الإكليل ص٢٥٥ وص٣٢٧.

214- فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف في الموصل ج١ ص٢٦٤.

نسخها رسول بن أحمد سنة ١١٩٤هـ/١٧٨٠م[215]، و كانت فيها مدرسة وصلنا من آثارها (المنهاج) للنووي، بخط محمد صالح بن سيد أحمد التكيهيي سنة ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م[216].

٧٨- بيلنكة. قرية في نواحي شقلاوة من أعمال أربيل، عرفت بمدرستها العلمية التي كان ينفق عليها بعض المحسنين "ويدر عليهم بالإنفاق بالخبز والطحين". من مدرسيها المتأخرين الملا عبد المجيد بن ملا سعيد (ت١٣٨٣هـ/١٩٦٣م)، وكان كما وصفه معاصروه "مدرساً قديراً"، ولذا كانت مدرسته "مكتظة بالطلاب"[٢١٧]. ومما وصلنا من آثارها كتاب (منهاج الوصول إلى علم الأصول) بخط أحمد بن محمد سنة ١٢٠٦هـ/١٧٩١م[218].

٧٩- بيهوش. قرية نسخ فيها علي بن شيخ بابك بن فقي عيسى كتاب (مختار الصحاح) سنة ١١١٤هـ/١٦٧٠م[219].

٨٠- تربه سبيان. قرية في ناحية قوش تبة من قضاء أربيل، في محافظة أربيل، كانت فيها مدرسة تولى التدريس فيها العلامة جلال الدين ابن الشيخ حسين الكاني كردي (ت١٣٦٤هـ/١٩٤٤م)[٢٢٠]. ونسخ فيها محمد سعيد بن الحاج الملا أحمد رسالة لزين الدين البيزاني على جهة الوحدة " في تربة سبيان سنة ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م، ومن مخطوطات هذه القرية (تركيب العوامل) بخط أحدهم سنة ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م، و(كشكول

215- في المركز الوطني للمخطوطات. قرهداغي ج٢ ص١٩.

216- في المركز الوطني للمخطوطات. قرهداغي ج٥ ص٧.

217- الإكليل ص٢٨٨.

218- في مكتبة شخصية في بغداد.

219- في المركز الوطني للمخطوطات. قرهداغي ج٢ ص٢٠.

220- الإكليل ص٢٩٠.

كتب في تبه سبيان سنة ١٣٤٧ و١٣٤٩هـ[221] وثمة إشارة إلى أن " ابن الحاج ملا أحمد الصائم في قرية تربة في خدمة الأخ الكرام (كذا) الملا محمد أمين الهوائي"[٢٢٢].

٨١- تُرجان (تورجان). قرية اتخذها الملا علي القزلجي (ت١٢٩٦هـ/١٨٧٨م) مركزاً تعليمياً استقطب بسرعة أعداداً غفيرة من الطلبة، وكان أمير المقاطعة يمد يد العون إلى كل من المدرس والطلاب ويخدمهم ويحترمهم، فكفل بذلك للشيخ القزلجي الانصراف إلى تعليق الحواشي على كتب علمية كثيرة، فكانت تلك الحواشي، فضلاً عن طريقته في التدريس، موضع تقدير جمهرة العلماء والطلاب، لأنه لم يكن يقف عند ظواهر العبارات، وإنما يتعداها إلى فهم عميق للمعاني التي وراءها[223]. وكان مما يُدرّسه الرياضيات، فضلاً عن البيان والبديع. ومن مشاهير تلامذته فيها العلامة عبد الرحمن البنجويني (١٢٥٠-١٣١٩هـ/١٨٣٤-١٩٠١م)[٢٢٤]. ومما وصلنا من آثار نشاطها الثقافي ذاك، (حاشية عبد الحكيم السيالكوتي) على (المطول) لسعد الدين التفتازاني، في البلاغة، بخط جلال الدين بن عبد الرحمن سنة ١٢٧٣هـ/١٨٢١م، ورسالة (خيالي) مؤرخة في سنة ١٢٧٣هـ/١٨٥٦م، و(شرح الشواهد الفارسي) بخط محمد صالح باشماقي في مدرسة تورجان سنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م، وحاشية في المنطق، بخط عبد الغفور بن أحمد سنة ١٣٠٦هـ/١٨٩٠م، وترجمة المنهاج بالفارسية، لمحمد حسن بن ملا علي قزلجي سنة ١٣١٦هـ/١٨٩٨م[225]، وأكثر هذه الآثار كان يعد ضمن العلوم العقلية.

221- في المركز الوطني للمخطوطات. قرهداغي ج٦ ص٢٤.

222- في المركز الوطني للمخطوطات. قرهداغي ج٤ ص١٣٤.

223- علماؤنا ص٣٩٦.

224- إسهام العلماء الأكراد ص١١٣.

225- في المركز الوطني للمخطوطات. قرهداغي ج٢ ص٢٥، وج٤ ص٢٥.

٨٢- تَرمار (تەرەمار)[226]. وورد اسمها أيضاً بشكل (تر أنبار، ئەنبار)، قرية في ناحية (سورداش)، ضمت مدرسة باسم (مولانا ملا صالح الترماري)، ومن أعمال طلبتها التي وصلت إلينا نسخة من شرح عبد الحكيم السيالكوتي على رسالة الجامي بخط سليمان البيتوشي سنة ١٢٠٨هـ/١٧٩٣م[227]، وشرح الاستعارات لعصام الدين الاسفرائيني، نسخها عبد العزيز بن إسماعيل "عندما كان طالباً لدى ملا خضر العبدلاني سنة ١٢٢٧"[228]، وفيها نسخ عبد الله بن عثمان كتاب (حاشية الجرجاني على المطول) في البلاغة سنة ١٢١٠هـ/١٧٩٥م. ومن المخطوطات التي وصلتنا أيضاً كتاب (التأييدات القدسية في تحرير مقاصد الرسالة الأنسكزية) لأحمد بن سليمان، في البلاغة سنة ١٢١٢هـ/١٧٩٧م، وفيها نسخ ولي بن إسماعيل بن أحمد بن شاهمراد (حاشية محيي الدين)، ولم يذكر تاريخ ذلك. ونسخ محمد أمين بن عبد الرحمن الباليكەدري كتاب (تحفة الرئيس شرح أشكال التأسيس) في مدرستها سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م[229]. ومن مشاهير طلبة هذه المدرسة العلامة الشيخ عبد الله الخرباني(١١٥٩-١٢٥٤هـ/١٧٤٦-١٨٣٨م)، الذي كان له أثر كبير في توجيه الثقافة في عصره.

٨٣- تكية. وتعرف أيضاً بتكية قرەداخ، نسبة إلى ناحيتها التي تعد من أعمال السليمانية، وهي قرية صغيرة لكنها اشتهرت بالأسرة العلوية المعروفة بـ(التكيه ئية) التي خرج منها علماء وأدباء وشعراء وخطاطون نابغون، أمثال الشاعر حامي، والسيد عوض، ويوسف الأصم، والشيخ عبد الله الخرباني، وغيرهم[230]. وفيها نسخت

226- وتسمى أيضاً ترمبار، ويرى الشيخ القزلجي (التعريف ص٢٤) إن أصل اسمها (تل أنبار).

227- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٥ ص٨.

228- أوقاف السليمانية ج٤ ص٤٣٠.

229- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٢ ص٢٧ وج٤ ص١٠.

230- أوقاف السليمانية ج٤ ص٤٣٠.

كتب مهمة، منها كتاب (الوضوح في شرح المحرر) لأبي بكر المصنف (ت١٠١٤هـ/١٦٠٥م) نسخه مصطفى بن الشيخ عوض بن الشيخ أويس بن الشيخ عيوضي سنة ١١٠٦هـ/١٦٩٤م[231]، ومنها أيضاً كتاب (الفناري) بخط محمد بن محمود ابن الخياط القره داغي سنة ١٢٣٤هـ/١٨٠٩م، وكتاب (موصل الطلاب) في النحو، بخط أبي بكر بن محمود تكيەيي، نسخه في مدرسة تكيه سنة ١٢٣٨هـ/١٨١٣م، و(قصيدة البردة) نسخت في المدرسة المذكورة سنة ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م، وكتاب (كلنبوي) في المنطق، بخط محمد بن عبدالقادر الرباطي سنة ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م[232].

٨٤- تل الخيم. قرية في ناحية الكوير، في قضاء مخمور، في محافظة أربيل، كانت فيها مدرسة من أبرز مدرسيها الملا أبو بكر الملا عثمان أبو بكر[233].

٨٥- تلان. قرية تقع قرب قرية (سركلو) من أعمال السليمانية، فيها مدرسة تولى التدريس فيها علماء، منهم الملا رسول التلاني(١٣٣٠-١٣٨٥هـ/١٩١١-١٩٦٥م)، وقد لبث فيها مدرساً نحو خمس وعشرين سنة[234].

٨٦- تلة. قرية في نواحي حرير تابعة إلى شقلاوة، ولذا فقد عرفت في بعض العهود بـ(تلة حرير). كانت فيها مدرسة عرفت بمدرسة مولانا محمد كروفه، نسخ فيها يوسف بن محمد بن أحمد الشهير بملا لوزه حاشية العلامة محمد أمين على جهة الوحدة في المنطق

231- ينظر القرەداغي، محمد علي: الشيخ عبدالله الخرباني من خلال مخطوطات مكتبته. مجلة المجمع العلمي الكردي، العدد٢، المجلد٢، بغداد ١٩٧٤) ص٢٤٢-٢٤٤، وبحثه: العلامة السيد حسن بن هداية أبو بكر المصنف، مجلة المشكاة، العدد ١، بغداد ٢٠٠٤، ص١٠٨.

232- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٢ ص٢٥ وج٤ ص١٧.

233- الإكليل ص٤٠٩.

234- علماؤنا ص٢٠٨.

سنة ١١٢٨هـ/١٧١٥م[235]. وكتب فيها الشيخ السيد جامي إحدى المخطوطات سنة ١١٤٢هـ/١٧٢٩[٢٣٦]م، وثمة شرح لتصريف الزنجاني، نسخه عبد العزيز بن يوسف في تلة، دون ذكر تاريخ ذلك[237]. ومن مخطوطاتها أيضاً (شرح قصيدة بدء الأمالي)، بخط إبراهيم المعروف بالسامانبلاغي[238].

٨٧- تَوَكُّل (تەوەكول). قرية في ناحية آغجلر، من نواحي قضاء جمجمال. نشطت فيها الحياة العلمية في القرون المتأخرة، فمن آثارها المرتقية إلى تلك القرون مخطوطة (حاشية محيي الدين)، نسخها عبدالقادر بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم سنة ١١١١هـ/١٦٩٩م[239]، و(الأنوار) بخط حسن بن شيخ عيسى سنة ١٢٢٧هـ/١٨١٢م[240]. ونسخ بعض المخطوطات فيها سنة ١٢٧٥هـ/١٨٥٨م[241].

٨٨- جديدة. قرية تابعة إلى مركز قضاء مخمور، في محافظة أربيل، كانت فيها مدرسة تولى التدريس فيها مدة الملا إسماعيل الجديدي، وذلك بعد أن تقلد مشيخة التدريس على يد علامة أربيل أبي بكر أفندي المعروف بكُجُك ملا[242]. ومن آثارها

235- علماؤنا ص٢٨٩.

236- الخال، محمد: مخطوطات مكتبة الشيخ محمد الخال، مجلة المجمع العلمي الكردي، العدد٢، المجلد٢، بغداد ١٩٧٤، ص٧٨.

237- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٢ ص٢٥.

238- في المركز الوطني للمخطوطات . قرەداغي ج٤ ص١٨.

239- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٢ ص٢٤.

240- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٦ ص٢٤.

241- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٣ ص٨٥.

242- الإكليل ص٣٤٦

المادية التي وصلتنا مخطوطة (شرح العوامل) بخط محمد أمين بن عثمان سنة ١٣٧٥هـ[243].

٨٩- جرستانه. قرية في ناحية سيروان، في قضاء حلبجة، من أعمال السليمانية، ينسب إليها عدد من العلماء والمدرسين، منهم عبدالرحيم الجرستاني (ت١٣٣٤هـ/١٩١٥م)، وكان عالماً له تصانيف في المنطق وآداب البحث والفرائض وغير ذلك[244].

٩٠- جره. قرية في نواحي الخازر، كان لها نشاطها العلمي في القرن الثالث عشر للهجرة ، ومن آثارها المادية مخطوطة (الفرائض) بخط مصطفى بن ملا حمد عمر خلافتي سنة ١٢٧٨هـ/١٨٦١م[245].

٩١- جغەميره (جەغەميرە). قرية في نواحي (ديبكه) من أعمال أربيل، تولى التدريس فيها علماء مدرسون، من مشاهير متأخريهم الملا أسعد بانه الملقب بـ(رش)[٢٤٦] والملا أحمد الرشي، والملا محمد الرشي، والملا أحمد رحيم وغيرهم[247].

٩٢- جلي (جەلي). قرية وراء جبل (أواكر) في شمالي قضاء كوي سنجق من محافظة أربيل، تخرج فيها عدد من كبار العلماء، وصنفت فيها كتب مهمة، ونالت شهرة في القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة(١٨و١٩م) بوصفها مركزاً ثقافياً متميزاً. ومن علمائها الملا عبد الله بن الملا محمد (١١١٦-؟/١٧٠٤م-)، وابنه

243- في المركز الوطني للمخطوطات ج٦ ص٢٥.

244- علماؤنا ص٢٨٩.

245- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٢ ص٢٧.

246- زبير ص ١٢٠.

247- عمر شيخ لطيف البرزنجي: كورتەيەك لە زياننامەى زانا ئاييىنييە كوج كردووكانى سەدەى بيستەم لە ناو شارى هەولير، هولير ٢٠٠٤، ص١٣٦

العلامة الملا عبدالرحمن كاكه جلي (١٢١٧هـ/١٨٠٢م)، وكان هذا مؤلِّفاً له كتب ورسائل في التفسير والفقه والعقائد واللغة والهندسة وغيرها[248]، ومن مؤلفاته التي كتبها في (جلي) كتاب (تحفة الطلاب في حَل خلاصة الحساب) وذلك سنة ١١٨٦هـ/١٧٧٢م[249]، ومنهم الشيخ عبدالله بن الملا عبدالرحمن المذكور (ت١٢٤٦هـ/١٨٣٠م)، وكان شاعراً بارزاً، وله المؤلفات الكثيرة، منها (حاشية على السيرة الحلبية)، و(حاشية على القسطلاني شرح البخاري) وغير ذلك[250]، وابنه الملا أسعد (ت١٢٨٩هـ/١٨٧٢م)، الذي عرف برحلاته إلى الشام والحجاز، وبتدريسه العلوم، والملا عبدالله بن الملا أسعد المذكور (ت١٣٢٥-١٩٠٧م)، وكان قد جاب البلاد ودَرَس وتولى التدريس في أماكن عدة، والملا محمد بن الملا عبدالله (ت١٢٩٣-١٣٦٢هـ/١٨٧٦-١٩٤٣م) وللأخير مؤلفات عدة بالعربية والكردية، في علم الكلام والفلسفة الإسلامية وغيرها[251].منها:(المصقول في الأصول) و(الآلة والطبيعة والعقل والنبوة) و(المشاهد على طراز المقاصد) و(خراب العالم) وهي موضوعات تنم عن نظرة متجددة.

٩٣- جِمن (وقد تكتب شمن، جيمن). قرية في ناحية قوش تبه، التابعة لقضاء أربيل، أنشأ فيها الملا حيدر بن أحمد الحيدري، في القرن الثاني عشر للهجرة(١٨م) مدرسة كان لها الفضل في تخريج عدد من العلماء، ويظهر أنها أصبحت مركز استقطاب للحركة الفكرية في تلك النواحي، ففي مخطوطة (شرح قصيدة للشيخ العطار)

248- الإكليل ص٢١٦.

249- زبير ص٥٩.

250- مغديد حاجي: أسرة جلي زاده، مجلة كاروان، أربيل العدد ١٣، ١٩٨٣، ص١٢٢، والإكليل ص٢١٨.

251- زبير ص٦٤، والإكليل ص٢٢٢.

ما يشير إلى أن أبوبكر بن أحمد بن محمد نسخها سنة ١١٢٥هـ/١٧١٣م[252]، وفي مخطوطة (شرح آداب البحث) لعضد الدين عبدالرحمن الإيجي، نقرأ أنه "كتبه عثمان بن إسماعيل بن خضر آغا الكركوكلي في مدرسة ملا حيدر بن أحمد سنة ١١٢٤هـ/١٧١٢م في قرية جمن"[253]، وفي نسخة من (الرسالة الحنفية) لملا حنفي في آداب البحث، أنها نسخت على يد عثمان بن إسماعيل بن خضر آغا الكركوكي "بقرية جيمن في مدرسة الملا حيدر سنة ١١٢٦هـ(١٧١٤م)"[254]. ومما وصلنا من آثارها أيضاً كتاب (شرح عقائد الدواني) بخط يعقوب بن أحمد نستاني سنة ١١٢٦هـ[255].

٩٤- جناران. قرية في ناحية باسمها، في قضاء حلبجة في محافظة السليمانية، ينسب إليها عدد من العلماء، وكانت فيها مدرسة عرفت بمدرسة مولانا حسن إلياس. ومن الآثار الخطية التي نسخت فيها كتاب (بيان أسرار الطالبين) بخط عمر بن علي بن مصطفى بن سليمان سنة ١١٧٣هـ/١٧٥٩م[256]، و(المنهج) في فروع الفقه، بخط زين الدين بن عبدالله بن شاي المشهور بكلهر سنة ١١٨٨هـ/١٧٧٤م[257]، و(رسالة الآداب) بخط إبراهيم الباديني، وكتاب (سكرة التحنيك) بخط أحمد إبراهيم فرحة بن إبراهيم سنة ١٢٩٠هـ/١٨٧٩م. ومن مدارسها الأخرى مدرسة ملا حسن بن محمد، التي وصلتنا من آثارها العلمية كتاب (الفناري) بخط محمد شريف بن أحمد كانيمشكاني[258].

252- في المجمع العلمي . قرەداغي ج٤ ص٢٠.

253- الخال: مخطوطات العدد١، المجلد١، ص٦٩٢.

254- في المكتبة المركزية بجامعة صلاح الدين ص٥٨٧.

255- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج١ ص٢٧.

256- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج١ ص٢٧.

257- في المكتبة القادرية. كتابنا: الآثار الخطية في المكتبة القادرية ج٥ ص١١٩.

258- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٢ ص٢٧ وج٤ ص٢٠.

٩٥- جناره. قرية في ناحية دربندي خان، تابعة لقضاء دربندي خان في محافظة السليمانية، من علمائها الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد الباقي (القرن الثالث عشر للهجرة)[259]، وفيها كتب الشيخ عبدالسميع بن أحمد بن فاضل البرزنجي الجناري(ت١٣٣٨هـ/١٩١٩م)[260] سنة ١٣١٣هـ/١٨٩٥م كتاب (الربع المجيب) للملا أبي بكر الأربيلي الشهير بملا كُجُك. ومن مخطوطاتها المتأخرة كتاب (كلنبوي) في المنطق، نسخه عبدالعزيز جوانرويي سنة ١٣٥٣هـ[261].

٩٦- جنكيان. قرية في شهربازار، شمالي مدينة السليمانية، كانت فيها مدرسة تولى التدريس فيها الملا قادر الجنكنياني، ثم ابنه العالم الأديب الملا عارف (١٣٠٣-١٣٨٣هـ/١٨٨٥-١٩٦٣م) وفي عهد الأخير صارت القرية مقصداً للعديد من الطلبة والدارسين[262].

٩٧- جور. قرية اشتهرت بمدرستها التي عُدَّت من أرقى المعاهد العلمية المتخصصة في العلوم الإسلامية، ومن أبرز مدرسيها السيد حسن بن عبد القادر الجوري (١٢٥٥-١٣٢٢هـ/١٨٣٩-١٩٠٤م)، الذي ألف فيها مؤلفاته الكثيرة[263]، ومنها (الرسالة الاشتقاقية)، التي وصلتنا نسخة منها مؤرخة في سنة ١٣١٢هـ/١٨٩٤م[264]

259- الخال: مخطوطات، ص٦٩٢.

260- ينظر عنه زكي، محمد أمين: مشاهير الكرد وكردستان، السليمانية ٢٠٠٥، ج٢ ص٢٧٧.

261- في المركز الوطني للمخطوطات. قرهداغي ج٢ ص٢٩.

262- علماؤنا ص٢٦٠.

263- محمد زكي حسين: إسهام علماء كوردستان العراق في الثقافة الإسلامية، أربيل ١٩٩٩، ص١٠٩.

264- في المركز الوطني للمخطوطات. قرهداغي ج٣ ص١٣.

٩٨- جولَمِرك (جوله ميرك). قرية في ناحية خليفان، من قضاء رواندوز، من آثارها العلمية التي وصلتنا مخطوطة لألغ بك ومسعودي وشاه حسين في علم الفلك، بخط عبد الرحمن دوستكي سنة ١١١٧هـ/١٧٠٥م[265].

٩٩- جومان. قرية في قضاء باسمها، من أعمال أربيل، وجدت فيها مدرسة باسم فتح الله، نسخ فيها أحمد بن حسين كتاب (التبيان في آداب حملة القرآن) سنة ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م[266]. وثمة نسخة من (شرح أحمد كارويي على سعد الله) بخط عبد الله بن رسول بن ملا فتح الله البالكي سنة ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م، يحتمل أن يكون حفيد مؤسس المدرسة المذكورة[267].

١٠٠- جيشانه. قرية قرب السليمانية، نسب إليها عدد من العلماء، منهم الملا أحمد بن الملا محمد الجيشاني، وكان أحد مشاهير علماء وقته.

١٠١- خالوان. قرية في ناحية ديره، من أعمال رواندوز، نسخ فيها محمود الدشتي (حاشية عبد الله الحيدري) سنة ١٢٨٥هـ/١٨٦٧م[268].

١٠٢- خاوى. قرية في نواحي قره داغ، كانت فيها مدرسة وطلبة يقصدونها للإفادة من علمائها. ومن أواخر من تولى التدريس فيها، السيد عبد الحكيم الهويهئي(ت ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م)، وكان عالماً له تصانيف في المنطق وآداب البحث والفرائض وغير ذلك[269].

265- في المركز الوطني للمخطوطات. قرهداغي ج٣ ص١٢.

266- في المركز الوطني للمخطوطات. قرهداغي ج٢ ص٥١.

267- في المركز الوطني للمخطوطات. قرهداغي ج٤ ص٢٠.

268- في المركز الوطني للمخطوطات. قرهداغي ج٦ ص٢٢٤

269- علماؤنا ص٢٦٤.

١٠٣- خرباني. قرية تقع بين بيارة وحلبجة، استمدت أهميتها الثقافية من وجود الأسرة التكيه ئية فيها، التي يتصل نسبها بالسلالة النبوية الشريفة، ولقد عرفت هذه الأسرة بالسادة الخربانيين نسبة إلى موطنهم المذكور، وكانت قبل هجرتها إليه تسكن في قرية (تكية) ومنها استمدت نسبتها الأولى. وتولى رجال هذه الأسرة التدريس في القرية جيلاً بعد جيل، وكان من أبرزهم العلامة الشيخ عبد الله بن السيد إسماعيل الخرباني(ت ١٢٥٤هـ/١٨٣٨م) الذي بلغت خرباني في عهده مستوى رفيعاً من الشهرة العلمية، نظراً لمكانته وتبحره في العلوم، وكثرة تعليقاته وحواشيه، وانصرافه التام إلى التدريس، فكثر تلامذته قاصدين إياه من مختلف الأقطار[270]. ومما وصلنا من الآثار المادية لنشاط القرية الثقافي (حاشية اللاري) بخط عبد الرحمن بن عبدالرحيم في سنة ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م[271]، وكتاب (إساغوجي) بخط فرج بن عبدالقادر سنة ١٣٤٩هـ/١٩٢٩م[272].

١٠٤- خَزْنه (خەزنە). قرية في ناحية كنديناوه، في قضاء مخمور، في محافظة أربيل، كانت فيها مدرسة تولى التدريس فيها، في تضاعيف النصف الأخير من القرن الرابع عشر، الملا صادق فرهاد[273].

١٠٥- خضران. قرية في ناحية قره تبه، في قضاء كفري، في محافظة كركوك، وصلتنا من آثارها العلمية (بيان البيان) بخط رسول في خدمة ملا سليمان سنة ١٣٢٩هـ/١٩١١م[274].

270- القرەداغي: الشيخ عبدالله الخرباني ص٢٥٧.

271- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٢ ص٣١.

272- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٥ ص١٠.

273- الإكليل ص٤١٢.

274- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٥ ص٩.

١٠٦- خطي (خەتی). قرية في ناحية خوشناو، بين شقلاوه وحرير، في قضاء شقلاوه، اشتهرت بمن تخرج فيها من العلماء الكبار، منهم العلامة الملا محمد الخطي، الذي وصف بشيخ العلماء وأنه "كان من أعظم علماء العراق"[٢٧٥]، وابنه عبد الله، وابن أخيه عبدالفتاح بن ملا محمود، وبهاء الدين بن أحمد بن عبدالله الخطي، وإبراهيم بن عبدالله الخطي، وغيرهم[276]. وقد نسخت فيها آثار خطية عديدة، منها (فرائض المنهج)[٢٧٧]، ومنها (التعليقات النفيسة) في آداب البحث والمناظرة، تأليف عبد الرحمن البنجويني، وقد نسخه أحدهم "في قرية خطه التابعة لقضاء شقلاوه سنة ١٣٤٤"[٢٧٨].

١٠٧- خلكان (خەلەکان). قرية قديمة تعد اليوم مركزاً لناحية باسمها، من نواحي قضاء رانية، تبعد عنها بنحو٢٠كم، كانت فيها مدرسة باسم (ملا سعد مرکەیی) من آثار نشاطها العلمي أن نسخ فيها ادريس الخلكاني بن إلياس بن عمر (الرسالة السعدية لعارف الكوسجي) سنة ١٢٣٩هـ/١٨٢١م، ونسخ بعضهم فيها كتاب (عصام الدين) بأمر محمود باشا بن عبد الرحمن باشا البابانى سنة ١٢٤١هـ/١٨٢٥م[279]، وفيها نسخ محمد بن أحمد بن محمد بن حسن (شرح عبد الحكيم على المطول)، في خدمة (مولانا محمد بن ملا إسماعيل) سنة ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م[280].

١٠٨- خورماتو. هي البلدة المعروفة بطوز خرماتو، كانت فيها مدرسة أو جهة تدريس، يتولاها بعض العلماء، فيقصدهم الطلبة للإفادة من علمهم، دليلنا على

275- الحيدري: عنوان المجد (بغداد ١٩٦١) ص١٤٤.

276- زبير ص١١٣- ١١٨، والإكليل ص٣٢٦.

277- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٤ ص٢٣.

278- في المكتبة المركزية بجامعة صلاح الدين ص٥٨٢

279- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٢ ص٣٠ وج٣ ص٤٢.

280- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٥ ص٩.

ذلك ما جاء في آخر مخطوطة (شرح العوامل للجرجاني) في النحو من تعليقة لناسخها إسماعيل بن محمد بن فقي إبراهيم، إنه نسخها سنة ١٣٣١هـ/١٩١٢م "عندما كان طالباً لدى ملا طه في قصبة خورماتو"[281].

١٠٩- خورمَلَه (خورمهله). قرية في ناحية كنديناوه، في قضاء مخمور، في محافظة أربيل، كانت فيها مدرسة تولى التدريس فيها الملا محمد عبد الله الأربيلي، في أوائل القرن الرابع عشر للهجرة[282]. ووصلتنا مخطوطة (الاستعارة) كتبها ملا عثمان الخورمهلي في هذه القرية سنة ١٣١٦هـ/١٨٩٨م[283].

١١٠- خُوشناو. ناحية في قضاء شقلاوة، من أعمال أربيل، نُسبت إلى قبيلة كبيرة سكنت فيها فعرفت باسمها، وعرفت بكثرة من خرجتهم من العلماء، حتى قيل "بأن مهنة التدريس خاصة بآل خوشناو"[284]، وذلك حينما أراد بغداد والي داود باشا أن يختار مدرساً كفؤاً لمدرسة أنشأها في بغداد. ومما نسخ في خوشناو الشيخ عبد السميع بن أحمد الجناري كتاب (المعفوات) للملا خليل السِّعرتي الكردي، أستاذ يحيى المزوري في يوم الجمعة ٢٣ ربيع الأول سنة ١٣١٤هـ/١٨٩٦م[285].

١١١- حاج عمران. قرية في ناحية باسمها في قضاء جومان في قضاء أربيل. كانت فيها مدرسة ازدهرت في القرن الرابع عشر للهجرة[286].

281- أوقاف السليمانية ج٢ ص٢٥٨.

282- الإكليل ص٣٩٢.

283- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٦ ص٢٩.

284- ابن سند، مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود، بتحقيقنا، الموصل ١٩٩٠، ص٣٧٣، وعبد القادر الشهراباني: تذكرة الشعراء، بتحقيقنا، بغداد ٢٠٠٢، ص٥٤-٥٥.

285- الخال: مخطوطات العدد١ الجلد ١، ص٦٥٨.

286- الإكليل ص٤١٨.

١١٢- حرير. قرية كانت مركزاً للواء هرور من ألوية إيالة الموصل في القرن العاشر للهجرة(١٦م)، ثم عدت مركزاً لإمارة السورانيين قبل اتخاذهم قلعة (رواندوز) عاصمة لهم[287]. واتخذتها الأسرة الحيدرية المعروفة بكثرة من أنجبتهم من العلماء موطناً لها قبل أن تستقر في قرية ماوران. ولقد صارت القرية بوجودهم مركزاً علمياً بارزاً، أُلِّفت فيه ونسخت مئات المؤلفات المهمة، لا سيما في العلوم العقلية التي اختصوا بها. ومن أبرز أعلامها من العلماء الشيخ عبد الله الأصم الأربيلي (ت١١٦٥هـ/١٧٥١م)، الذي ألف في مسجدها كتابه (الفتحية في شرح القصيدة الخمرية) سنة ١١٥١هـ/١٧٣٨م، وكان قد وصفه بعض معاصريه بـ(علامة العلوم)[288]. ومن الآثار المادية التي تشهد بنشاطها الثقافي عهد ذاك، (مُغني المحتاج) بخط إبراهيم بن عيسى بن سليمان بن مولانا عثمان سنة ١٠٥٥هـ/١٦٤٥م، و(شرح الأربعين)، و(كتاب التبيان في آداب حملة القرآن) بخط إبراهيم بن عبد العزيز بن إسماعيل بن مرشد كامل شيخ أسفيدوري، سنة ١١٥٤هـ/١٧٤١م[289]، ونسخة من كتاب (التصريف) للملا علي بن الشيخ حامد الأشنوي، نسخها فيها حسين بن عبد الله المشهور بدشتوي سنة ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م[290]. وفي هذه القرية صنف الشيخ عبد الله المحمودي، المعروف بالشيخ مودي، "من سكان أراضي حرير، وهو طرف من أعلى

287- كتابنا: الأسر الحاكمة ص ٢٢٥

288- دفن في أربيل، وقبره ظاهر يزار، ويسميه العامة (شيخ الله)، وتنسب إليه محلة وسوق واسعة. ينظر الإكليل ص٢٣٣.

289- في المركز الوطني للمخطوطات. قرهداغي ج٢ ص٢٩، وج٤ ص٢٠ وج٣ ص١٣٠

290- الخال: مخطوطات العدد ٢، الجلد١، ص١٠١.

أربيل وأسفل رواندز" كتابه (بيان البيان) في علم الوضع[291]، ونسخ محمد بن محمد بن إسماعيل رسالة لابن حجر في مدرسة خانزده خاتون في ناحية حرير[292].

١١٣- حصاروك (حەساروك). قرية من أعمال أربيل، كان لها نشاط علمي في القرن الثالث عشر، ومن علمائها البارزين الملا طاهر أبو بكر محمود (١٣٢٣-١٤٠٤هـ/١٩٠٣-١٩٨٤م)[٢٩٣]، ورأينا من آثارها العلمية مخطوطة (إيساغوجي) في المنطق لأثير الدين الأبهري، نسخها (أقل الطلاب محمد بن عبدالوهاب) سنة ١٣١٠هـ/١٨٩٢م[294].

١١٤- حَلَبجة (هەلەبجە، ئەلەبجە). بلدة من أعمال السليمانية، عُدَّت مركزاً لقضاء باسمها[295]، عرفت بمدارسها التي كان يقصدها الطلبة لارتفاع مستواها العلمي، وهذه المدارس هي:

أ- المدرسة المسماة (مدرسة باشا)، وكانت ملحقة بمسجد محمد باشا الجاف، في جوار سوق أحمد باشا بن عثمان باشا الجاف، وقد تخرج فيها علماء نابهون، ورد في آخر مخطوطة حاشية كمال الدين محمد على شرح الشافية إنها نسخت على يد أحمد صاحب بن الشيخ محمود بن الشيخ محمود بن الشيخ عبد اللطيف القرەداغي في قصبة (حلبجة) في مدرسة باشا في خدمة الشيخ محمد سنة ١٣٠٩هـ/١٨٩١م[296]. وفي مخطوطة أخرى بخط محمد صاحب المذكور ما يفيد نسخها سنة ١٣١٣ في مدرسة

291- في المركز الوطني للمخطوطات . قرەداغي ج٢ ص١٤١.

292- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٢ ص٣٠.

293- عمر شيخ لطيف البرزنجي: كورتەيەك ص١٣٦.

294- في خزانة شخصية في بغداد أطلعنا عليها صاحبها مشكوراً.

295- ذكر المنشي البغدادي سنة ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م أن حلبجة وبازيان منطقة تتبعهما سبعون قرية. رحلة المنشي البغدادي، ترجمها عن الفارسية عباس العزاوي، بغداد ص٦٠.

296- أوقاف السليمانية ج١ ص٦٧ و٤٢٢.

باشا في حلبجة أيضاً. وثمة رسالة في العبادات والمواعظ لأبي حامد الغزالي نسخها رستم بن عثمان بن أحمد أسفرعنيي في ألبجة (حلبجة)[٢٩٧]. وفيها أيضاً نسخ صالح بن ملا عثمان التكيه ئي كتاب تصريف ملا علي الأشنوي في علم الصرف في مسجد السيد محمود سنة ١٣١١هـ/١٨٩٣م[298].

ب- مدرسة جامع التكية. تقع بجانب بستان باغي مير مقابل قرية كولان شرق حلبجة. وكان يُدرِّس فيها الشيخ فتح الله، ثم الشيخ محمد ملا عبد الله شيخ قادر العبابيلي النقشبندي، وقد درَّس فيها الأخير قبل إنشاء جامع دار الإحسان الآتي ذكره.

ج- مدرسة جامع الإحسان. تقع في محلة كاني قولكه، وهي في آخر سوق حلبجة على الطريق المتجه إلى قرية عنب. بنى هذا الجامع أولاد الشيخ ملا عبد الله العبابيلي النقشبندي، وهم الشيخ محمد، والشيخ عبد القادر، والشيخ أحمد، وذلك سنة ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م، ودرس فيه الشيخ محمد حتى وفاته سنة ١٤٠١هـ/١٩٨٠م، وقد تخرج على يديه كثير من علماء المنطقة، منهم ابنه الشيخ عبد الله، وألف رسائل عدة، طبع قسم منها، ومما طبع رسالة في وقوع الطلاق (بغداد ١٩٥٦).

د- جامع بير محمد. يقع في مدخل حلبجة، كانت فيه مدرسة، تولى التدريس فيها علماء كبار، وآخر من كان يُدرس فيه الشيخ فتح الله العبابيلي النقشبندي.

ه- جامع كاني شقان. ويقع في وادٍ بين قرية كولان وحلبجة، بجوار باغي مير، فيه مدرسة كان يدرس فيها الملا عمر[299].

و- مدرسة الشيخ عبد الله الخرباني. تنسب إلى الشيخ عبد الله الخرباني، المشار إليه من قبل، وقد نسخت فيها مخطوطات عدة، منها كتاب (التحفة) في الفقه، وقفنا على الربع الأول منه بخط يوسف بن محمد رضا "برسم خدمة العالم المحقق..الشيخ

297- أوقاف السليمانية ج٢ ص١٢٠.

298- أوقاف السيليمانية ج٢ ص ٢٣٩.

299- زين النقشبندي: رسالة بعث بها مشكوراً إلى مؤلف هذا الكتاب.

عبد الله المدرس بألبجة (وهو رسم آخر لاسم البلدة) وفقه الله تعالى على التدريس"، وقد نسخه "بحسب أمر الأمير الجليل أعدل الأمراء وأسخى الأسخياء وأفضل الأمراء العادلين.. سمي جده المرحوم، أعني به سليمان باشا ﴿البابانى﴾ نصره الله.."[300]، ومنها رسالة عبد الحكيم السيالكوتي في شرح الشمسية، بخط عبد الله عبد القادر سنة ١٢٢٥هـ/١٨١٠م، ونسخة أخرى من الكتاب نفسه، بخط علي بن شيخ عمر قرەداغي سنة ١٢٣٤هـ/١٨١٨م، وكتاب (طوالع الأنوار من مطالع الأنظار) سنة ١٢٣١هـ/١٨١٥م، و(حاشية عبد الحكيم على المطول) سنة ١٢٤٢هـ/١٨٢٧م، و(حاشية القرەباغي على الرسالة العضدية في آداب المناظرة) سنة ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م[301] وغير ذلك من الكتب. كما ذكر لي الشيخ محمد علي القرەداغي أنه يحتفظ ببعض الكتب التي نسخت في هذه المدرسة[302]. وأخبرني الشيخ محسن المفتي ان في مكتبته الشخصية مخطوطات عديدة هي من بقايا مكتبة المدرسة المذكورة، وقد أطلعني منها على شرح ألفية ابن مالك للسيوطي.

١١٥- خوارى (خاربيا). قرية في ناحية برواري بالا، في قضاء العمادية، في محافظة دهوك، برز منها الشيخ محمد الخوركي (ت ١٠٦٠هـ/١٦٥٠)، الذي ألّف عدة كتب في الفلك والحساب، منها (الزيج) و(الأسطرلاب) و(رسالة في الحساب)[303].

١١٦- خورخوره. قرية تقع على نهر الزاب الأسفل، كانت فيها مدرسة تولى التدريس فيها ملا عمر بن عفان، في النصف الأخير من القرن الرابع عشر للهجرة[304].

300- في مكتبة الشيخ محسن المفتي الشخصية في أربيل.

301- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٤ ص٩.وج٣ ص١٦ و١٧.

302- في مقال تفضل بارسال نسخة خطية منه إلي.

303- المائي ص١٩٠ ومحفوظ: ص١٦٧

304- الإكليل ص٤١٤.

١١٧- خيراوه. قرية في ناحية سُمّيل، في قضاء دهوك، برز منها علماء منهم من المتأخرين الملا طاهر الخروەي (ت١٣٠٠هـ/١٨٨٢م)، وكان بارعاً في اللغة والنحو، فضلاً عن العلوم الأخرى، وقد تتلمذ عليه كثير طلبة العلم، وابنه الملا عبدالحميد (ت١٣١٦هـ/١٨٩٨م) وكان "مُلِّماً بكثير من العلوم، وخاصة علوم الدين"[305]، ومما وقفنا عليه من آثارها العلمية رسالة في شرح المنهاج في الفقه الشافعي، بخط حسن بن علي، مؤرخة في سنة ١٢٧٨هـ/١٨٦١م[306].

١١٨- دارا. قرية في ناحية كوير، ورد اسمها في آخر مخطوطة (رسالة في علائم القيامة) ابن حجر الهيتمي، حيث جاء فيها أنها نسخت في قرية دارا في ناحية كور(كذا) سنة ١١٤٧هـ/١٧٣٤م، وإن نصف سكانها يومذاك من النصارى ونصفهم الآخر من المسلمين[307].

١١٩- دارا قوت (وكتبت: داره قته، داره قوت، وتلفظ: دەرەكەت). قرية في محافظة كركوك. صنف فيها العالم عثمان الداراقوتي كتابه (المُلتقط) في علم المنطق، وصلتنا منه عدة نسخ خطية[308]. ومن المخطوطات التي نسخت فيها (حاشية ملا حامد السوسي على شرح سعد الله) كتبها علي بن ولي سنة ١٢٧٣هـ/١٨٥٦م[309].

١٢٠- دار السلام. قرية في ناحية بالك، التابعة إلى قضاء (جومان)، من أعمال أربيل، كانت فيها مدرسة تولى التدريس فيها العلامة محمد الخطي (القرن

305- محفوظ ص١٧٤و١٧٥.

306- في مكتبة شخصية لبعض الفضلاء في الموصل.

307- أوقاف السليمانية ج٤ ص٦٤.

308- في المركز الوطني للمخطوطات ج٣ ص٤١.

309- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٣ ص٢١٤.

١٣هـ/١٩م) برهة من الزمن، وقد وصف بأنه "كان من أعظم علماء العراق"، قصدها في عهده عدد كبير من العلماء والطلبة[310].

١٢١- دارەتو. قرية قريبة من أربيل، كانت فيها مدرسة تولى التدريس فيها الملا عمر بن إسماعيل الكردلاني، وذلك بعد أن نقل طلبته إليها من قرية كردلانكه حيث كان يلقي دروسه سابقاً[311].

١٢٢- دالداغان. قرية في ناحية قوش تبة، في قضاء أربيل. كانت فيها مدرسة، عرفت بنشاطها العلمي في أوائل القرن الرابع عشر للهجرة، من مدرسيها في تلك الحقبة الحاج ملا أحمد ابن الخليفة (١٣١٦-١٤٠٦هـ/١٨٩٤-١٩٨٦م)[٣١٢].

١٢٣- دَرْكَل (دەركەل). قرية في ناحية الدوسكي، من قضاء دهوك، نزلتها أسرة علمية من سادات (كلي رمان) في أواسط القرن الثاني عشر للهجرة (١٨م)، ونبغ منها علماء كبار، منهم الشيخ معروف بن إسماعيل الدركلي(ت ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م) وكان قد تفرغ للتدريس فيها حتى "ازدحم عليه طلاب العلم من كل مكان"[٣١٣]. ومنهم الشيخ نوري بن الشيخ مصطفى (ت١٣٠٩هـ/١٨٩١م)، والعالم ملا صالح المهاجر، وممن درس على يديه الشيخ علي السليفاني(١٣٢٤-١٤١٤هـ/١٩٠٤-١٩٩٤م)[٣١٤]. ومما وصلنا من آثارها العلمية مجموعة شعرية لمحمد الخطي كتبها نور الله بن عبد الخان العباسي سنة ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م[315]. ولم تقتصر القرية على تخريج

310- زبير ص ١١٤..

311- الإكليل ص ٣٣٨.

312- الإكليل ص٣٥٩ و٣٨١.

313- فضلاء بهدينان ص٨٦.

314- فضلاء بهدينان ص١١٢ وبشير عبد الرحمن: بهدينان وعشائرها ص٣٤٤.

315- قره داغي، محمد علي: بايه خداني ميراني ئاميدي، أربيل ٢٠٠٦، ص٣٣

العلماء، وإنما برز منها أطباء نابهون، منهم عبد الرحمن الدركلي البرواري، و"كان طبيباً حاذقاً له كتاب في الطب باللغة الفارسية"[٣١٦].

١٢٤- دركه شيخان. قرية من أعمال دهوك، كانت فيها مدرسة أنشأها الشيخ معروف أفندي وإليه نسبت[317]. ونسخ فيها محمد بن سعيد بن شيخ إسماعيل المردوخي مجموعة خطية تتضمن (العوامل) للجرجاني، و(سعدالله) و(الأجرومية) سنة ١١٢٠هـ/١٧٠٨م[318].

١٢٥- دشتيو (دەشت يو). قرية في قضاء بشدر من أعمال السليمانية، وجدت فيها مدرسة ذات مستوى عال، يقصدها الطلبة لتحصيل العلم[319].

١٢٦- دەرزيان. قرية في قضاء شهر بازار، في السليمانية، نسخ فيها أحمد هرمني (شرح التصريف) سنة ١٣٣٦هـ/١٩١٧م[320].

١٢٧- دەرشيش العليا. قرية من أعمال حلبجة، وجدت فيها جهة تدريس، وقد استقطبت هذه القرية عدداً من العلماء، من آخرهم: الملا عبد الله الباني (ت١٣٥٥هـ/١٩٣٦م) الذي أقام فيها مواظباً على خدمة العلم والدين[321].

١٢٨- دەشمس. قرية نسخ فيها عبد الله الزراري رسالة في (الاستعارة) لأبي بكر الميروستمي سنة ١٣٣٣هـ/١٩١٤م[322].

316- المائي: الأكراد في بهدينان ص٢١٨.

317- مخطوطات الموصل ص٢٥٣.

318- في المركز الوطني للمخطوطات . قره داغي ج٥ ص١٣.

319- علماؤنا ص١٧٨.

320- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٥ ص١٣.

321- علماؤنا ص٢٦٢

322- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٥ ص١٣.

١٢٩- ده كاشيخان. قرية في نوحي حلبجة، يظهر أنها كانت على مستوى علمي عال في أوائل القرن الحادي عشر للهجرة (١٧م)، فمن علمائها في ذلك العهد: الشيخ عبد الغفار بن شمس الدين المردوخي (ت ١٠٢٦هـ/١٦١٧م) الذي تروي ترجمته أنه كان علامة عصره، ماهراً في علوم الرياضيات والطب والنجوم، وقد تولى التدريس في قريته هذه حتى وفاته[323].

١٣٠- دهوك. بلدة كانت إحدى مراكز إمارة بهدينان[324]، وتعد من أعمال العمادية في عهدها، وهي اليوم مركز محافظة باسمها. حكمها في عهد هذه الإمارة أمراء من البيت الحاكم في بهدينان، ضمت إلى جامعها الكبير مدرسة[325]، ونسب إليها علماء، منهم: محمد بن أحمد الدهوكي الكردي، الذي سجل اسمه متملكاً لمخطوطة (المقصد) في القراءات، بعد سنة ١١١١هـ/١٧٠٤م[326]. وثمة نسخة من (الفناري) بخط أحمد بن ملا علي باجروري سنة ١١٣٨هـ/١٧٢٤م[327]. ومن متأخري علمائها الملا محمد سعيد المائي (ت أوائل القرن ١٤هـ/أواخر ١٩م)، وكان واسع الاطلاع في السيرة وتراجم الصحابة[328]، والملا عمر الدهوكي، الذي تولى التدريس في مدرسة جامعها، وابنه محمد (ت ١٣١٢هـ/١٨٩٤م) وقد تولى التدريس في المدرسة بعد والده، وكان "متضلعاً في كثير من العلوم الحسابية التي نبغ فيها"، وتلاه ابنه الملا طه الدهوكي (ت١٣٤٧هـ/١٩٢٨م)، الذي أصبح مدرساً في الجامع، ووكيلاً على أوقافه، وكان "يتوافد إليه الطلاب لتلقي العلوم العربية والفقهية، فضلاً عن كونه عالماً في

323- علماؤنا ص ٣٠٣.

324- الأسر الحاكمة ص ٢٢٠.

325- مخطوطات الموصل ص٢٥١.

326- أوقاف السليمانية ج١ ص٤٧.

327- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٤ ص٢٣.

328- فضلاء بهدينان ص٩٣.

علم الفرائض"[329]. وممن تولى التدريس فيه مدة العالم الملا ياسين البريفكي (ت١٣٢٤هـ/١٩٠٦م)، والشيخ صالح الدركلي (ت١٣٢٧هـ/١٩٠٨م)، وطه البريفكاني، وقد تلقى العلم طالباً فيها، ثم تولاه بعدها مدرساً تشد إليه الرحال حتى وفاته سنة ١٣٣٦هـ/١٩١٧م، ومنهم العالم الملا داود، الذي تولى التدريس أيضاً في جامع دهوك إلى وفاته سنة ١٣٣٧هـ/١٩١٨م، وكان قد انصرف إلى تدريس الطلبة ليل نهار، في علوم التفسير والحديث والعلوم الشرعية والعربية، ومنهم الملا محمد أفندي بن عبد الخالق العقري، ومحمد صالح أفندي بن أحمد شوقي بن صبغة الله (ت١٣٥١هـ/١٩٣٢م) وقد تولى الإفتاء أيضاً، وأعقبه في التدريس الملا محمد بن محمود بن أحمد جليي البالطي، وكان متضلعاً في كثير من العلوم، ويحسن اللغات العربية والتركية والكردية والفارسية[330]. وآخر علماء جامع دهوك هو الملا محمد أفندي العقري (ت١٣٧٩هـ/١٩٦٩م)، وقد قام بتدريس الطلبة مدة طويلة من حياته، حيث توافدوا عليه من أنحاء بهدينان المختلفة، يأخذون على يديه علوم التفسير والحديث والكلام والأصول والفلسفة والمنطق، حتى بات هذا الجامع في عهده "معهداً علمياً على غرار الطراز القديم من الأسلاف من أهل الفضل والدين"[331].

ومن معالم دهوك العلمية الأخرى مسجد ريكان، وفيه مدرسة تولى التدريس فيها، من المتأخرين، الملا سليم أفندي بن ملا عبد الرحمن (ت ١٣٣٥هـ/١٩١٦م)، وقد ألف فيها مؤلفات كثيرة، منها بعض العلوم الجديدة، وتخرج على يديه جم من

329- فضلاء بهدينان ص١٦.

330- فضلاء بهدينان ص١٧وص ٢٣ وص ٢٤ و٢٦ و٦٢ ومحفوظ ص١٧٤و١٨٢.

331- فضلاء بهدينان ص٨٠-٨١.

طلبة العلم[332]، والملا عبد الحميد بن طاهر الخروەي (ت١٣١٦هـ/١٨٩٩م) وكان "عالماً من فضلاء عصره ومشهوراً"[٣٣٣]

١٢٢- دوسره (دووسره). قرية في ناحية قوش تبة، في قضاء أربيل، سميت دوسره فتاح، نسبة إلى مالكها فتاح آغا بن حويز آغا، كانت فيها مدرسة تولى التدريس فيها ملا خليل التربەسبياني الدوسري (١٣٣٦-١٤٠٥هـ/١٩١٥-١٩٨٥م) زهاء الثلاثين عاماً[334].

١٣١- دورود. قرية كانت من أعمال حلبجة، ثم أصبحت ضمن الأراضي الإيرانية، أنشأ فيها الشيخ علاء الدين بن عمر ضياء الدين الطويلي (١٢٨٠-١٢٧٣هـ/١٨٦٣-١٩٥٣م) مدرسة، وألحق بها (خانقاه) لتكون بمثابة القسم الداخلي لإقامة الطلبة، ودرَّس هو بها، كما درَّس فيها مدرسون آخرون، حتى صارت- كما وصفها بعض من عاصرها- "مركزاً لنشر العلم والمعارف الإسلامية، جهازاً متجولاً في بث أنوار الأحكام الإسلامية في المنطقة"[٣٣٥]. وكان الإنفاق على المدرسين والطلبة يجري من أراض وقرى مُرصَدة لهذا الغرض.

١٣٢- دوزان. قرية نسخ فيها محمد القزلري بن خضر بن حسن بن عمر ملا محمد الباري كتاب (الفوائد الفنارية) في المنطق، لمحمد بن حمزة الفناري سنة ١٢٤٠هـ/١٨٢٤م[336].

332- فضلاء بهدينان ص٣٤.

333- فضلاء بهدينان ص٣٤ و٧٦.

334- الإكليل ص٣٦٣.

335- علماؤنا ص٤٠٥.

336- أوقاف السليمانية ج٢ ص٣٢٦.

١٣٣- دوسكان. قرية في بروارى بالا، كانت أحد مراكز الثقافة والدين والتصوف في المنطقة، عاش فيها عدد كبير من العلماء، وقد أسس فيها العالم أحمد الدوسكاني مدرسة لا تزال آثارها ماثلة حتى الان، وله رسالة في علم الوضع تحتفظ بها مكتبة الشيخ محمد الهروري[337].

١٣٤- دوكان. قرية في ناحية قرەداغ من نواحي قضاء السليمانية، كانت فيها حياة علمية في القرن العاشر للهجرة، من آثارها المادية المتبقية مخطوطة (حاشية عصام الدين على العقائد) بخط الحاج ولي بن عبدالرحيم سنة ٩٨١هـ/١٥٧٣م)[٣٣٨].

١٣٥- دولبه موو. قرية من أعمال برزنجة، في السليمانية، وجدت فيها مدرسة تولى التدريس فيها عدد من العلماء، وكانت الدراسة تشمل علوم العربية، نحواً وصرفاً ومنطقاً وبلاغة وغيرها. وممن شغل منصب التدريس فيها الشيخ عبد العزيز بن الشيخ رسول النودهي الدولبەموئي (١٣٠٥-١٣٨٥هـ/١٨٨٧-١٩٦٥م) وغيره[339]. ومن آثار هذه المدرسة التي وصلتنا (الفرائض من شرح المنهج) نسخ فيها سنة ١٢٥٢هـ/١٨٣٥م، و(الكفاية) للبيتوشي، بخط القاضي محمد[340].

١٣٦- دوليسه. قرية وصلت إلينا من آثارها العلمية كتاب (الفرائض) بخط حمد بن حسين سنة ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م[341].

١٣٧- دووشيوان. قرية من أعمال أربيل كان لها نشاط علمي في القرن الثالث عشر للهجرة، وممن نسب إليها من العلماء البارزين الملا طيب دووشيواني (١٣١٤-

337- المائي: الفردوس المجهول الورقة ٤٠.

338- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٤ ص٢٣.

339- علماؤنا ص ٣٠١.

340- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٦ ص٢٥.

341- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٢ ص٣٣.

١٣٩٦هـ/١٨٩٤-١٩٧٨م)، والملا شريف بن الملا أحمد دووشيواني (١٣١٢-١٤٠٦هـ/١٨٩٢-١٩٨٦م)[٣٤٢].

١٣٨- دِوين (ديوين). قرية قديمة، تابعة لشقلاوة، من أعمال أربيل[343]، شهدت وجود حياة علمية مزدهرة في القرون الأخيرة، نسخ فيها أبو بكر بن ويس بن حسين الكردي السرسي تفسير الجلالين سنة ١١٠٣هـ/١٦٩١م "بعد استرداد البصرة من العجم"[٣٤٤]. وكانت فيها مدرسة باسم (مولانا إبراهيم بن حيدر) نسخ فيها أحمد بن حسين كتاب (شرح مغني الطلاب) في النحو[345]. ومن آثارها التي وصلتنا (شرح العوامل) للجرجاني بخط أبي بكر بن إبراهيم سنة ١١١٨هـ/١٧٠٦م، وكتاب (شرح عصام الدين على الرسالة العضدية) في علم الوضع، بخط إبراهيم بن إسماعيل سنة ١١٣٣هـ/١٧٢٠م، و(حاشية اللاري) نسخت في مدرسة عبد الله الحيدري سنة ١٢١٥هـ/١٨٠٠م.[٣٤٦] ومن علمائها المتأخرين الشيخ الملا رشيد بن حمد أمين بن محمود بك (١٢٩٥-١٣٨٠هـ/١٨٧٥-١٩٦١م) وكان عالماً بارزاً[347].

١٣٩- ديبكه (ديبەكە). من أعمال أربيل، وهي مركز ناحية كنديناوه، وجدت فيها مدرسة، تولى التدريس فيها الملا عبدالفتاح الخطي بن ملا محمود (ت حدود

342- عمر شيخ لطيف البرزنجي: كورتەيەك ص١٤٠ وص٥١٩.

343- ذكر نيبور الذي زار المنطقة سنة ١٧٦٦م، أن دوين "ربما كانت مسقط رأس أيوب والد البطل المشهور صلاح الدين الأيوبي". رحلة نيبور إلى العراق ص٧٥، وذكر آر. هي أن دوين "كانت هذه كرسي إحدى الأسر الحاكمة القوية لكن لم يبق منها إلاّ حصن خرب". سنتان في كردستان، بغداد ١٩٧٣، ص٢٤٠.

344- أوقاف السليمانية ج١ ص٥٨.

345- مخطوطة في مكتبة السيد خالص يونس في أربيل.

346- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٢ ص٣٣.

347- عمر شيخ لطيف البرزنجي: كورتەيەك، ص٥٠٣.

١٣٤٢هـ/١٩٢٣م)، وكان عالماً مؤلفاً[348]. ومن متأخري مدرسيها الملا صالح الكوزەبانكي (ت ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) وكان قد "قام بالتدريس قياماً حسناً مواظباً مستمراً في الإفادة"[٣٤٩]. ومما وصلنا من آثارها العلمية (الفرائد) لمعروف النودهي، بخط محمد أمين سنة ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م، ونسخة من (سكرة التحنيك) بخط محمد بن إسماعيل شيخاني سنة ١٣٦٩هـ[350].

١٤٠- ديره (ديره بروشه، ديره بروزه). قرية من أعمال أربيل، نسبت إلى دير كان إلى جوارها، وكانت منزلاً ينزل بها المسافرون من أربيل إلى حرير، وفيها قلعة حصينة تنسب إلى محمد باشا مير كور، أمير سوران، وكانت مركزاً لناحية باسمها في أواخر العصر العثماني[351]. برز منها علماء، لعل أشهرهم داود الديري، الملقب بقاضي ديره (ت ١٢٥٤هـ/١٨٣٨م)، نوَّه به الحيدري في عنوان المجد[352]، ومنهم الملا محمد بن ملا حسن الديره به روزي (ت١٣٢٢هـ/١٩٠٤م) والملا عبد الله الديره بروشي، والملا سليمان بن عبد الله المذكور (ت١٣٥٠هـ/١٩٣٠م) وغيرهم[353].

348- علماؤنا ص٢٤٥ وزبير ص١٠٧ والإكليل ص٢٥١.

349- الإكليل ص٣١٠.

350- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٢ ص٣٣ وج٤ ص٢٤.

351- يذكر هَيْ أن هذه القرية "امحت من الوجود خلال الحرب (العالمية الأولى) كلياً، ولم تخلف وراءها إلاّ حصناً منيعاً على تل يتعالى، هو أحد مخلفات الباشا الأعمى ﴿يقصد محمد باشا مير كور أمير رواندوز﴾. سنتان في كردستان ص٢٣٩.

352- الحيدري، ابراهيم فصيح: عنوان المجد، ص١٤٤.

353- الإكليل ص ٣٢٤ وعمر البرزنجي: كورتەيەك ص٩٧.

١٤١- ديركه (ديركى). قرية في ناحية سرسنك، في قضاء العمادية، في محافظة دهوك، وصلتنا من آثار نشاطها الثقافي السالف، مخطوطة (إعلال التصريف) بخط عبدالرحمن بن حسن سنة ١١٦٠هـ/١٧٤٧م[354].

١٤٢- ديلزه (وقد تكتب: ديليزه). قرية تابعة لناحية قرەداغ، كانت لها حياة علمية في القرن الحادي عشر في أقل تقدير، من آثارها المتبقية نسخة من كتاب في (الفرائض) مؤرخة في سنة ١٠٥٩هـ/١٦٤٩م[355]، وكانت فيها مدرسة، أقام فيها العلامة محمد بن آدم الكردي، صاحب المؤلفات العديدة التي ناهزت المائة، وكثير منها في الحساب والهندسة والفلك والحكمة الطبيعية، فضلاً عن المنطق والفلسفة، وقد وصفه الحيدري بقوله "علامة الدنيا على الإطلاق، الفائق على جميع علماء العراق"[٣٥٦]. ومن مشاهير علمائها المتأخرين الملا أحمد الديليزي(١٢٥٠-١٣١٨هـ/١٨٣٤-١٩٠٠م)، وله مؤلفات في علمي الكلام والفقه[357].

١٤٣- ديمەكار. قرية تابعة لقضاء مخمور، في منطقة قراج، من أعمال أربيل، وجدت فيها مدرسة عرفت بمدرسة ملا أحمد بانيي، الذي كان عالماً بارزاً[358]، وتولى التدريس فيها من العلماء المتأخرين ملا طيب دوشيواني[359]، وأحمد الباني

354- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٤ ص٢٣.

355- في المجمع العلمي، قرەداغي ج٤ ص٢٣.

356- الحيدري، إبراهيم فصيح: عنوان المجد، ص١٤٤، والمائي: الأكراد في بهدينان ص٢٠٦، وفرهادي: الإكليل ص٢٠٧-٢١٠.

357- علماؤنا ص٨٣.

358- زبير ص٢١.

359- زبير ص١٢٠و عمر شيخ لطيف البرزنجي: كورته يه ص١٤٠..

(ت١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) الذي تولاه فيها نحو خمس سنين، ومحمود البربياني، وكان "عالماً ذكياً خبيراً بعلم النحو"[٣٦٠].

١٤٤- دينكاوه. قرية في ناحية قراج، في قضاء مخمور، في محافظة أربيل، اتخذها الملا عثمان بن الحاج خضر الدوله سزي (١٩٨٣م) مدرسة صيفية لطلابه[361].

١٤٥- رباط. قرية في ناحية (خيمر) على ما ورد في آخر مخطوطة (القاموس) بخط حيدر بن الشيخ محمد بن حيدر بن بهرام العجمي الخنيسي، تاريخها سنة ١٠٧٧هـ/١٦٦٦م. وربما كانت نفسها قرية ربط (رەبەت) من قرى ناحية قرەداغ، في قضاء السليمانية، التي نسخ فيها إبراهيم الباني كتاب (التصريف) للزنجاني سنة ١٣٢٩هـ/١٩١١م[362].

١٤٦- ربتك. قرية في ناحية المزوري في قضاء الشيخان، عرفت بمدرسة فيها، وممن نسب إليها الشيخ أحمد بن حسن الربتكي، وولده العلامة عبد الله الربتكي العباسي، المعروف بالمدرس(ت ١١٥٩هـ/١٧٤٦م) أحد أشهر علماء العراق في عهده، وصاحب المؤلفات الكثيرة في الفقه والعقائد والمنطق، ومنها (نهج المُهَج) في فقه الشافعية، و(منظومة الأشكال) في المنطق، و(المنهاج في بيان العُشر والخراج) وغير ذلك[363]. ومن مدرسيها المتأخرين الملا حسن البلوتي (ت١٩٤٣م)[٣٦٤].

360- الإكليل ص٣٣٢ و٣٣٥.

361- الإكليل ص٣٣٦.

362- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٢ ص٣٥.وص٥٠

363- المائي ص١٥٩ ومحمد امين زكي: مشاهير الكرد ج٢ ص٤١.

364- فضلاء بهدينان ص١٠٢.

١٤٧- رزوك. قرية قريبة من عقره، كانت لها حياتها العلمية، وقد نسخ فيها إمام مسجدها محمد بن سليم الجلكي، من منطقة (مزوري بالا) (شرح المقدمة الحضرمية)[٣٦٥].

١٤٨- رشان. قرية من أعمال بنجوين، كانت فيها مدرسة تولاها عدد من العلماء، فقصدها الطلبة للإفادة بهم، وممن نسب إليها الفقه عبد الله الرشاني وكان يتولى التدريس فيها، وولده الملا عبد الرحمن (ت ١٣٣٤هـ/١٩١٥م)[٣٦٦].

١٤٩- راوندوز. بلدة في شمال أربيل، وتعد اليوم تابعة لها، وكانت في القرون المتأخرة عاصمة لإمارة سوران (وقد تكتب: صوران، صهران، شهران، سهران). وقد تأسست هذه الإمارة في أواخر القرن التاسع للهجرة (١٥م)، مع فترات انقطاع في الحكم، حتى سقوطها على يد العثمانيين سنة ١٢٧٢هـ/١٨٥٥م[367]. وكانت للبلدة في عهد أمرائها السورانيين نشاط ثقافي متميز، فقصدها الطلبة من أماكن مختلفة للأخذ عن علمائها، أو العلماء الذين كانوا يقصدونها هم أيضاً لغرض التدريس في مدارسها. وكان للأمير محمد باشا المعروف بمير كور (١٢٣٩-١٢٥٤هـ/١٨٢٣-١٨٣٨م) دور واضح في تشجيع الحركة الثقافية، ففي عهده أنشئت مدرسة كبيرة كان أول مدرسيها العلامة محمد بن آدم البالكي (١١٦٤-١٢٦٠هـ/١٧٥٠-١٨٤٤م)، فأصبحت راوندوز بسبب علمه محط رحال كبار العلماء والطلبة، يفيدون به، ومنهم الشيخ المجدد خالد النقشبندي، والشيخ يحيى المزوري، والشيخ عبد الرحمن الروزبهاني، والملا أحمد النودشي، وغيرهم، وكلهم كان مؤلفاً له الشهرة ذائعة

365- في المركز الوطني المخطوطات. قره داغي ج٢ ص٣٦.

366- علماؤنا ص٢٨٢.

367- الأسر الحاكمة ص٢٢٥، وأنظر في تاريخ هذه الإمارة البدليسي: شرفنامة، ص٢٧٨ وحسين حزني المكرياني: موجز تاريخ سوران، ترجمة محمد الملا عبد الكريم، بغداد، وعباس العزاوي: أربل في مختلف العصور، بغداد ٢٠٠١، ص١١,٣-١٢٣ وبحثنا: السورانيون الأوائل، دراسة في الوثائق العثمانية، مجلة الصوت الآخر، أربيل، أيلول ٢٠٠٧، العدد٦٣.

الصيت. وقد أنشأ الأمير المذكور مسجداً واسعاً في وسط المدينة ظلت جدرانه ماثلة، بعد خرابه، حيناً من الدهر[368]، فأصبح هذا المسجد محوراً للحياة الثقافية فيما بعد. واستمرت راوندوز مركزاً ثقافياً حتى وقت متأخر. ومن أبرز من تولى التدريس آنذاك الملا محمد الخطي، وكان من كبار العلماء، ويقصده طلبة العلم من الأماكن المختلفة، وله المؤلفات المهمة[369]، ومنهم تلميذه العلامة عمر بن أحمد الخيلاني (توفي في منتصف القرن ١٣هـ/١٩م)، وكان قد تنقل بين قرى عديدة، حتى استقر به المقام في راوندوز، وشرع يدرس فيها علوم الفلك، فضلاً عن العلوم الشرعية الأخرى[370]، وإليه نُسبت أهم مدارس البلدة، وهي مدرسة الجامع الكبير، حيث عرفت بمدرسة العلامة عمر الخيلاني. ومن الكتاب البارعين في راوندوز ميرزا محمد، وكان رئيساً للكتاب، فطلب منه الأمير محمد باشا مير كور أن يسجل حوادث الأمارة ففعل، وكتب تاريخاً مهماً أرخ فيه تلك الحوادث بتفصيل بليغ[371]. ومن علماء راوندوز المتأخرين الملا أسعد بن عمر المذكور (ت١٩٤١م)، وقد تولى إفتاء راوندوز في أواخر العهد العثماني[372]، ثم تولى التدريس بعده ابنه عبد الكريم، وكانت له مكتبة ورثها عن أبيه[373].

وتشهد الآثار المادية التي وصلتنا على ازدهار الحياة العلمية في راوندوز، عدة قرون متواصلة، ولعل أقدم تلك الآثار: كتابان بخط محمد بن رستم، أولهما (البرهان

368- المكرياني: حسين حزني: موجز تاريخ أمراء سوران، ص٤٣.

369- قرەداغي: محمد فيضي الزهاوي ص١٢٣ وينظر: جمال نبز: الأمير الكردي مير محمد الراوندوزي، ترجمة فخري سلاحشور، أربيل ٢٠٠٣، ص٢٨٨.

370- الإكليل ص٢٤٩.

371- المكرياني ص٤٤.

372- زبير ص٣٤ و٩٨ و١١٦.

373- الإكليل ص٢٥٠.

للكلنبوي)، و(الفناري) وقد نسخهما سنة ١٠٢٠هـ/١٦١١م. وكتاب (التحفة) الذي نسخه محمد بن جويره ئيلي سنة ١٠٦٨هـ/١٦٥٧م، وكتاب (حدائق الدقائق) الذي نسخه أبو بكر بن سليمان في(المدرسة الجديدة) في رواندوز سنة ١٠٨١هـ/١٦٧٠م، و(حاشية الزيباري) بخط محمد بن محمود سنة ١١٠٤هـ/١٦٩٢م، وتفسير جزء عم، بخط إبراهيم بن مصطفى بن الحاج نيي كاك علي سنة ١٢٣٢هـ/١٨١٦م، بأمر محمد بك بن مصطفى بك، وكتاب (المنهاج) بخط عبد القادر بن إبراهيم، كتبه من أجل رسول بك، سنة ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م، وكتاب في المنطق نسخه عبد الرحمن بن حمدي سنة ١٢٦٢هـ/١٨٤٥م، ومجموعة فيها عدة رسائل في الفرائض وفي آداب التعلم، مؤرخة في سنة ١٢٧٣هـ/١٨٥٦م، ورسالة في الهيئة، تاريخها سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م[374]، و(رسالة الوضع) لأبي بكر الميروستمي، نسخها محمد توفيق بن نجيب كرني "في قرية رواندوز"، وكتاب (الصفيحة في الأسطرلاب) لبهاء الدين العاملي، بخط محمد خليل العمري، نسخها سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م في مدينة رواندوز، وغير ذلك[375]. ومما يؤسف له أن يأتي حريق على مكتبة مدرسة الجامع الكبير في رواندوز، سنة ١٩٥٧، فلم يبق من موجوداتها إلاّ القليل.

١٢٥- روس. قرية في ناحية كليا في محافظة دهوك، كانت تعد في عهد إمارة بهدينان من أعمال العمادية، أنشأ فيها السلطان حسن العباسي أمير بهدينان (كان حاكماً ٨٧٥- ٩٤٠هـ/١٤٧٠-١٥٣٣م) مدرسة علمية جددها في مفتتح القرن الحادي عشر للهجرة زبير باشا أمير بهدينان (حكم من ١١١٣-١١٢٦هـ/١٧٠٢-١٧١٤م)[٣٧٦]، وقد قصدها العلماء وطلبة العلوم حتى غدت مركزاً ثقافياً متقدماً في ذلك العصر.

374- هذه النسخ في المركز الوطني للمخطوطات . قرهداغي ج٢ ص٣٥، وج٤ ص٢٥.

375- أوقاف السليمانية ص٢٠٨ و٢٣٩

376- المائي ص١٨٦.

١٥٠- روست. قرية في قضاء جومان، في شمال كلاله، من أعمال أربيل. تقع على أعلى جبل (حصاروست)، وهو أعلى جبل في العراق. وعلى الرغم من ظروف بيئتها الجبلية الصعبة، فقد كانت موئلاً للعلماء والطلبة، ومن أشهر من ولد ودرَّس في هذه القرية العلامة الشيخ محمد بن آدم الكردي، وكان قد اقام فيها بأمر من أمير سوران محمد باشا مير كور، الذي تقدمت الإشارة إليه، فشهدت القرية بذلك ميلاد معظم مؤلفاته المائة، ومن هذه القرية انتشرت نسخها، بواسطة تلامذته، إلى خزائن المدارس والمساجد الأخرى، وقيل أن مكتبته لما تزل في (روست) بعهدة العالم الملا ويسي بن الملا عبد الله، وهو أحد أحفاده[377]. وتدل المخطوطات العديدة التي وصلتنا من هذه القرية على ازدهار الحياة العلمية فيها، لاسيما في القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة (١٨و١٩م)، فمن تلك المخطوطات[378] كتاب (شرح العقيدة الشيبانية) بخط عبدالقادر عثمان بن محمد بن إسحاق، كتبه في مدرسة روست سنة ١١٨٧هـ/١٧٦٤م، و(حاشية مصلح الدين اللاري) بخط محمد بن آدم، تاريخها سنة ١١٩٤و١١٩٥هـ/١٧٨٠و١٧٨١م، ومجموعة من تأليف ابن آدم، تاريخها سنة ١٢١١هـ/١٧٩٦م، ومجموعة تحتوي على (حاشية عبد الحكيم) وغيرها، تاريخها سنة ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م، وكتاب (المحلى) بخط محمد بن إبراهيم بن آلي بن إبراهيم، كتبه في مدرسة روست سنة ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م، و(التصريف) لملا علي، بخط عبد الرحيم بن أحمد البالكي، في المدرسة المذكورة، سنة ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م.

١٥١- ريشلان. قرية نسب إليها الشيخ معروف الريشلان بن الشيخ أحمد الإمام البرزنجي، وكان عالماً مؤلفاً له كتب كثيرة، و" مجالس أهل العلم مزهرة في قرية ريشلان في عصره"[٣٧٩].

377- زبير ص١٠٢ و١٠٧.

378- في المركز الوطني للمخطوطات . قره داغي ج٢ ص٣٥

379- ستار عبدالله برزنجي: شێخ حسن كلەزەردەی بەرزنجەیی زانا و داهێنەر، أربيل ٢٠٠٧، ص٥٨.

١٥٢- زاخو. بلدة قديمة في شمال الموصل، كانت تعد أحد أبرز مراكز الإمارة العباسية في بهدينان(عاصمتها العمادية)، وحكمها أمراء من البيت الحاكم فيها منذ القرن العاشر للهجرة (١٦م). عرفت بمدرستها الملحقة بجامعها الكبير[380]، ومن آثارها الخطية التي وصلتنا حاشية على مختصر التفتازاني على تلخيص (المفتاح) للقزويني، نسخها فيها إبراهيم بن ملا جندي بن حسين بن إبراهيم، ومنها تعليقات وحواش في علوم عدة، ألفها العلامة محمود البهوسي، تلميذ حيدر الماوراني، وكان مدرساً فيها، وقد توفي في حدود سنة ١١٠٠هـ/١٦٨٩م[381]. ومن متأخري مدرسيها الملا يونس السليفاني، والملا أحمد أفندي العقري، وأحمد بك العباسي (ت ١٣٣٣هـ/١٩١٤م)، وقد تولى التدريس في جامعها طول حياته[382]، والملا شريف السليفاني، وتولى التدريس في أحد مساجد زاخو[383].

١٥٣- زردى آوا (زه رداوا). قرية كانت تعد مركز ناحية قرهداغ[384]، وكانت فيها مدرسة تولاها العلامة عبد اللطيف الكبير بن الشيخ معروف المردوخي (ت ١٢١٢هـ/١٧٩٧م)، وقد" اجتمع حوله الطلاب من شتى الأطراف للاغتراف من عَين علمه". ومن مدرسيها المتأخرين: الشيخ نجيب القرهداغي من أحفاد عبد اللطيف الكبير(١٢٨٣- ١٣٥١هـ/١٨٦٦-١٩٣٢م)، وكان قد "بسط بساط التدريس وخدمة الإسلام والدين"[٣٨٥]. وأشار إلى هذه المدرسة ناسخ مخطوطة (الأسطرلاب) بقوله أنه

380- مخطوطات الموصل ج٥ ص٥٧، ومحفوظ ص ١٥٩.

381- المائي ص١٩١ وكتابه: الفردوس المجهول الورقة ٣٠.

382- فضلاء بهدينان ص١٦ ومحفوظ ص١٧٨.

383- فضلاء بهدينان ص٩٧.

384- ذكر المنشي البغدادي الذي مر بالمنطقة سنة ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م، إن نواحي قراداغ تشتمل على نحو أربعمائة قرية في الجبل. رحلة المنشي البغدادي، ص٦٠. وينظر قرهداغي ج٥ ص٣٨٠

385- علماؤنا ص٣٦٥ وص٦٠٤.

نسخها في زردياوا قصبة قره داغ سنة ١١٩٨هـ/١٧٨٣م، و(شرح المغني) سنة ١٢٧٢هـ/١٨٥٥م[386].

ومن مدارسها المشهورة، تلك التي أنشأها سليمان باشا البابانی سنة ١٢٦٦هـ/١٨٤٩م وعهد بها إلى العلامة الملا محمد القرهداغی (١٢١٢- ١٢٨١هـ/١٢٨١-١٨٦٤م)، فلبث فيها مدرساً حتى وفاته[387]، ومن مدرسيها الشيخ عبد اللطيف بن عبد الله المشهور بالقطب (القرن ١٣هـ/١٩م)، والملا أحمد الديليزي (ت ١٣١٨هـ/١٩٠٠م) وكان هذا عالماً مؤلفاً له رسائل في الكلام والفقه، والشيخ جلال بن عبد اللطيف القره داغي (ت١٣٥٠هـ/١٩٣١م) وغيرهم. وتشير المخطوطات التي نسخت في هذه القرية إلى أن حياتها العلمية كانت مزدهرة في القرن الحادي عشر للهجرة (١٧م)، فقد وصلتنا من آثارها من تلك الحقبة مخطوطة بخط عثمان بن حاجي إبراهيم بن محيي الدين المرادي سنة ١٠٨٨هـ/١٦٧٧م، هذا فضلاً عن مخطوطات أخرى ترقى إلى القرون التالية، منها (حاشية حسن الزيباري) بخط محمد بن محمود تارويريدي سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٧م،[٣٨٨] و(الفوائد الضيائية) بخط محمد بن محمود المعروف بابن الخياط سنة ١٢٣٥هـ/١٨١٩م[389]، ونسخة من كتاب (الكلنبوي) بخط عبدالله بن خضر سنة ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م، وشرح (رسالة البانی الميروستمي) لابن الخياط، بخط عارف بن الشيخ أحمد الدلوجي القرهداغي سنة

386- كلتاهما في المركز الوطني للمخطوطات. قرهداغي ج٢ ص٥٢ وج١ ص٣٧٧.

387- محمد أمين زكي: مشاهير الكرد ج٢ ص٣٧٨ وقد حكم سليمان باشا إمارته أربع مرات، آخرها انتهت سنة ١٢٥٤هـ/١٨٣٨م، فلا يتفق هذا وتاريخ إنشاء المدرسة، وإنما يتفق مع مدة حكم ابنه عبدالله بك (١٢٦٠-١٢٦٧هـ/١٨٤٤-١٨٥٠م). كتابنا: الأسر الحاكمة ص٢٦١

388- في المركز الوطني للمخطوطات ج٤ ص٣٥.

389- في المجمع. قرهداغي ج٤ ص٣٥.

١٣١١هـ/١٨٩٣م[390]، و(حاشية محيي الدين التالشي على حسام كاتي) نسخها محمد بن شيخ محمود بن شيخ محمد بن محمود بن شيخ أحمد بن عبد اللطيف في مدينة قرهداغ سنة ١٣٣٢هـ/١٩١٣م[391].

١٥٤- زِلان (زيلان). قرية تابعة لمركز قضاء شهر بازار، من أعمال السليمانية، كانت فيها مدرسة، درس فيها وتخرج عدد من العلماء، منهم الشيخ طه الزلاني، والشيخ عزير، والملا علي بن أحمد بن محمد العزيزي، والأخير درس فيها النحو والصرف، قبل أن ينقل إماماً إلى بعض جوامع بغداد[392]. وفي مدرسة هذه القرية صنف عبدالله بن ملا حسين بن ملا محمد روسي، (رسالة روسية) سنة ١٣٢٩هـ/١٩١١م[393].

١٥٥- زلەرش (زەلەرەش)، قرية في شهرزور، في محافظة السليمانية، تولى التدريس فيها العالم الشيخ بابا رسول بن السيد أحمد بن عبد الصمد البيدني (١٣٠٣-١٣٦٦هـ)، وكان من طلبته حسين بك بن محمود باشا البابانى[394]. ومما وقفنا عليه من آثارها العلمية مجلد من كتاب إحياء علوم الدين للغزالي، نسخه أحدهم سنة ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م[395].

١٥٦- زرون. قرية عرفت بمدرستها، وقد نسخ فيها الشيخ صادق (العقيدة الكردية) للملا سميع، سنة ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م[396].

390- في المركز الوطني للمخطوطات ، قرهداغي ج٢ ص٥٣-٥٤.

391- في المركز الوطني للمخطوطات. قرهداغي ج٦ ص١٩.

392- هاشم الأعظمي: تاريخ جامع الإمام الأعظم ج٢ ص٤٤.

393- فى المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٣ ص١٤.

394- علماؤنا ص١١٩.

395- في مكتبة شخصية لبعض الفضلاء في بغداد.

396- أوقاف السليمانية ج٤ ص٧٤.

١٥٧- زنتا. قرية في نواحي عقرة، نسخ فيها بعضهم كتاب (رفع الخفا) في السيرة النبوية، لابن الحاج، سنة ١١٨٩هـ/١٧٧٥م[397].

١٥٨- زياره (زياره ت)، قرية في نواحي خوشناو، قرب شقلاوة، من أعمال أربيل، عرفت أيضاً بزيارة جعفر خليل، لوجود قبر جعفر بن عبد الله بن جعفر فيها[398]. اشتهرت بالعلماء الكبار الذين أقاموا فيها، وتولوا التدريس هناك، منهم الملا مصطفى الزياري (١١٣٠-١١٩٨هـ/١٧١٧-١٧٨٣م) الذي وصف بأنه "فقيه لا يباريه فقيه، وأديب لا يحكيه نبيه"[399]، وابنه العلامة عبد الرحيم الزياري، الذي وصفه بعض معاصريه بأنه "سطعت أنواره في الأكراد"[400] لتبحره في العلوم. وممن تتلمذ على يدي الأخير الشيخ صبغة الله الزياري، وكان قد قدم إلى بغداد في عهد واليها داود باشا، فأخذ عنه الأخير علوم المعاني والبديع والتفسير[401]، ومنهم العلامة محمد الزياري (ت١١٩٦هـ/١٧٨١م)، والشيخ محمد بن عبد الله الزياري (ت بعد ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م) وكان فلكياً له كتاب في هذا العلم[402]. ومن الآثار المادية المتبقية من النشاط الثقافي لهذه القرية (الفوائد الصمدية في علم العربية)، كتبها جرجيس بن محمد "في قرية زيارت جعفر خليل في سنة ١١٥٢"(١٧٣٩م)[403]، و(حاشية الخيالي) نسخها أبو بكر بن محمد الكويي الصديقي، لأجل أستاذه مولانا مصطفى المدرس في قرية زيارت، و(الرسالة الحنفية)، كتبها حبيب الله محمد أمين في قرية زيارة سنة

397- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٣ ص٥٦.

398- تعرف اليوم بزيارة الكبيرة، بسبب نفرع قرية صغيرة منها تقع قريبة من مصيف صلاح الدين.

399- العمري: ياسين: غاية المرام ص١٠٨.

400- ابن سند: أصفى الموارد ، ص٣

401- ابن سند: مطالع السعود ص٣٩٥ وزكي: مشاهير الكرد وكردستان ج٢ ص٢٥٢.

402- الإكليل ص٢١٥.

403- مكتبة المرحوم رشاد المفتي في أربيل، أطلعني عليه ولده الفاضل عثمان المفتي في داره

١٢٧٣هـ/١٨٥٦م[404]، و(حاشية توكلي) بخط محمد بن ملا مصطفى، سنة ١٢٧٢هـ/١٨٥٥م، و(الحاشية الواقعة على النسبة بَين بَين) لمحمد التوكلي، بخط محمد هناره سنة ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م.[405].

١٥٩- زيناوه. قرية في ناحية الدوسكي التابعة لقضاء دهوك، شهدت نشاطاً ثقافياً، مما وقفنا من آثاره المتأخرة كتاب (تصريفات الكردي) للملا يونس الأرقتيني، بخط حسين بن نعمان الناوشكي، كتبه "في مسجد قرية زيناوا سنة ١٣٦٤"[406].

١٦٠- زيوكه. وتسمى زيوه كان، وزيه كاشيخا، نسبة إلى مشايخها الذين هم فرع من البيت العباسي الحاكم للإمارة البهدينانية[407]. قرية قديمة تعد من أعمال العمادية، وهي اليوم في ناحية نيروه ريكان، في قضاء العمادية، في محافظة دهوك. نشطت فيها الحياة العلمية منذ القرن الحادي عشر للهجرة (١٧م) في أقل تقدير، ومما وصلنا من آثارها المادية، مخطوطة (تحرير القواعد المنطقية في شرح الشمسية) للرازي سنة ١١٠٨هـ/١٦٨٦م، ومخطوطة (خلاصة الوضع) بخط حسين بن يعقوب سنة ١٢٣١هـ/١٨١٥م[408]، ومخطوطة (شرح تصريف الزنجاني) بخط يوسف بن محمد، و(ألوغ بك) بخط محمد بن عبد الله بن رسول بن عبد الله آغا الروستاني سنة ١٢٦١هـ/١٨٤٥م، ومخطوطة (سعد الدين التفتازاني) بخط عبد الله بن محمد بن ملا عبد الله بن محمود سنة ١٢٩٥هـ/١٨٤٩م[409].

404- الديوهجي، سعيد: مخطوطات المكتبة المركزية في الموصل، بغداد ١٩٦٧، ص٢٢.

405- في المركز الوطني للمخطوطات. قرهداغي ج٢ ص٣٧ وج٣ ص٣٨٠ وج٤ ص٢١٤.

406- في المكتبة المركزية لجامعة دهوك برقم ٧٣.

407- محفوظ ص٣٠

408- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٥ ص١٠.

409- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٢ ص٣٧.

١٦١- زيوه. غربي بيتواته، في قضاء رانية، كانت فيها مدرسة، تعاقب على التدريس فيها عدد من العلماء الكبار، منهم الملا شيخ محمد، والملا عبد الله بن الحاج ملا محمد أمين (ت١٣٠٩هـ/١٣٨١م)، صاحب المؤلفات العديدة[410].

١٦٢- سابلاغ . قرية تابعة إلى مركز قضاء أربيل، كانت فيها حركة علمية نشطة تمثلت بعدد جم من الكتب، فمما وصلنا من آثارها العلمية رسالة في (القدماء والمتأخرين المفسرين) غير مؤرخة، و(رسالة محيي الدين) بخط موسى بن بايزيد بن خضر بن حاجي شيخ عثمان المشهور بالباديني سنة ١٠٩٦هـ/١٦٨٤ م[411].

١٦٣- ساردك. قرية في منطقة خوشناو، من أعمال أربيل، ممن نسب إليها من العلماء العلامة أبو بكر الميروستمي، جاء في نسخة مخطوطة من كتاب(خلاصة الوضع) أنها "لمولانا وأستاذنا ملا أبو بكر الميروستمي المشهور بساردكي، فهما قريتان من قرى خوشناو"، وأشير في مخطوطة (الإستعارة) إلى هذا العالم بنسبته إلى هذه القرية فقط، مما دلَّ على إقامته فيها مدة طويلة من حياته[412].

١٦٤- سبت العليا. قرية وصلنا من آثارها العلمية كتاب (صفوة الزبد) في الفقه وأصوله والتصوف، لابن أرسلان الرملي، بخط الشيخ علي بن الشيخ الملا عثمان المدرس البرزنجي سنة ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م[413].

١٦٥- سبيك (قلعة سبيك)، قرية كانت فيها مدرسة باسم (مولانا عثمان) وصلتنا من نتاج حياتها العلمية في القرن الثاني عشر مخطوطة (الفناري) في المنطق، مؤرخة في سنة ١١٣٤هـ/١٧٢١م[414].

410- الإكليل ص٢٨٥.

411- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج١ ص٣٨ وج٣ ص١٦.

412- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٢ ص٣٧٢.

413- مخطوطات المكتبة المركزية في جامعة صلاح الدين ص١٣١.

١٦٦- سرا. قرية تابعة لناحية ديكلا، بين إربيل وكويسنجق، ورد اسمها في آخر مخطوطة (التبصرة) في العقائد لعبد الرحمن السيوطي، حيث ذكر ناسخها عبد الرحمن بن ملا حسين شمولة أنه نسخها " في قرية سرا، عندما كان طالباً لدى ملا محمد صالح"، ولم يذكر تاريخ النسخ[415].

١٦٧- سردشت. قرية تابعة لمركز قضاء أربيل، استمرت الحياة العلمية فيها متدفقة منذ القرن الحادي عشر وحتى القرن الرابع عشر للهجرة، دونما توقف، فمما وصلنا من آثارها العلمية كتاب (عبد الغفور اللاري) بخط أحمد بن حسن بن مراد سليمان في سنة ١٠٦٦هـ/١٦٥٥م ، وكتاب (موصل الطلاب) في النحو، بخط نبي بن محمد بن محمود سنة ١١٧٧هـ/١٧٦٣م.

١٦٨- سركلو (سەركەلوو). قرية في ناحية (ماوت) من أعمال السليمانية، شهدت حياة علمية في القرن الثاني عشر للهجرة، من آثارها المتبقية مخطوطة (شرح عبد اللطيف على ألوغ بك) سنة ١٢٣٧هـ/١٨٢١م[416]، وكتاب (سعد الله) في النحو، بخط أحمد بن آوكرته يي سنة ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م[417].

١٦٩- سرنجيانه. قرية وصلتنا من آثار نشاطها العلمي مخطوطة (التسهيل في شرح العوامل) نسخت سنة ١١٦٠هـ/١٧٤٧م[418].

١٧٠- سرني (سەرنى). قرية في منطقة نبروه، في محافظة دهوك، برز منها الشاعر خالد السرني، وقد نمت قصائده عن مستوى في "غاية من الرقة وحسن التعبير"[٤١٩].

414- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٢ ص٤١ وج٥ ص١٤.

415- أوقاف السليمانية ج٤ ص٥٣.

416- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٤ ص٣١.

417- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٦ ص٢٧.

418- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٢ ص٤١.

١٧١- سفره (سەفره). قرية في ناحية ماوت، في قضاء شهربازار، في محافظة السليمانية، شهدت في القرن الثالث عشر للهجرة (١٩م) نشاطاً علمياً، وصلتنا من آثاره المادية كتاب (تحفة الرئيس في شرح أشكال التأسيس)، نسخه محمد بن حسين السفرەيي سنة ١٣٥٥هـ[420].

١٧٢- سماق شيرين. قرية في الجنوب الغربي لمدينة كوي سنجق وشرق أربيل، كانت فيها مدرسة شهدت نشاطاً علمياً في النصف الأخير من القرن الرابع عشر للهجرة[421].

١٧٣- سماقولي. قرية تابعة إلى مركز قضاء كوي سنجق في محافظة أربيل. ضمها أمراء سوران إلى إمارتهم في القرن العاشر للهجرة (١٦م)، وكانت فيها مدرسة[422].

١٧٤- سمران. قرية ورد اسمها في تعليقة ختامية لناسخ مخطوطة (نظم المحاسن والدرر) لابن الحاج، سنة ١٢٨٨هـ/١٨٧١م[423].

١٧٥- سنجوى. قرية تابعة لناحية (آلان) في السليمانية، ينسب إليها العلامة الملا محمد بن الحاج حسن المعروف بابن الحاج(ت ١١٨٩هـ/١٧٧٥م)، وقد دَرَس فيها مدة، ثم عاد إليها- بعدما تخرج- فدَرَّس الطلاب هناك، ثم أنه انتقل إلى قرية (هزار مرد)، واستفاد من علمه كثير من طلبته، منهم عبد الله البيتوشي ومعروف النودهي وغيرهما، وله مؤلفات وحواش جمة لقيت ذيوعاً بين معاصريه[424].

419- المائي ص٢٠٨.

420- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٥ ص١٢.

421- الإكليل ص٤١٤.

422- الإكليل ص٤١٦.

423- النقشبندي، اسامة: مخطوطات الأدب ص٦٣٨.

424- الخال، محمد: البيتوشي ص١٧-١٨، ومحمد أمين زكي: تاريخ السليمانية، بغداد ١٩٥١، ص٢٨٢-٢٨٣

١٧٦- سنكاو. قرية اتخذت مركزاً لناحية باسمها تابعة لقضاء جمجمال في محافظة السليمانية، وجدت فيها مدرسة نالت شهرة في أوساط الطلبة والعلماء، وروى لي السيد زين أحمد النقشبندي أنه زار هذه المدرسة في الثمانينات، فوجد الكثير من المخطوطات الممزقة تنتشر على أرضها.

١٧٧- سورباش (سوربەش). قرية من أعمال السليمانية، كانت فيها حياة علمية وصلتنا من آثارها مخطوطة (هونراوەكي فارسي) بخط مصطفى بن فقي جرجيس سنة ١٠٩٨هـ/١٦٨٦م[425]. ومن مدرسي مدرستها المتأخرين الملا عبدالله مەمي خەلي، كان عنده طلاب كثيرون[426].

١٧٨- سورباش كاكه. قرية من أعمال أربيل، نسخ فيها أحمد الدكاشيخاني بن عبد القادر كتاب (فتح اوهاب) لزكريا الأنصاري، وذلك سنة ١٢٩١هـ/١٨٧٤م[427].

١٧٩- سورداش. قرية من أعمال السليمانية، عرفت بمدرستها المسماة (مدرسة مولانا حمزة)، ومن آثارها المادية التي تشهد على نشاطها العلمي: نسخة خطية من (الفوائد الفنارية) في المنطق، كتبت في المدرسة المذكورة[428]، ونسخة خطية من (حاشية حسن بن محمد الزيباري على شرح عصام على رسالة الاستعارات) في علم البيان، نسخها أحمد بن مراد بن محمد بن شير الله في هذه القرية سنة ١١١٦هـ/١٧٠٤م، وعليها تعليقات قيمة لعلماء كرد[429]. ومن مخطوطاتها أيضاً كتاب (الفرائض) بخط

425- قره داغي ج٢ ص٤٢.

426- الإكليل ص٣٥٣

427- النقشبندي، أسامة، والقشطيني، عامر: المخطوطات الفقهية في مكتبة المتحف العراقي، بغداد ١٩٧٥، ص٢٠٥.

428- أوقاف السليمانية ص٣١٨.

429- فهرست بعض المخطوطات في المكتبات الخاصة في كوردستان ص١٦.

محمد أمين السورداشي سنة ١٢٧٤هـ/١٨٥٧م[430]، ورسالة (الفناري) في المنطق بخط محمد بن عبد الرحمن[431]. ومن علماء هذه القرية الملا صالح بن نصر الله الحريق(١٢٨٢-١٣٢٧هـ/١٨٦٥-١٩٠٩م)[٤٣٢].

١٨٠- سوريزه. قرية في ناحية قوش تبة، التابعة لمركز قضاء أربيل، تولى التدريس في مدرستها الملا عبد القادر بن إبراهيم السوريزي مدة، حتى وفاته سنة ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، ومحمد الفرهادي (ت١٣٦٩هـ/١٩٥٠م)[٤٣٣].

١٨١- سوريش. قرية في ناحية قوش تبة،، يظهر انها (سوريزه) المذكورة من قبل[434].

١٨٢- سوسنى. قرية تقع بين عقره وشوش، في محافظة دهوك ، برز من علمائها الشيخ علي بن رسول الكردي، الذي "قرأ على فحول الأكراد، ومهر في المعقول والمنقول"، وذلك قبل أن يستوطن الموصل ويُعلِّم الناس هناك[435].

١٨٣- سويريه. قرية في ناحية باليسان، في محافظة أربيل. كانت فيها قرية تولاها بعض العلماء[436].

١٨٤- سيا منصور. قرية من أعمال كركوك، ينسب إليها عدد من العلماء، منهم العالم الملا علي بن الحاج عبد الوهاب، الذي عرف بحكمت (١٢٧٥-

430- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج١ ص٤١.

431- في المركز الوطني للمخطوطات . قره داغي ج٥ ص١٢.

432- محمد زكي: إسهام علماء كوردستان ص١٠٩.

433- الإكليل ص٣٤٢.

434- الإكليل ص٣٤٢.

435- العمري، محمد أمين: منهل الأولياء ج١ ص٢٧٥ ومحفوظ ص١٧١.

436- الإكليل ص٤١٦.

١٣٤٨هـ/١٨٥٨-١٩٢٩م)، وكان قد ولد فيها، ونال تعليمه فيها أيضاً، وتجول في مدارس منطقته حتى تخرج "وكان له دور مشرف في دوام التدريس" حتى وفاته، وقد تخرج على يديه جَمٌّ من كبار العلماء[437].

١٨٥- سياه ناو. قرية نسخ فيها أحمد بن الشيخ محمد الفاروقي كتاب سعد الله الصغير في النحو سنة ١٢٧١هـ/١٨٥٤م[438].

١٨٦- سياو. قرية في نواحي أربيل، بين قريتي شيخ شيروان وهيلاوه، تولى التدريس في مدرستها الملا عبد الله بن عثمان بن أحمد الشوكي، من أهل القرن الرابع عشر للهجرة، والشيخ سعدي بن الشيخ حسين (١٢٩٩-١٤٠٣هـ/١٨٨٣-١٩٨٣م) وكان قد عاش أكثر من مئة عام قضاها بالتدريس والتأليف، ومن مدرسيها المتأخرين الملا حسين المفسر وغيره[439].

١٨٧- سيبران. قرية في الشمال الغربي من مدينة أربيل، على بعد عشرة كيلومترات، تولى التدريس في مدرستها الملا إسماعيل السوسي (ت١٣٧٠هـ/١٩٥٠م)، والملا صابر بن حسن الداره توي (١٣٤٠-١٤٠٤هـ/١٩٢٠-١٩٨٤م) [440].

١٨٨- سيس. قرية وجدت فيها مدرسة، نسخ فيها بعضهم كتاب (الوافية شرح الكافية) لركن الدين الأستراباذي في علم الصرف[441].

437- علماؤنا ص٤٠٣.

438- أوقاف السليمانية ج٥ ص١٥٥.

439- الإكليل ص٢٥٦ وص٣٣٣ و٣٩٢.

440- الإكليل ص٣٢٨و٣٥٠.

441- أوقاف السليمانية ج٣ ص٢٧٣.

١٨٩- سي كردكان. قرية في ناحية قراج، في قضاء مخمور، في محافظة اربيل، تولى التدريس في مدرستها الملا عبد الرحمن سيكاني (أوائل القرن الرابع عشر للهجرة) "فدام يدرس ويبث العلوم"[442].

١٩٠- شانه خصه (شانا خسى). قرية تقع في ناحية سيوه يل، من نواحي قضاء بنجوين، في محافظة السليمانية، وجدت فيها مدرسة باسم (مولانا محمد بن محمود) نسخ فيها مصطفى بن اسكندر رسالة عصام الدين في علم الوضع[443].

١٩١- شاور. قرية من أعمال قلعة جوالان، العاصمة القديمة للإمارة البابانية، قبل إنشاء مدينة السليمانية، وصلنا من آثارها كتابان، أولهما (الفوائد الفنارية) في المنطق، وثانيهما شرح الكتاب المذكور لقول أحمد، وذلك بخط عبد الله بن ملا خضر، سنة ١٠٨٤هـ/١٦٧٣م[444]. وثمة مخطوطة في الفرائض نسخها إسماعيل بن محمود بن إسماعيل في مدرسة ملا عبد الله في قرية شاور[445].

١٩٢- شاولا. قرية وجدت فيها مدرسة باسم (مولانا عثمان) نسخ فيها أحدهم كتاب(شرح عصام على العصدية) سنة ١٢٠٠هـ/١٧٨٥م[446].

١٩٣- شاوليك. قرية يظهر أنها كانت من أعمال العمادية، نسخ فيها إبراهيم بن جامي"على ضوء القمر" مخطوطة تضمنت عدداً من التواريخ الخاصة بإمارة بهدينان[447].

442- الإكليل ص٣٤٤.

443- ضمن مجموعة خطية في المركز الوطني للمخطوطات. قرهداغي ج٢ ص٤٤.

444- الروزبياني، محمد جميل: المصدر السابق ص٣١٤. وهو في المكتبة المركزية بجامعة صلاح الدين ص٥٤٤ و٥٧٦.

445- في المركز الوطني للمخطوطات. قرهداغي ج٢ ص٤٦

446- في المركز الوطني للمخطوطات. قرهداغي ج٢ ص٤٧.

١٩٤- شاويس. قرية تابعة لمركز قضاء أربيل، كانت فيها مدرسة تولى التدريس فيها، في أوائل القرن الرابع عشر للهجرة، الملا رشيد بن عبد الله بن خضر الموكرياني (١٣١٢- ١٤٠٢هـ/١٨٩٢-١٩٨٢)، وكان لديه طلبة نابهون[448].

١٩٥- شَحَل (شەحەل). قرية في ناحية كنديناوه في قضاء مخمور في محافظة أربيل، كانت فيها مدرسة تولى التدريس فيها في القرن الرابع عشر للهجرة علماء بارزون، منهم الملا محمد الإيراني (نسبة إلى إيران، أو هيران في كوردستان العراق)[٤٤٩].

١٩٦- شرانش. قرية في ناحية السندي التابعة لقضاء زاخو، أُشير إليها بوصفها مركزاً للإمارة السندية في أوائل القرن التاسع للهجرة[450]، ثم ضمها أمراء بهدينان إلى إمارتهم في العمادية في سنة ٩٤٠هـ/١٥٣٤م. وأنشأ فيها السلطان حسن العباسي أمير بهدينان (كان حاكماً ٨٧٥- ٩٤٠هـ/١٤٧٠-١٥٣٣م) مدرسة، جددها في مفتتح القرن الثاني عشر للهجرة زبير باشا أمير بهدينان (حكم من ١١١٣-١١٢٦هـ/١٧٠٢-١٧١٤م)[٤٥١]، اشتهر فيها بعض العلماء، منهم العلامة الشيخ محمد الشرانشي الذي نوه بعلمه البدليسي في أوائل القرن الحادي عشر للهجرة، ومن آثاره (تعليقات على كتاب الجامي) و(شرح الشمسية) في المنطق[452]، والملا طه والشيخ أحمد الشرانشيين، وكان لها وقف لإدامة الإنفاق عليها، بيد أن خراباً أصاب هذه المدرسة في أوائل القرن العشرين، فهجرت، أما الأراضي الموقوفة عليها فأصبحت ملكاً حراً[453]. ومما حفظته الأيام من

447- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٣ ص١٣٦.

448- الإكليل ص٣٦٦ و٤١٥ و عمر شيخ لطيف البرزنجي: كورتەيەك ص٥٠٨.

449- الإكليل ص٤١٠ وع.

450- المقريزي: السلوك ج٤ ق١ ص٢٩٣.

451- المائي ص١٨٦.

452- المائي ص١٩٠ وكتابه: الفردوس المجهول، الورقة ٣٠.

453- مخطوطات الموصل ص٢٥١.

آثار هذه القرية كتاب (موصل الطلاب إلى صناعة الإعراب) بخط أبو بكر بن علي سنة ١٢٠٤هـ/١٧٩٩م[454]. وحاشية قاسم على (النسبة التامة الجبرية) ولا تحمل تاريخاً[455].

١٩٧- شره كان. قرية دل على نشاطها العلمي في القرن الثاني عشر للهجرة أن نسخ فيها خسرو بن مصطفى كتاب شرح الرسالة العضدية في علم الوضع سنة ١١٣٧هـ/١٧٥٩م[456].

١٩٨- شروران. قرية وصلتنا منها عدة آثار مادية تشهد بنشاطها الثقافي في القرن الثالث عشر للهجرة، منها نسخة خطية من كتاب (يوسف وزليخا) باللغة الكردية، نسخها فيها عثمان بن صالح من قبيلة باشمي عندما كان طالباً لدى ملا عبدالله سنة ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م، وهذه النسخة فريدة لا ثاني لها في مكتبات العالم[457].

١٩٩- شعبان. لعلها قلعة الشعبانية الواقعة بقرب قرية باطوفا التابعة لناحية الكلي، من قضاء زاخو، وقد وردت الإشارة إليها في مصادر القرن الثامن للهجرة[458]، وورد اسمها في آخر مخطوطة (فرائض منهج الطلاب) لزكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ/١٥٢٠م)، وكان ناسخها محمد خوشناو وإسماعيل صالح قد نسخاها "في مجلس درويش"، ولكنهما لم يذكرا تاريخ ذلك[459]. وثمة مخطوطة سجل كاتبها حسين بن خالد السندي حوادث تاريخية متفرقة جرت في نواحي بهدينان الغربية آخرها مؤرخ في

454- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٢ ص٤٥.

455- في المركز الوطني للمخطوطات ببغداد، قرەداغي ج٤ ص٣٢.

456- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٢ ص٤٥.

457- أوقاف السليمانية ج٥ ص١٢٩.

458- العمري، ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ، مخطوط مصور، أصدره فؤاد سزكين، ج٣ ص٣٦٣.

459- المخطوطات الفقهية ص٣٠٧.

سنة ١٠٠٠هـ/١٥٩١م، وقد فرغ منها في قرية الشعبانية في عهد (الأمير .. محيي العلم .. السلطان العادل سيدي خان العباسي)[460].

٢٠٠- شقلاوة. بلدة قديمة مهمة من أعمال أربيل، تعد اليوم مركز قضاء باسمها، ازدهرت فيها الحياة العلمية منذ القرن العاشر للهجرة في أقل تقدير، فمما وصلنا من آثارها كتاب في الفقه بخط عبد الرحمن بن إلياس بن عمر شاويي سنة ٩٣٣هـ/١٥٢٦م، ومخطوطة (شاعر أوغلي) كتبت في (شقلاباد) سنة ٩٧٣هـ/١٥٦٥م، و(شرح العقائد النسفية) كتبت سنة ٩٨٢هـ/١٥٧٤م، و(كتاب مغني المحتاج) سنة ١٠٥٧هـ/١٦٤٧م، و(حاشية محمد بن حسين الحريري) سنة ١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣م، ورسالة في (الاستعارة) بخط إبراهيم بن سيد إسماعيل سنة ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م، ومجموعة خطية تتضمن (تشريح الأفلاك) تاريخها سنة ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م، وأخرى في (الربع المجيب) كتبت سنة ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م[461]، و(الرسالة الحسنية في عمل الربع المجيب) لكُجك ملا، بخط أحمد الباليساني سنة ١٣٥٥هـ[462]. وكانت فيها مدرسة "مزدهرة معمورة بالطلاب"، ممن تولى التدريس فيها العالم الملا إبراهيم الدولة بكري (ت١٣١٣-١٣٨٥هـ/١٨٩٥-١٩٦٥م)[463]، وورد ذكرها في آخر مخطوطة (مختصر أبواب تكملة التصريف) لإبراهيم الشهراني، فقد ذكر ناسخها إبراهيم بن سيد إسماعيل إنه كتبها في مدرسة شقلاوة، ولم يذكر تاريخ ذلك[464]. ومن أشهر من نسب إليها العالم محمد بن

460- في مكتبة السيد أحمد البغدادي الشخصية في بغداد.

461- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٢ص٤٣، وج٤ ص٣١.

462- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٤ ص٣٢.

463- الإكليل ص٣٠١.

464- النقشبندي، أسامة: المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي، بغداد ١٩٦٥، ص٦٧.

أبي بكر الشقلاوي (ت١١٨٩هـ/١٧٧٤م) الذي نزل دمشق، ودرس في مدارسها[465]. وممن درس في مدرستها الملا طه، الملا صادق، وكان لكل منهما طلبة عديدون.

٢٠١- شمشوله (شەمشوله). قرية بين أربيل والكوير، كان فيها نشاط علمي في القرنين الثالث عشر والرابع عشر للهجرة، ومن علمائها والمتأخرين الملا عبدالرحمن شەمشولەیی (١٩٣١- ٢٠٠١م)، وكان عالماً بارزاً في الفقه وغيره من العلوم الإسلامية[466].

٢٠٢- شموله. قرية في نواحي كلاس، شهدت ازدهاراً ثقافياً ملحوظاً، حيث تردد اسمها، وبعض أسماء مدرسيها وطلبتها في المخطوطات التي نسخت فيها، من ذلك أن ورد اسمها في آخر نسخة من (حاشية قاضي زاده على الجغميني) في علم الهيئة، حيث ذكر ناسخها محمد بن نظر آغا بن أمير خان بك، أنه كتبها في قرية شموله من أعمال كلاس سنة ١١١٨هـ/١٧١٥م[467]، ونقرأ في آخر نسخة خطية من (حاشية الجلبي على الشرح المطول لتلخيص المفتاح للقزويني) لناسخها إبراهيم بن سليمان، أنه كتبها في قرية شموله (في الفهرس: شمونه) سنة ١١٢٠هـ/١٧١٧م[468]، ورسالة في (إثبات الواجب) لجلال الدين الصديقي الدواني(ت ٩١٨هـ)، فقد جاء في تعليقة لناسخها يوسف بن حاجي علي بن خليل أنه فرغ منها في يوم احد ١٧ ذي القعدة سنة ١١٢٣هـ/١٧٢٠م "عند مولانا محمد شريف في قرية شموله من محال

465- المرادي: سلك الدرر ج٤ ص٢٤.

466- عمر شيخ لطيف البرزنجي: كورتەیەك ص٤٨٤.

467- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٥ ص١٢.

468- في المكتبة المركزية بجامعة صلاح الدين ص٣٢١.

كلاس"[469]. كما ورد اسمها في حاشية على كتاب لسعد الدين التفتازاني، مؤرخة في التاريخ نفسه[470].

٢٠٣- شمونه (لعلها سابقتها). قرية نسخ فيها إبراهيم بن سليمان حاشية الفناري على شرح المطول[471].

٢٠٤- شميران. قرية في قضاء حلبجة، انتقل إليها سنة ١٣٣٣هـ/١٩١٤م العالم المرشد عبدالقادر بن محمد المعروف بالصوفي(١٢٩٠-١٣٦٣هـ/١٨٧٣-١٩٥٣م) قادماً من بيارة، حيث تخرج هناك، فاجتمع حوله الطلبة "وأسس وضعاً جديداً لحياته وصرفها في الخيرات والمبرّات وتدريس الطالبين وإرشاد المسلمين"[472].

٢٠٥- شِني. قرية في منطقة الزيبار، تابعة لناحية نهلة، في قضاء عقره، في محافظة دهوك، شهدت حياة علمية استمرت عدة قرون، مركزها جامعها الكبير، ومدرستها القديمة، وكانت الأخيرة تضم نحو ثمانية عشر عالماً في وقت واحد، وكانت ثمة مكتبة غنية بالكتب الخطية ملحقة بالجامع، وقد ذكر شهود عيان أنها ضمت عدة مئات من الكتب، وبعضها محفوظ في أكياس كبيرة، وقد تبدد أكثر تلك الكتب فيما بعد. وكانت الدراسة في هذه المدرسة ذات مستوى عال، حيث يُدرس فيها الفقه والتفسير والتوحيد والمنطق والفلسفة، ومن الكتب التي اختصت هذه المدرسة بتدريسها تفسير النسفي وتفسير البيضاوي، وشروح كتاب إيساغوجي لأثير الدين الأبهري[473].

469- بحثنا: الآثار الخطية في دار التربية الإسلامية ببغداد، مجلة المورد، المجلد ٦، العدد٢، بغداد ١٩٧٧.

470- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٢ ص٤٣.

471- جامعة السليمانية ص٩٥.

472- علماؤنا ص٣١٤.

473- ذكر لي ذلك الدكتور ياسين رشيد الزيباري.

٢٠٦- شەدله. قرية في ناحية سورداش، في قضاء السليمانية، وصلتنا من آثارها العلمية مخطوطة (الكلنبوي) في المنطق، بخط محمد علي المركي بن الحاج ملا أحمد سنة ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م[474].

٢٠٧- شەوكير. قرية تابعة إلى قضاء كوي سنجق، على الجهة اليسرى من الزاب الصغير، كانت فيها مدرسة تعاقب على التدريس فيها علماء أجلاء، منهم الملا عبد القادر السليماني، وأحمد الروزبهاني (ت١٣٥٣هـ/١٩٣٤م)، وقد جاء في حاشية الأخير على مخطوط (المحرر) في الفقه الشافعي "نمقه أحمد المذنب في قرية شەوكير في سنة ١٣١٢ في ٣٠ من شهر ربيع الأول". وللروزبهاني المذكور نسخة من (العوامل المائة) للشيخ معروف النودهي، نسخها في شوەكير أيضاً. وجاء في آخرها "استراحت أنامل الروزبياني من نمقه بإعانة الرحمان، وذاك حين يومان من شهرنا المسمى بالرمضان (كذا) في سنة ألف وثلاث مئة واثني عشرة". وكان المنطق واحداً من العلوم التي تدرس في القرية، دليلنا على ذلك نسخة من كتاب الفناري في شرح (الإيساغوجي) في المنطق، نسخها أحمد الروزبهاني، وذيلها بالعبارة الآتية " قد تم تسويد هذه الرسالة على يد أقل الطلاب وأحوجهم إلى عفو الملك الوهاب أحمد الروزبياني عشيرة، والفرقاني مولداً، في قرية شه وكير في خدمة الأستاذ الفاضل والعالم العامل الحاج الملا عبد القادر السليماني، نسبة إلى بلدة السليمانية، وذلك في سنة ١٣١٢ في شهر جمادى الأولى في ليلة الجمعة بُعَيد نوم الفقهاء"[475]. ومن آثارها العلمية التي وصلتنا مخطوطة (إيساغوجي) لأثير الدين الأبهري في علم المنطق، نسخه فيها أحمد بن ملا محمد بن عبد القادر الصالحي سنة ١٢١٠هـ/١٨٩٥م[476]، و(الرسالة الأحمدية) بخط السيد محمد الفرقاني، نسخها (في قرية شوكير في ليلة الإثنين في شهر ذي

474- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٤ ص٣١.

475- الروزبياني، محمد جميل: المصدر السابق ص٣١٤

476- في المركز الوطني للمخطوطات . قره داغي ج٢ ص٤٥.

الحجة في سنة ١٣٢٤ في خدمة أستاذه الفاضل ملا محمد أمين سيكردكاني)، وهذه الرسالة هي منظومة للشيخ معروف النودهي البرزنجي تتضمن معجماً للألفاظ العربية وما يقابلها من الألفاظ الكردية[477].

٢٠٨- شورجه (شوريجه)، قرية من أعمال ديبكه في كندناوه، في محافظة أربيل. أنشأ فيها الشيخ محمود بن عبدالعزيز النودهي البرزنجي (ت١٣١٥هـ/١٨٩٧م) مسجداً وتكية، فكانا مركزين للعلم والتصوف، وفيها ألف بعض مؤلفاته، و(تحفة الأحباب) في الوعظ والبيان، وفرغ من تأليفه سنة ١٣١٠هـ/١٨٩٢م[478]، و(بحر الأنساب) وغير ذلك، و"كانت تكيته عامرة ومكاناً للإلتقاء بعظماء القوم من الشيوخ والعلماء والوجهاء"[479]. وممن نسب إليها من العلماء الشيخ نجم الدين بن عبد الرحمن الشورجي، وكان شاعراً له معرفة بالأدوية[480]، والملا عبد الله شوريجه يي (١٩٣٤-١٩٩٩م).[481]

٢٠٩- شوره زردكه (شوره زەرتكه). قرية من أعمال أربيل وصلتنا من آثارها العلمية مخطوطة (الكلنبوي) في المنطق، بخط سعيد بن عبدالله سنة ١٣٣٤هـ/١٩١٥م[482]. ومن علمائها المتأخرين الملا خليل بن الحاج رسول الدووسەرەیی، المعروف بمخلص (١٣٢٩-١٤٠٥هـ/١٩١٠-١٩٨٥م) وكان شاعراً مصنفاً بالعربية والكردية[483].

477- مخطوط في جامع القلعة في أربيل أطلعني عليه مشكوراً إمامه الملا محمد نديم آل كجك ملا.

478- محمد زكي: إسهام علماء كوردستان ص١٩١.

479- ستار عبد الله برزنجي: شيخ حسن كلەزەردەی بەرزنجەیی زانا وداهێنەر، ص٦٠، وفيه أنه: محمود بن عبد الرحمن.

480- المصدر نفسه ص٦١.

481- عمر شيخ لطيف البرزنجي: كورتەیەك ص٣٣٧.

482- في المركز الوطني للمخطوطات. ج٤ ص٣٢.

483- عمر شيخ لطيف البرزنجي: كورتەیەك ص٥٣٤.

٢١٠- شوش. قرية وقلعة تابعة لمركز قضاء عقرة، في محافظة دهوك، وكانت تعد في عهد المغول الإيلخانيين إحدى قواعد الإمارة المازنجانية، ثم سيطرت عليها قبيلة الزيبار، ومنها انتقلت إلى الإمارة البهدينانية، وعدت من أعمال العمادية، يحكمها أمراء من البيت البهديناني. من أعلامها في القرن العاشر للهجرة (السادس عشر للميلاد) الشيخ شمس الدين الشوشي الملقب بمرشد العصر[484]، ومنهم أيضاً الشيخ يونس الشوشي، وأخوه عبد الله الشوشي[485]، وعبدالرحمن شوشي، وقد عرف بشيخ الإسلام[486]، وابنه إسلام، وكان "عالماً بارعاً ومؤلفاً جيداً ألف عدة كتب"[487]، وطاهر الشوشي، وكان عالماً شاعراً أديباً، له كتاب في السيرة النبوية، وغيرهم.

٢١١- شوزار. قرية في نواحي أربيل، اتخذ فيها الملا عبد الله البحركي (١٣١٤-١٣٨٥هـ/١٨٩٦-١٩٦٥م) مدرسة، جمع فيها تلامذته[488].

٢١٢- شوك. قرية قريبة من مدينة أربيل، على بعد عشرين كيلومتر من شمالها، ازدهرت فيها الحياة العلمية ببروز أسرة نابهة من أهلها، تولت التدريس والتأليف في القرنين الثالث عشر والرابع عشر للهجرة، من أعلامها العلامة رسول بن ملا أحمد الشوكي، وابنه ملا محمد (ت١٢٨٦هـ/١٨٦٩م) وكان من أجل علماء عصره[489]، وملا أحمد بن ملا محمد المذكور، وابنه العالم عثمان، وغيرهم[490].

484- علماؤنا ص٣٠٣.

485- العمري، محمد أمين: منهل الأولياء، تحقيق سعيد الديوەجي، الموصل ١٩٦٨، ج١ ص٢١١، ومحفوظ ص١٧٠.

486- كما ورد في مخطوطة في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٣ ص١٩٢.

487- الكزني، محمد أحمد: الشيخ نور الدين البريفكاني ص٢٦.

488- الإكليل ص٣٠٨.

489- عنوان المجد ص١١٤.

490- الإكليل ص٢٥٥.

٢١٣- شيخ. قرية نسخ فيها أحدهم كتاب (غنية المتملي) في الفقه، فقد ورد في آخر نسخة من هذا الكتاب، نسخت سنة ١١٢٤هـ/١٧١٢م، أنها نقلت عن "نسخة قديمة كتبت في مدرسة زنكي، في قرية شيخ، وتم نسخها في أواخر المحرم سنة ١٠٠٨هـ(١٥٩٩م)"، ولم نقف على هوية زنكي هذا[491]. ومن الآثار الخطية التي نسخت فيها في العهود المتأخرة مخطوطة (قصيدة البردة) بخط أحمد بن محمد بن ملا أحمد بن ملا شيخ سنة ١٢٩٥هـ/١٨٧٨[492]م.

٢١٤- شيخان. اسم لعدة قرى، أبرزها تقع في ناحية قوش تبه التابعة إلى قضاء أربيل، ازدهرت الحياة العلمية فيها منذ القرن الثاني عشر في أقل تقدير، فمما وصلنا من آثارها (شرح الرحبية)، نسخها أحدهم سنة ١١٢١هـ/١٧٠٩م، وكانت فيها مدرسة باسم (مولانا عبدالله)، نسخ فيها أحدهم رسالة (جامي)، ولم يذكر تاريخ ذلك[493].

٢١٥- شيخانان. قرية قريبة من أربيل، كانت فيها مدرسة عامرة مكتظة بالطلاب، تولى التدريس فيها عدة سنوات ملا محمد عبد الله الشيرواني (١٣٢٥-١٣٦٩هـ/١٩٠٧-١٩٧٦م)، وكان "عالماً عاقلاً لبيباً أديباً"[494].

١٧٢- شيخ المارين. قرية في ناحية مركز في قضاء شهربازار، في محافظة السليمانية، تولت التدريس فيها سلسلة من العلماء، فذاع صيت مدرستها، وقصدها الطلبة من كل صوب. وتدل تراجم من وقفنا عليهم من أولئك المدرسين على منزلتهم الرفيعة في الحياة الثقافية عهد ذاك، منهم الملا خضر بن رسول، وابنه الملا محمود، وعبد الله بن الملا

491- كتابنا: الآثار الخطية في المكتبة القادرية ج٢، بغداد ١٩٧٧، ص٧٢.

492- في المركز الوطني للمخطوطات. قرهداغي ج٤ ص٣١.

493- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٢ ص٤٥.

494- الإكليل ص٣١٨.

محمود، والملا عبد الرحمن بن الملا محمود، وكلهم كان عالماً جليلاً. ومنهم أيضاً الملا عبد القادر الشيخلماريني (ت١٣٠٧هـ/١٨١٩م)، وقد تولى التدريس في السليمانية وبغداد. ومن الطلبة النابهين الذين تلقوا العلم في مدرسة هذه القرية حتى أكملوا تحصيلهم وأجيزوا، العلامة عبدالرحمن البنجويني (ت١٣١٩هـ/١٩٠١م)[495].

١٧٣- شيخ عثمان. قرية وصلتنا من آثار نشاطها العلمي الكتاب المعروف بـ(قول أحمد)، نسخه عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن مصطفى سنة ١٢٧٢هـ/١٨٥٥م[496].

١٧٤- شيخ موديان. قرية في ناحية خوشناو، في قضاء شقلاوه، في محافظة أربيل، شهدت في القرنين الثاني عشر والثالث عشر نشاطاً علمياً، ومما وصلنا من آثار هذا النشاط (رسالة في البيان) بخط ملا محمد بله يي، نسخها سنة ١٢٦٥هـ/١٨٤٨م[497].

١٧٥- شيخ وتمان. قرية من أعمال أربيل، أنشأ فيها الملا محمد بن كاك عبد الله مدرسة عامرة، وتخرج فيها علماء. وممن درس فيها الملا عبد الله بن الحاج ملا أسعد الجلي (١٢٥٠-١٣٢٥هـ/١٨٣٤-١٩٠٧م) وغيره[498].

١٧٦- شيره. قرية في ناحية بيتواته، في قضاء رانية، في محافظة السليمانية، كانت فيها مدرسة تولى التدريس فيها الملا عبد الله الأحمر، وكان طلبتها لا يقلون عن عشرة طلاب، يقوم أهل القرية بالإنفاق عليهم بانتظام لكي يتفرغوا للدرس[499].

495- علماؤنا ص١٩٥ و٢٠٥ و٣٨٠ محمد أمين زكي: مشاهير الكرد ج٢ ص٢٦٦.

496- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٣ ص١٨.

497- علماؤنا ص٤٣.

498- زبير ص٦٤ و٤١٨.

499- الإكليل ص٢٩٧.

١٧٧- شيلان. قرية في منطقة الكلي، في محافظة دهوك، كانت فيها مدرسة، وقفنا على مخطوطة من آثار نشاطها العلمي بعنوان(خلاصة الحساب)، كتبها علي بن محسن الشيلاني سنة ١١٢٤هـ/١٧١٣م[500].

١٧٨- شيوآشان. قرية من نواحي رانية، من أعمال السليمانية، برزت منزلتها الثقافية في القرن الثاني عشر للهجرة (١٨م) حين تولى التدريس فيها الملا عبد الله الأول بن الملا محمد المشهور بملا زاده (ت تخميناً في حدود ١١٥٠هـ/١٧٣٧م)، وابنه العلامة عبد الله الجلي (ت ١٢١٧هـ/١٨٠٢م). ومما دلّ على ارتفاع مستواها العلمي أن العلامة الجلي دَرَس الكتب الصغار، والمتداولة، وكتب المقدمات، في العربية، وترقى وتضلَّع من العلوم، ولم يكن قد غادر مدرسة شيوآشان بعد. وعلى يدي أبنه عبد الله تحولت القرية إلى مركز إرشاد ديني بسبب متابعة المذكور للشيخ خالد النقشبندي في طريقته المجددة، واختيار الأخير له خليفة في تلك الأنحاء[501].

١٧٩- شيورش (شيورەش). قرية في ناحية حاج عمران، في قضاء جومان التابع لمحافظة أربيل. من آثار نشاطها الثقافي في القرن الثالث عشر مخطوطة في (الإعراب)، بخط عبد الرحمن بن ملا شيخ سنة ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م[502].

١٨٠- صاري جم الكبيرة. قرية في ناحية آلتون كوبري، من قضاء دبس، في محافظة كركوك، كانت فيها مدرسة تولى التدريس فيها ملا عبد القادر بن أحمد سنة ١٩٣٧، ولبث يتولاه مدة عشر سنوات، وقد تتلمذ على يده طلبة عديدون[503].

500- وقفنا عليها في مكتبة شخصية لبعض الفضلاء في الموصل.

501- علماؤنا ص ٣٥٠.

502- في مكتبة خالص يونس في أربيل.

503- الإكليل ص٣٣٥.

١٨١- صوله (سوله). قرية في ناحية قره داغ، في قضاء السليمانية، ازدهرت الحياة العلمية فيها، لاسيما في القرن الثالث عشر للهجرة، وكانت فيها مدرسة ممن تولى التدريس فيها من المتأخرين، الشيخ حسين الصولي، ثم ابنه الشيخ عبد القادر، واختارها العلامة بابا رسول بن السيد أحمد بن السيد عبد الصمد البيدني (١٣٠٣-١٣٦٣هـ) مكاناً لتدريسه قبل وفاته[504]. ومما وصلنا من آثارها العلمية رسالة (سعد الله) مؤرخة في سنة ١٣٤٨هـ، وحاشية عصام على العقائد العضدية، بخط عبد الله بن عبد القادر سنة ١٣٥٢هـ، ولعلها هي (سولياباد) التي نسخ فيها عبد الكريم بن علي ويوسف كتاباً في الفقه[505].

١٨٢- طالبان. قرية في أطراف قضاء جمجمال، تابعة لكركوك (وهي اليوم تابعة للسليمانية)، أنشأ فيها الملا محمود الطالباني مدرسة ورباطاً، وتولى ابنه الشيخ أحمد (ت ١٢٥٧هـ/١٨٤١م) تدريس العلوم في هذه المدرسة، واشتهر بإتقانه الفقه، ثم تلقى الطريقة القادرية عن والده، حتى قيل أنه وصل مقام الأولياء المرشدين[506].

١٨٣- طوبزاوه (توبزاوه). قرية تابعة لمركز قضاء أربيل، كانت فيها مدرسة، من آثارها المادية التي وصلتنا مخطوطة (سعد الله) في النحو، نسخها يونس سنة ١٣٧٣هـ[507].

١٨٤- طويلة (تەويلە). قرية من أعمال السليمانية، شهدت نشاطاً ثقافياً متميزاً منذ القرن العاشر للهجرة (١٦م) في أقل تقدير. فقد ورد اسمها في مخطوطة نسخت سنة٩٨٣هـ/١٥٣١م، وفي سنة ١١٠٧هـ/١٦٩٥م نسخ فيها عبد الأمين بن الشيخ شمس

504- علماؤنا ص١٢٠.

505- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٥ ص١٢.

506- علماؤنا ص٥٩.

507- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٦ ص٢٥.

الدين (الرسالة الوضعية)[٥٠٨]، وفي سنة ١٢١٨هـ/١٨٠٣م نسخ فيها يوسف بن محمد رضا حاشية السيالكوتي على (المطول) في البلاغة، على ما ورد في آخر مخطوطة هذا الكتاب. وثمة تعليقة على مخطوطة كتبها ناسخها عبد الصمد بن الشيخ عثمان بن الشيخ عبد اللطيف أرخها في قرية طويلة سنة ١٢٣٥هـ/١٨١٩م[509]. وقد حظيت القرية بعدد من العلماء المبرزين الذين نجحوا- بفضل جهودهم الحثيثة- في تحويل القرية إلى مركز ثقافي حقيقي في المنطقة، منهم السيد عثمان سراج الدين الطويلي (ت١٢٨٣هـم١٨٦٦م) الذي تلمذ على يد الشيخ المجدد خالد النقشبندي فاستخلفه الأخير في ناحيته. وتولى ابنه الشيخ محمد بهاء الدين مهمته، فأنشأ تكية واسعة في أسفل قرية طويلة لتكون مأوى للطلبة الوافدين إليها. وأنشأ فيها ملا علي القزلجي مدرسة نسبت إليه، وصلتنا من آثارها نسخة من (حسام كاتي) في المنطق، بخط عمر الحيدري سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م[510]. ومما يدل على دلّ على ارتفاع مستوى أولئك الطلبة العلمي، أن واحداً منهم، هو الملا حامد البيساراني (ت ١٣١٢هـ/١٨٩٤م)، وكان يعمل كاتباً لأستاذه الشيخ الشيخ المذكور، ومدرساً للطلبة وناسخاً للكتب التي يحتاجها، ألف عدداً مهماً من الكتب، منها شرح (المثنوي) بالفارسية في ثلاثة مجلدات، وشرح (ذات الشفا في سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم)، وغير ذلك من الكتب باللغات العربية والفارسية والكردية. ومن العلماء المتأخرين في هذه القرية الشيخ علاء الدين بن عمر ضياء الدين الطويلي، وكان قد قرأ القرآن والكتب الحكمية والأدبية والدينية، ودرس العلوم العربية، ومنها مبادئ الصرف والنحو، وصولاً إلى مستوى ألفية ابن مالك، مع دراسته الفقه، وهو لم يغادر طويلة قط، مما دلّ على المستوى الرفيع

508- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٢ ص٢٤، وج٥ ص٨.

509- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٢ ص٢٥١

510- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٦ ص٢٨.

الذي كان يمكن للطالب أن يصل إليه في تلك القرية[511]، حتى أن ناسخاً سماها "موطن العارفين"وذلك في ختام نسخه لكتاب (تحفة المحتاج بشرح المنهاج) لابن حجر الهيتمي في يوم الاثنين من رجب ١٢٦٠هـ لأمر الشيخ الكامل حضرة مولانا سراج الدين الشيخ عثمان المجددي النقشبندي الخالدي[512].

١٨٥- عبدلان. اسم لقرى عدة، اشتهرت منها في مجال العلم والثقافة قرية تقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة كوي سنجق، وقد ولد في هذه القرية وتخرج، عدد من العلماء الكبار الذين أفادوا الطلبة في بلادهم ومفي مدن عربية شتى، زاروها أوأقاموا بها في أثناء رحلاتهم العلمية. منهم عبد القادر بن عبدالله بن إسماعيل الشافعي العبدلاني الكردي (١١٤٣-١١٧٨هـ/١٧٣٠-١٧٦٤م) والذي ترجم له المرادي وأثنى عليه بقوله "كان محققاً عالماً ذا زهد وتقشف". ومما دل على المستوى الرفيع الذي بلغته الحياة العلمية لهذه القرية، ما ورد في ترجمة عبد القادر المذكور بأنه، حينما وفد إلى حلب، كان قد "أخذ عن علماء بلدته، وأتقن العلوم الظاهرة والباطنة"، وكانت له نحو ثلاثين رسالة. ومن علماء عبدلان أيضاً محمود بن عباس العبدلاني (ت ١١٧٣هـ/١٧٥٩م)، وقد تولى التدريس في بلدته قبل أن يهاجر إلى دمشق. ووصفه المرادي بقوله "الشيخ العالم العلامة المحقق المدقق.. الخ". ومنهم عبد الله بن مصطفى العبدلاني (ت ١٢٧٨هـ/١٨٦١م)، وكان عالماً بارعاً، تولى التدريس في جامع سنان باشا بدمشق، وغيرهم[513].

511- علماؤنا ص١٤٥ و٤٠٤.

512- مخطوطات الخال ج١ ص٦٥١

513- المرادي، محمد خليل: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ج٣ ص٥٩ و٢٧٤ وزبير ص ٨٦- ٨٧.

١٨٦- عبدالله كوجلان. قرية في ناحية كنديناوه، التابعة لقضاء مخمور، في محافظة أربيل، كانت فيها مدرسة أنشأها ملا أمين، قصدها الطلبة من مناطق مختلفة في العراق وخارجه[514].

١٨٧- عرب أوغلو. قرية، من أعمال كركوك، نسخ فيها أحدهم رسالة (قول أحمد) سنة١٣٠٩هـ/١٨٩١م، لأجل أستاذه ملا صالح البنجويني[515].

١٨٨- عَزَه (حزه). قرية قديمة تابعة إلى ناحية عين كاوه في قضاء أربيل، ضمت مدرسة تولى التدريس فيها العالم محمد شريف رنكەرەزانى (ت بعد ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م) بأمر من أستاذه العلامة الحاج عمر أفندي الإربلي، وكانت له تصانيف عديدة في النحو والمنطق والحساب وغير ذلك[516]. وممن تولى التدريس فيها أيضاً العالم ملا رسول بن أحمد الكراوي (ت١٣١٢هـ/١٨٩٤م)[517].

١٨٩- العقر، عقرة (عەقرە). بلدة من أعمال العمادية[518]، وهي اليوم مركز قضاء في محافظة دهوك. وكانت ضمت مدرسة أنشأها السلطان حسين بن السلطان حسن أمير بهدينان (٩٤٠- ٩٨١هـ/١٥٣٣- ١٥٧٣م) وجعل فيها خزانة كتب، ذكر داود الجلبي أنه بقي منها في أيامه (سنة ١٩٢٧م) نحو ١٣٠ كتاباً[519]. ومن المخطوطات التي نسخت فيها كتاب (تنبيه الغافلين)، بخط حيدر بن الحاج علي

514- الإكليل ص٢٨٩.

515- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٤ ص٣٤.

516- زبير ص٩٤.

517- الإكليل ص٢٨١.

518- ذكر نيبور الذي زار المنطقة سنة ١٧٦٦م، أن عقرة كانت "مشهورة في زمن الخلفاء". رحلة نيبور ص٧٦.

519- مخطوطات الموصل ص ٢٥٣ ومحفوظ ص ١٥٨.

المكي سنة ٩٧٦هـ/١٥٦٨م، و(شرح الجزرية) في التجويد، وتاريخه سنة ١١٩٢هـ/١٧٧٨م[520]، و(الإعلال) نسخ لأجل فقي رشيد برجيلي سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م، و(المطول) نسخه عبدالكريم بن عبدالرحمن سنة ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م[521]. وممن درس في هذه المدرسة الشيخ ملا محمد الزيارتي (ت ١١٩٦هـ/١٧٨١م)، والعلامة الشيخ جرجيس الإربلي (ت ١٢٠٦هـ/١٧٩١م) وغيرهم[522]. ومن مدرسيها المتأخرين مفتي عقرة هِبة الله بن محمد سعيد بن عبدالرحمن بن يحيى المزوري (١٢٩٧-١٣٥٧هـ /١٨٧٩-١٩٥٥)، وكان مدرساً رسمياً للوقف في جامعها وذلك قبل أن يتولى الإفتاء فيها[523]، والملا أحمد بن ملا عبدالخالق العقري (ت ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م)، وكان من كبار العلماء المدرسين[524]. ومن مدارس عقره مدرسة المفتي، وفيها نسخ عبدالله الكهرزي، وعبدال النوفي، وملا كرم الأسنوي، على التعاقب، وآخره بخط طاهر الشوشي سنة ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م. ومن المساجد التي ساهمت في الحركة العلمية التي شهدتها عقره في القرن الثاني عشر للهجرة، مسجد (حجي تو)، فمما وصلنا من آثاره العلمية مخطوطة (موصل الطلاب إلى صناعة الإعراب) بخط أحمد بن علي سنة ١٢٣٠هـ/١٨١٤م.

520- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٢ ص١٢ و٤٧.

521- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٢ ص٤٧.

522- فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف في الموصل ج١ ص١٤١.

523- فضلاء بهدينان ص١٦.

524- فضلاء بهدينان ص٤١.

١٩٠- علي بيان. قرية في ناحية شوان، التابعة لمركز قضاء كركوك. وصلتنا من نتاجها العلمي مخطوطة (الفناري في المنطق)، بخط أحمد بن ملا محمد جياجرمويي بن عبد القادر الصالحي سنة ١٣١٢هـ/١٨٩٤م[525].

١٩١- العمادية. تميزت مدينة العمادية في خلال القرون الستة الأخيرة بنشاط علمي بارز، تمثل بكثرة ما أنشئ فيها من مدارس وخزائن كتب، ومرافق أخرى ذات طابع ثقافي، كما تجلى أيضاً في الجم الوافر من المخطوطات التي ألفت، أو شرحت، أوحشيت، أو نسخت فيها، على أيدي علماء نابهين من أهلها، أو من الوافدين إليها طلباً للعلم أوالإفادة.

ولا نشك في أن تأسيس البيت العباسي للإمارة البهدنانية فيها، في وقت ما من القرن الثامن للهجرة (الرابع عشر للميلاد) كان سبباً رئيساً في الازدهار العلمي الذي عاشته هذه المدينة وأعمالها في القرون التالية، فهذا البيت المثقف أنجب عدداً كبيراً من الأمراء الذين عنوا برعاية العلم والثقافة في بلادهم، بما أنشأوه من مدارس، ووقفوه من كتب، وأغدقوا من المال على العلماء والطلبة، وبعضهم كان نفسه مؤلفاً أديباً، هذا فضلاً عن أن ازدياد أهمية الإمارة من النواحي السياسية والعسكرية، استتبعه ازدهار حضاري واضح، سببه قوة الإمارة وقدرتها على استتباب الأمن والاستقرار في ربوعها، وهو استقرار كان مشجعاً على قيام ازدهار ثقافي مواز.

ويمكننا القول هنا إن تشجيع الإمارة للحركة الثقافية كان له مردوداته، بالمقابل، على خلق قيم اجتماعية مستقرة، ومفاهيم سياسية جديدة، قوامها احترام النظام الاجتماعي بديلاً للفوضى، وإقرار بالنظام السياسي بديلاً للإضطراب. وسنحاول، فيما يأتي، أن نستعرض أهم المدارس التي أنشئت في هذه المدينة في خلال عهد الإمارة البهدينانية.

525- في المركز الوطني للمخطوطات. قرهداغي ج٣ ص١٨.

إن أقدم المدارس فيها، مما وصلتنا أخباره، المدرسة المسماة بالعتيقة، وكانت تعرف في عهد نشوء الإمارة بالزاهدية، نسبة إلى مؤسستها الأميرة زاهدة العباسية (ت٧٢٩هـ/١٣٢٨م)[526]، وتقع داخل أسوار المدينة، وقد نسخت فيها مخطوطة (شرح الإيجاز) سنة ١٠٤٠هـ/١٦٣٠م[527]. وذهب باحثون إلى أنها نفسها مدرسة سيدي خان التي نسبت إليه، وقد جددها أمير بهدينان سيدي خان بك (٩٩٢-١٠٢٩هـ/١٥٨٤-١٦١٩م)[528]، فعرفت بالمدرسة الجديدة، ومما صلنا من آثارها العلمية كتاب (حقائق الدقائق) بخط طه بن السيد موسى بن الشيخ عبيد الكليرماني، كتبه في المدرسة الجديدة في العمادية سنة ١١٥٨هـ/١٧٤١م[529]. وعرفت في عهد متأخر بمدرسة ملا يحيى المزوري، نسبة إلى هذا العالم الذي ذاع صيته في القرن الثالث عشر للهجرة، بكثرة مؤلفاته وطلبته، وتدخله في شؤون سياسة عصره[530]، وكان قد تولى التدريس فيها حيناً من الدهر، وقد تخرج على يديه عدد كبير من طلبة العلوم الدينية، واستمر التدريس فيها من بعده، وأشهر من تولاه من المتأخرين العالم محمود أفندي العمادي (ت١٣٢٣هـ/١٩٠٣م) وكان "مقصداً لأذكياء الطلاب والفضلاء في التعليم والدراسة لحين وفاته"، والملا سليم، وهو من أحفاد يحيى المزوري[531]. وقد اندثرت هذه المدرسة ويرى بعض الباحثين أن موقعها هو الذي تحتله اليوم متوسطة سولاف للبنات[532].

526- كتابنا: تاريخ الخدمات النسوية العامة في العراق، بغداد ١٩٨٩، ص٧٠.

527- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٢ ص٤٦.

528- كتابنا: الأسر الحاكمة ص٢٠٧.

529- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٢ ص٤٩ وج٣ ص٣٣٦.

530- ينظر عبد الفتاح علي يحيى: الملا يحيى المزوري وسقوط إمارة بهدينان ، مجلة كاروان، أربيل، الأعداد ٤١-٤٣، ١٩٨٦.

531- المائي: الفردوس المجهول الورقة ٣١

532- ئاميدي، زكي محمد سعد الله: شوينه داريت ئاميدي، مجلة بيان، العدد ٤٧، ١٩٧٨، ص٧٦.

ومنها (مدرسة القضاء) التي نافست سابقتها قدماً، فقد وردت الإشارة إليها في آخر مخطوطة (التحفة)[٥٣٣]، حيث ذكر ناسخها أنه فرغ منها في تلك المدرسة سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٤م. و ندري لأي قضاء نسبت هذه المدرسة، فقد سكتت المصادر عن الإشارة إليها.

ومنها أيضاً مدرسة (قُبَّهان)، التي تعد من أقدم مدارس المنطقة، ويرجع بعض الباحثين تاريخها إلى العصر العباسي، دون أن تكون ثمة أدلة في الترجيح يركن إليها[534]، وربما كانت ترقى إلى القرن الثامن أو التاسع للهجرة في أدنى تقدير١٤-١٥م)، وتقع في أدنى الوادي الذي تطل عليه العمادية، يقصدها الطلبة والعلماء من العمادية ومن القرى التي تقع في منطقتها. وجددها السلطان حسين أمير بهدينان، وسماها باسم ابنه قباد خان، ثم تحرف الاسم إلى قُبَّهان[535].

وتعد هذه المدرسة أنموذجاً للمدارس المتكاملة في خدماتها، حيث كانت تضم فناءً واسعاً، في قبليه مسجد واسع، له قبة، يتقدمه رواق ومصلى صيفي، وإيوان يطل على الفناء، وحجرات مختلفة الأبعاد خصصت لسكنى المدرسين، وغرف لسكنى الطلبة، ومسجد له مئذنة، ومخزن، وحماماً، وإسطبل، وطاحونة، ووصفها بعض من عاصر أواخر عهد التدريس فيها بأنها "كانت على الرغم مما طرأ عليها من عاديات

533- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٢ ص٥٤.

534- المائي، الأكراد في بهدينان ص١٦١، وفي كتابه: الفردوس المجهول، الورقة ٣٤ يذكر أن ابن الحاجب النحوي قد تحصل، أي حصل العلم، في هذه المدرسة حيناً من الدهر، وابن الحاجب هذا توفي سنة ٦٤٦هـ.

535- نستبعد ما ذهب إليه بعض الفضلاء (عواد، كوركيس: خزائن الكتب القديمة في العراق، بغداد ١٩٤٨، ص١٧٤-١٧٦) من أن يكون اسمها مشتق من لفظ (قبة) لاحتوائها على قباب، فجميع المباني الدينية والعلمية والمدنية كانت تضم قباباً، وطريقة تلفظ اسم (قباد خان) لدى سكان المنطقة الذين يتكلمون اللهجة الكردية البهدينانية تجعل تحرف الاسم إلى (قبهان) أمراً معقولاً.

الزمن محتفظة بوقارها وجلالها وشيء كثير من جمالها، وكانت كأنها قطعة من الجبل..صيغت صوغاً في قالب"[٥٣٦]. وكانت فيها خزانة كتب حافلة بالآلاف من المجلدات في مختلف العلوم، أكثرها من وقف السلطان حسين المذكور[537]، وقد ختمت هذه الكتب بختم فيه عبارة تقول (الواثق بالملك الناسي حسين بن السلطان حسن العباسي).

وعلى الرغم مما أصاب هذه الخزانة من كوارث، إلاّ أنه بقي منها عدد من مخطوطاتها، ومنها ما يحمل نص وقفية تاريخها سنة ١٠٨١هـ/١٦٧٠م [٥٣٨]. ومن الكتب التي صنفت فيها مخطوطة (الرسالة الكريمية) في شرح كتاب الروزنامه، للحاج عبد الكريم بن محمود الواني سنة ١١٣٥هـ/١٧٢٢م،[٥٣٩]، ومخطوطة لإبراهيم العمادي، كتبها في (مدرسة قبهان) في عهد السلطان بهرام[540] سنة ١١٧٣هـ/١٧٥٩م[541]، و(المفصل في صناعة الإعراب) للزمخشري، نسخها علي بن سيد طه سنة ١١٩٢هـ/١٧٧٨م. ومنها أيضاً تفسير سورة الفاتحة الذي ألفه مفتيها ملا محمود الكردي (ت ١٢٠٢هـ/١٧٨٨م)، ويقع في مجلد متوسط، كل حروفه مهملة غير منقوطة[542]. ومن مخطوطاتها النفيسة التي كانت فيها إلى عهد قريب (تفسير الرازي) في مجلد واحد " يعتبر آية في الحسن والجمال"، وكتاب (الإبانة) في الفقه نسخ سنة

536- المائي: الفردوس المجهول الورقة ٣٣-٣٤.

537- مخطوطات الموصل ص٢٥١- ٢٥٤، وعواد: المصدر السابق ص١٧٤- ١٧٦.

538- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٢ ص٥١.

539- في المركز الطني للمخطوطات ج٣ ص٩٧.

540- هو الأمير بهرام باشا بن زبير باشا بن سعيد باشا، وقد حكم من ١١٣٠ إلى ١١٨٢هـ/١٧١٧-١٧٦٨م. كتابنا : الأسر الحاكمة ج٣ ص٢٣٣.

541- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٣ ص٢٣٣.

542- محمد زكي: إسهام علماء كوردستان ص١٥٣.

٦١٣هـ، ومسودة (شرح نور الدين) في الفقه "وقد بعث به مؤلفها من مصر لعرضها على علماء مدرسة قبهان"، ومصحف كريم "بخط هو أحد آيات الفن الكتابي"[٥٤٣].

وقيل أنه كانت لهذه المدرسة علاقات علمية بالجامع الأزهر في القاهرة[544]، وأن واردتها المالية التي كانت تصل إليها من إيران فحسب تقدر بحقة من الذهب وحقتين من الفضة، فضلاً عن مائة حمل من الدقيق سنوياً، تنفق على طلبتها الذين بلغ عددهم نحو مائة طالب[545].

ومن مدارسها أيضاً مدرسة مراد خان بك، المنسوبة إلى مؤسسها الأمير مراد خان بك الأول (١٠٤٨-١٠٧٢هـ/١٦٣٨-١٦٦١م)، وكانت تقع عند أحد أبواب المدينة، وتضم قبر مؤسسها، وقد ضمت خزانة حافلة وقفها مراد المذكور، وكان ثمة ختم على كتبها، نصه (الواثق بالله المنان عبده مراد خان)[٥٤٦]. ومن أشهر من تولى التدريس فيها العالم أحمد الصديقي، وكان أمير العمادية قد طلب منه الانتقال إلى هذه المدرسة، وهناك قصده طلبة العلوم[547]. وآخر مدرسيها العلامة شكري أفندي العمادي مفتي العمادية. وقد تهدم مبنى المدرسة وظلت أطلالها موجودة إلى ستينات القرن العشرين، ثم زالت ولم يبق لها من أثر.

ومنها مدرسة الإمام قاسم، أنشأها الأمير غياث الدين الدين قاسم بن بهاء الدين سنة ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م، وجعل فيها خزانة كتب أيضاً، وقد أخنى الدهر بكلكله على هذه المدرسة فاندثرت.

543- المائي، أنور: الفردوس المجهول، الورقة ٣٠-٣١.

544- كاوه فريق شاوه لي ئاميدي: إمارة بادينان ١٧٠٠- ١٨٤٢، دهوك ٢٠٠٠، ص٢١٥.

545- الفردوس المجهول الورقة ٣٤.

546- محفوظ، ص٢١٩.

547- نشير عبد الرحمن: بهدينان وعشائرها ص٤٨٢.

ومدرسة الجامع الكبير، وكانت تحتل جناحاً في ذلك الجامع، الذي يرقى تأسيسه إلى سنة ٥٣٧هـ والراجح أن هذه المدرسة ترقى إلى عهد توسيع الجامع على يد السلطان حسين العباسي، في منتصف القرن العاشر للهجرة (١٦م)، وإنها احتلت مكان الجناح الأيمن من مصلاه، قبل أن يدمج بالمصلى نفسه في وقت متأخر، ونرجح أنه هو الذي خصص أخيراً لصلاة النساء، وما يزال هذا الجناح يحتفظ بخصائصه البنائية المختلفة عن سائر المصلى، وببعض رواقاته.

ومنها مدرسة الميدان، نسبة إلى محلة الميدان، في الجزء الجنوبي من المدينة، حيث كانت تقع، وخلط بعض الفضلاء بينها وبين مدرسة الميدان الواقعة في مدينة جولمرك، وهي التي تولى التدريس فيها ياسين خاني (ت١٣٣٧هـ/١٩١٨م) الذي قبل أنه من ذرية الشاعر أحمد خاني[548]. ومنها أيضاً مدرسة سردبكية[549]، وهي مدرسة تنقصنا معلومات عن مؤسسها وتاريخ تأسيسها، إذ لم تصلنا منها مخطوطات تذكر.

على أن هذه المدارس لم تكن هي الوحيدة التي احتجنت حركة العلم والتأليف والنسخ في العمادية، فقد وصلنا من آثارها العلمية ما كتب في مواضع عدة لم تحدد هوياتها، منها (المختصر) وهو قد نسخ سنة ٩٠٠هـ/١٤٩٤م[550]، ومنها مثلاً (منهاج العابدين) للغزالي، كتبه أبو بكر بن داود في بلدة عمادية سنة ٩٩٦هـ/١٥٨٧م، وكتاب (الإعلال) في التصريف، الذي ألفه عبد الله بن إلياس الكلكوري "في قلعة عمادية المحمية بحكومة سلالة آل سيد خان عثمان بيك بن سعيد خان"[٥٥١] سنة ١٠٩٩هـ/١٦٨٧م، و(حاشية على شرح الشمسية) للسيد الشريف

548- ينظر محفوظ ص١٧٩.

549- مخطوطات الموصل ص٢٥١- ٢٥٤، وشاو ه لي: المصدر السابق ص٢٢٠.

550- في مكتبة ملا محمد سعيد ياسين البريفكاني في دهوك. فضلاء بهدينان ص١٨.

551- والذي في مشجر الأسرة الحاكمة: عثمان بك بن يوسف بن سعيد بن سيدي خان، وقد حكم من ١٠٩٣ إلى ١١١١هـ/ ١٦٨٢-١٦٩٩م. كتابنا: الأسر الحاكمة ص٢١٢

الجرجاني، كتبه عبيد الله بن صبغة الله الحيدري سنة١١٦٢هـ/١٧٤٨م"بقلعة العمادية"، و(حاشية يوسف الأصم الكردي على حاشية عصام الدين على الفوائد الضيائية) كتبه عبيد الله المذكور " بقلعة العمادية" سنة ١١٦٣هـ/١٧٤٩م[552]، و(حاشية داود على حاشية السيد على تحرير القواعد المنطقية) كتبه الناسخ المذكور سنة ١١٦١هـ/١٧٤٧م، " في رأس القلعة بالعمادية"[٥٥٣]، والمختصر، الذي نسخه عبد اللطيف بن الشيخ يونس الشوشي سنة ١٢٤١هـ/١٨٢٦م، لأجل مفتيها أسعد أفندي المفتي، و(الصواعق المحرقة) لابن حجر الهيتمي، الذي نسخ في سنة ١١٠٩هـ/١٦٩٧م.

١٩٢- عمرانية. قرية وقلعة كانت تعد من أعمال الموصل، وموقعها اليوم في محافظة دهوك، ترددت الإشارة إليها في مصادر القرن السادس للهجرة[554] وما بعده، ونوهت بها (الشرفنامه)، بوصفها واحدة من قلاع بلاد الزيبار الأربعة عصر ذاك. وصلتنا من آثار حياتها العلمية في القرن الحادي عشر للهجرة (١٧م) مجموعة خطية تضمنت عدداً من الكتب والرسائل، منها كتاب (التصريح بمضمون التوضيح) لخالد الأزهري، بخط محمد بن عبدالباقي الدوستكي، سنة ١٠١١هـ/١٦٠٢م، و(شرح التصريف العزي) للتفتازاني، بخط عبدالقادر بن محمد الدوستكي سنة ١٠٣٧هـ/١٦٢٧م، وشرح الميبدي على (هداية الحكمة) في المنطق، بخط الملا سليمان الزيباري سنة ١٠٥٠هـ/١٦٤٠م، فضلاً عن رسائل وفوائد أخرى[555]

١٩٣- عمر كنبذ (عمر كنبت). قرية تابعة إلى قضاء كوي سنجق في أربيل، خرج منها علماء بارزون، منهم الشيخ محمود العمركنبذي المفتي في كوي سنجق

552- في المكتبة المركزية بجامعة صلاح الدين ص٣٧٢.

553- في المكتبة نفسها. ص٥٢٤.

554- العزاوي، عباس: عشائر العراق ج٢ ص١٩٥.

555- في مكتبة السيد عبد الحليم محمد الشخصية في بغداد.

وأستاذ الشيخ خالد النقشبندي ومن خلفائه، وكان عالماً متبحراً في العلوم الرياضية، والملا أحمد بن الحاج إبراهيم العمر كنبذي(ت ١٢٤٧هـ/١٨٣١م)، وكان عالماً مؤلفاً في علوم الفلك والحساب[556]، والملا عمر بن محمد صالح العمر كنبذي، وابنه الملا صديق، والملا صديق بن ملا صالح[557].

١٩٤- عنب (عەنەب). قرية قريبة من (حلبجة)، كانت فيها مدرسة قديمة، تولى عليها عدد من المدرسين، من متأخريهم الشيخ عبد القادر بن الملا عبدالله شيخ قادر العبابيلي النقشبندي، وقد درس فيها إبان منتصف هذا القرن[558]. ومما وصلنا من آثارها المادية (حاشية ملا أحمد الكوەيي) بخط عبد الله بن سيد حسن بن أحمد التكيه يي سنة ١٣٢١هـ/١٩٠٣م[559].

١٩٥- عوينة. قرية قريبة من أربيل، كانت فيها مدرسة تولى التدريس فيها الملا عثمان بن معروف الخرمەلى (ت١٣٦٥هـ/١٩٤٥م)، ولبث كذلك مدة خمس وعشرين سنة. وكان "يدرس العلوم النافعة بكل جد وإخلاص"[٥٦٠]. وقد أعقبه في التدريس علماء بارزون، منهم ملا أحمد بن الحاج محمد أمين، الذي كان مؤلفاً أيضاً له رسائل في المنطق والكلام.

556- العزاوي، عباس: خلفاء مولانا خالد، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج٢ مج٢ ص٢٠١.

557- الروزبياني: مصدر سابق ج١ ص٢١٦ وزبير ص٨٣

558- من رسالة للسيد زين النقشبندي بعث بها إلى المؤلف.

559- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٢ ص٤٦.

560- الإكليل ص٢٩٢.

١٩٦- عيسى كند . قرية كانت في سهل أربيل، ضمت مدرسة باسم (مولانا خضر)، وفيها نسخ محمد بن سليمان بن علي محمد بن رسول (حاشية الزيباري على عصام الدين) ولم يصرح بتاريخ ذلك[561].

١٩٧- فُرقان (فەرقان). قرية في ناحية قره حسن، التابعة لمركز قضاء كركوك، ولد فيها ودرس علماء أجلاء، تعاقب على التدريس في مدرستها: سيفي بك بن خدر بك الروزبهاني، والملا محمود بن فيض الله ملا زاده، وعثمان بن عبد الوهاب، والعلامة الأديب عبد الرحمن بن حسين بك الروزبهاني (ت١٢٧٠هـ/ ١٨٥٢م) مدرس والي بغداد داود باشا، وقد عرف بـ(شيخ علماء العراق)[٥٦٢]، ومنهم أيضاً الملا محمود بن درويش عمر (أوائل القرن ١٤هـ). ومن الآثار الخطية التي كتبت في هذه القرية: كتاب حاشية قول أحمد في المنطق، بخط أحمد الروزبهاني الصغير (ت١٣٦٣هـ /١٩٤٤م)، وقد جاء في آخره "تمت الكتاب على يد أقل الطلاب أحمد الصغير الروزبهاني عشيرة، والفرقاني مسكناً، في قرية فرقان، جالساً في المسجد لأجل الأستاذ المعظم الملا أحمد الكبير الروزبهاني في ٧ رمضان سنة ١٣٢٠.."[٥٦٣].

١٩٨- فقي جنه. قرية كانت مركز ناحية (وارماوا) من نواحي قضاء حلبجة، شهدت نشاطاً ثقافياً ملحوظاً في عهد مدير تلك الناحية الأمير حسين بك بن حسن بك بن محمد باشا الجاف، ففي سنة ١٣٣٨هـ/١٩١٨م نزل في هذه القرية، قادماً من قرية (شميران) العالم الملا عبدالقادر بن محمد المعروف بالصوفي (١٢٩٠-١٣٧٢هـ/١٨٧٣-١٩٥٣م)، فلقي من رعاية الأمير ما يسر له مهمته العلمية في

561- في المركز الوطني للمخطوطات. قرهداغي ج٢ ص٥٠.

562- ينظر شيرزاد محمد أمين روزبياني: الملا عبد الرحمن الروزبهاني، مجلة كاروان، أربيل، العدد١٨، ١٩٨٤، ص٨٨-٩٠.

563- علماؤنا ص٢٨٧.

التدريس والإرشاد، فاجتمع عنده الطلبة، وتخرج على يديه الكثيرون، وقد لبث على ذلك نحو ثلاثين سنة[564].

١٩٩- قادر كرم. قرية تابعة إلى ناحية الدوز في قضاء الدوز، من أعمال كركوك، وهي تابعة الآن إلى محافظة صلاح الدين، كانت فيها مدرسة قديمة طار لها صيت حسن، ونسب إليها الشيخ محمود الزنكەنى (ت ١٢١٥-١٨٠٠م). ومن مخطوطات تلك المكتبة كتاب لعصام الدين الأسفرائيني بخط محمد حبيب سنة ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م[565]. وذكر لي السيد زين النقشبندي أنه شاهد هذه المدرسة في بداية العقد الثامن من القرن العشرين، واطلع على كثير من المخطوطات التي كانت موجودة في خزانتها.

٢٠٠- قازانقايه. قرية في ناحية قرەداغ، في قضاء السليمانية. شهدت حياتها العلمية نشاطاً في القرن الثاني عشر للهجرة، فقد وصلتنا من آثار ذلك النشاط عدداً من المخطوطات العلمية، منها (الفوائد الضيائية) بخط عبد الله بن سليمان بن مصطفى بن سليمان سنة ١٢٣٩هـ/١٨٢٣م[566]، و(حاشية إسماعيل الحيدري على شرح القرەباغي لرسالة آداب المناظرة لعضدين الدين الإيجي) بخط محمد أبن الخياط القره داغي سنة ١٢٤٠هـ/١٨٢٤م[567]. ومن أبرز علماء هذه القرية الشيخ عبد الكريم بن الشيخ قادر القازانقائي بن الشيخ حسين الولياني (ت١٢٨٠هـ/١٨٦٣م) وكان" عالماً جليلاً وصالحاً وزاهداً"[٥٦٨].

564- علماؤنا ص٣١٣.

565- في المركز الطني للمخطوطات. قره داغي ج٢ ص٥٤.

566- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٤ ص٣٦.

567- في المجمع العلمي. قرەداغي ج٤ ص٣٩

568- علماؤنا ص٣٢٠.

٢٠١- قاضي خانه (قازي خانه، قازيخانه). قرية في ناحية قوش تبة، التابعة لمركز قضاء أربيل، نقل إليها ملا صالح الكوزەبانكي (ت١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) مدرسته، وقد ضمت هذه المدرسة كثيراً من الطلاب[569].

٢٠٢- قاميش (قاميشه). قرية تابعة لناحية ماوت (أنظر هذه المادة)، نسخ فيها أحمد بن عباس (رسالة في المهدي) تأليف أحمد بن حيدر الماوراني[570]، ورسالة أخرى في الموضوع نفسه، للسيوطي، بخط الناسخ المذكور[571].

٢٠٣- قره بلاغ. قرية من أعمال كركوك، تولى الدريس فيها علماء بارزون، من متأخريهم: الشيخ محمد نجيب بن الشيخ عبد الوهاب الطالباني، والسيد عبد الحكيم الهوبئي، وغيرهما[572].

٢٠٤- قرەجناغه. قرية وصلنا من نتاجها العلمي مخطوطة (حاشية ملا حمزة) بخط يونس الصوفي القادري بن أحمد البحركي، ولا تاريخ لنسخها[573].

٢٠٥- قرەجيوار. قرية تابعة لناحية قادر كرم، في قضاء طوزخورماتو، في محافظة كركوك. اتخذها الشيخ حسن بن الشيخ عبدالكريم الولياني القرەجيوارى (١٢٦٤- ١٣٢٤هـ/١٨٤٧- ١٩٠٦م) مقاماً له وأنشأ فيها تكية لتكون مركزاً

569- الإكليل ص٣١٠.

570- في المكتبة المركزية بجامعة صلاح الدين ص٢٨٩.

571- في المكتبة نفسها ص ٢٩٠.

572- علماؤنا ص٢٦٤

573- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٤ ص٣٦.

روحياً وثقافياً في المنطقة. وكان يأمر أتباعه بدراسة القرآن الكريم، والاشتغال بأحكام الشريعة دون سواها[574].

٢٠٦- قره سالم. قرية على الضفة الشرقية الجنوبية من نهر الزاب الصغير، تولى التدريس في مدرستها الملا عبدالرحمن سيكاني، وقد تخرج على يديه عدد من العلماء[575].

٢٠٧- قزلر (قزلەر). قرية شهدت نشاطاً ثقافياً في القرن الثالث عشر للهجرة (١٩م) فقد وصلتنا من آثارها الدالة على ذلك النشاط نسخة من (منظومة ذات الشفاء) في السيرة النبوية، مؤرخة في سنة ١٢٢٣هـ/١٨٠٨م[576]. وأشير إليها باسم (ايد قزلر) في مخطوطة (المقاصد في الفقه) الذي نسخها فيها داود بن علي سنة ١٢٩٦هـ/١٨٧٨م[577].

٢٠٨- قزل رباط (السعدية). بلدة في نواحي ديالى، كانت تعرف قديماً برباط جلولاء، ثم عرفت بقزل رباط، أي الرباط الأحمر، واشتهرت إبان العصر العثماني بمدرستها التي أنشأها الأمير محمد باشا الجاف سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م. وتعاقب على التدريس فيها علماء بارزون، منهم الملا عبدالقادر بن الملا مؤمن (ت١٣٢٦هـ/١٩٠٨م)، والملا عارف الجنكنياني (ت١٣٨٣هـ/١٩٧٠م)، وعبد الحكيم الهويەئى (ت١٣٧٩هـ/١٩٦٦م) وغيرهم[578]. ومن الآثار الخطية التي كتبت فيها، نسخة من كتاب (لب الأصول) في الفقه، بخط أبي الحافظ عبد القادر بن مؤمن سنة

574- علماؤنا ص١٦٩ وأنظر البرزنجي، محمد سعيد: مناقب ولي الله الباري الشيخ حسن القرجيواري، النجف ١٩٧٩، ص٩-٢٠.

575- الإكليل ص٣٤٤.

576- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٢ ص٥٤.

577- المخطوطتان في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٤ ص١٠.

578- علماؤنا ص٢٦٠ و٢٦٤.

١٣٢٤هـ/١٩٠٦م[579]، وكتاب (المطالع السعيدة في شرح الفريدة) للسيوطي، في النحو، بخط أحمد الزين بن محمد فقي على الأليمي "بالمدرسة المحمودية في قزلرباط، يوم الجمعة ثاني عشر من جمادى الأول سنة ١٣٢٦"[580].

٢٠٩- قش أغلو (قوش أوغلو). قرية قرب (قوش تبه)، في محافظة أربيل، نسخ فيها محمد الطاهر بن ملا معروف رسالة في (آداب البحث) لاسماعيل الكلنبوي سنة ١٣٦٤هـ[581].

٢١٠- قشقة (قه شقه). قرية تابعة إلى مركز قضاء أربيل، تولى التدريس في مدرستها الملا سعيد الملا سليمان الأومالي، بعد أن نال مشيخة التدريس، وتوفي سنة ١٩٦٣[582].

٢١١- قلعة، قلعت (قه لات). قرية وصلتنا من آثار نشاطها الثقافي في القرن الثاني عشر للهجرة مخطوطة في السيرة النبوية للبرزنجي، بخط محمد بن أصلان بك العباسي سنة ١١٦٦هـ/١٧٥٢م[583]. ومخطوطة (شرح الدواني على التهذيب للتفتازاني)، بخط الناسخ نفسه في سنة ١١٦٨هـ/١٧٥٤م[584].

٢١٢- قلعة (قلا) جوالان. بلدة حصينة تقع على جبل أزمر، وهي مركز ناحية باسمها تابعة إلى قضاء السليمانية[585]، وكانت تعد في القرن الثامن عشر أوسع

579- المخطوطات الفقهية في مكتبة المتحف العراقي ص٤٦.

580- مخطوطات الخال ج٢ ص٨٦.

581- مخطوط في مكتبة السيد خالص يونس في أربيل.

582- الإكليل ص٣٣٧.

583- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٤ ص٣٤.

584- في مكتبة شخصية لبعض الفضلاء في بغداد.

585- ذكر المنشي البغدادي سنة ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م أن قلعة جوالان تتبعها مائة قرية. رحلة المنشي ص٦٠.

منطقة في بلاد كردستان الخاضعة لنفوذ السلطان[586]، وشهدت نشاطاً ثقافياً في القرن الحادي عشر للهجرة (١٧م) في أقل تقدير، فقد وصلتنا من آثارها العلمية لتلك الحقبة، بعض المخطوطات، منها (رسالة مير أبي الفتح) بخط أحمد بن مصطفى الباني، من أجل ملا عثمان ملا حسين إمام الجامع الكبير سنة ١٠٢٦هـ/١٦١٧م[587]، ثم اتخذها الأمراء البابانيون قاعدة لإمارتهم، بعد انتقالهم إليها من بلدة (داريشمانه) سنة ١٠٨٠هـ/١٦٦٩م[588]. ولقد أنشأ أولئك الأمراء وأهل الفضل والعلم، في هذه البلدة، مدارس عدة، غدت تشد إليها رحال الطلبة والعلماء على حد سواء. وتخرج فيها عدد كبير من العلماء الذين انتشروا في قرى الإمارة وغيرها، منها مدرسة قلا جوالان، التي وصلتنا من آثارها مخطوطة (حاشية محيي الدين) بخط عبد اللطيف بن عباس الأيوبي سنة ١١٤٤هـ/١٧٣١م، ومنها المدرسة السليمانية التي أنشأها الأمير سليمان باشا البابانى، أحد أشهر أمراء البابانيين (حكم على نحو متقطع بين ١١٦٠ و١١٧٨هـ/١٧٤٧-١٧٦٤م). جاء في آخر نسخة خطية من (التحفة) أنها بخط خضر بن ملا أحمد الرودباري الأورماني سنة ١١٧٠هـ/١٧٥٦م،[589]. وفي(خلاصة الحساب) للعاملي، محفوظة في المكتبة القادرية ببغداد، أنها كتبها عبد القادر بن عبدالمجيد الإربيلي في قلعة جوالان، في مدرسة سليمانية سنة ١١٧٣هـ/١٧٥٩م، وفي موضع آخر سماها "المدرسة الكبيرة المنسوبة إلى مولانا صاحب الخيرات والحسنات وذوي الإحسان والإنعامات، المستغني عن إطالة

586- رحلة نيبور إلى العراق ص٧٤.

587- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٢ ص٥٣.

588- الأسر الحاكمة ص٢٥٣- ٢٥٨، وينظر عن هذه الإمارة: حسين ناظم بك: تاريخ الإمارة البابانية، ترجمة شكور مصطفى ومحمد الملا عبدالكريم، هولير ٢٠٠١، وتوفيق قفطان/ ميژووى حوكمدارانى بابان له قەلاجوالان، بغداد ١٩٦٩، وجمال بابان: بابان في التاريخ، بغداد ١٩٩٢.

589- في المركز الوطني للمخطوطات . قرەداغي ج٢ ص٥٣

المدح باللسان، لكون آثاره وفضل إنعامه في المشارق والمغارب عيان، أعني سليمان، أدام الله ظله"[590]. ويفهم مما كتبه عبد القادر بن أحمد في آخر مخطوطة (رسالة في الأسطرلاب) أنه نسخها في قلا جوالان، في عهد (الدولة السليمانية) يقصد ولاية سليمان باشا الباباني. وتشير وقفية هذا الأمير إلى وجود عدد من المدارس في قلعة جوالان، وتنوه بوجود مترجمين ومصنفين فيها[591]. فمن مدارسها الأخرى المدرسة الغزائية المنسوبة إلى (مولانا ملا محمد الغزائي)، وقد نسخ فيها محمد بن طه نسخة من (المنقذ من الدلال) للإمام الغزالي سنة ١١٧٥هـ/١٧٦١م[592]. ومنها (مدرسة مولانا عبدالقادر) وقد وصلت إلينا من آثارها مخطوطة (الصفيحة وتهذيب الأخلاق والحساب) بخط عبد الرحيم بن ملا عبداللطيف الجوانرويي سنة ١١٨٤هـ/ ١٧٧٠م[593]. وثمة مخطوطات عدة لم يذكر ناسخوها أسماء المدارس التي أدوا فيها عملهم، من ذلك مثلاً: نسخة من (شرح الشمسية) بخط أحمد بن أحمد آل علي، سنة ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م، و(شرح العوامل للجرجاني) في النحو بخط محمد بن علي سنة ١١٧٣هـ/١٧٥٩م، ونسخة من فتاوى ابن حجر نسخها معروف بن مصطفى الهمذاني، في قلعة جوالان، سنة ١١٧٩هـ/١٧٦٥م[594]، وغير ذلك من الآثار المادية التي تشير إلى حيوية النشاط الثقافي في البلدة إبان تلك العهود. ومن الأعلام الذين تولوا التدريس في مدارس قلا جوالان الملا جامي الجوري (القرن ١٢هـ/١٨م)، وإبراهيم بن السيد محمد المدني البرزنجي (ت ١١٥٠هـ/١٧٣٧م)، وقد أنشأ له أمير البلدة الباباني مدرسة خاصة به، فاشتغل فيها بالتدريس والإفادة إلى أن توفي. ومنهم أيضاً العلامة

590- الآثار الخطية في المكتبة القادرية ج٤ ص٢١٨.

591- القزلجي، محمد: التعريف بمساجد السليمانية ومدارسها الدينية، بغداد ١٩٣٨.

592- أوقاف السليمانية ج٥ ص٧١.

593- في المركز الوطني للمخطوطات. قرهداغي ج٥ ص٢٨٧.

594- الجبوري، عبدالله: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف المركزية في بغداد ج١ ص٦٢٤.

محمد وسيم الكبير(١١٧١هـ/١٧٥٧م) والملا محمد الكلولاني الذي شارك في مؤتمر النجف سنة ١١٥٦هـ/١٧٤٣م وغيرهم[595].

٢١٣- قصروك. قرية قريبة من عقرة، في ضمن إمارة بهدينان، وهي اليوم تابعة إلى ناحية (برده وش) التابعة إلى قضاء (برده وش) في محافظة دهوك. ذكر الرحالة طه بن يحيى الباليساني في أثناء مروره بها سنة ١٢٠٣هـ/١٧٨٨م أنه التقى بشيخها المدعو الشيخ محمد في مكة، وإن القرية لها الشهرة بسبب أن علماءها "في نواحي بلادنا كالشمس في ظهيرة النهار"[596].

٢١٤- قُمري (قومري). قرية وقلعة شاخة في محافظة دهوك، كانت في عهد إمارة بهدينان قاعدة إمارة بترواري بالا، برز منها علماء كبار، منهم العلامة حسن بن نوح القمري البرواري(ت ٨٦٢هـ/١٤٥٧م) الذي ألف كتاب (مصطلحات الطب)[597]، والأمير سيف محمد بك بن سعيد بك (القرن ١٢هـ/١٨م) الذي اخترع أول باراشوت، أو طائرة شراعية، هبط بها من قلعته إلى قعر الوادي المجاور، فضلاً عن مخترعات مهمة أخرى[598].

٢١٥- قوله. قرية أقام فيها العالم محمد محيي الدين ابن الشيخ حسن(١١٣٣-١١٩٥هـ/١٧٢٠-١٧٨٠م) نحو ثلث قرن، درس فيها العدد الجم من الطلبة، وصنف مصنفات عدة منها (مجمع الجواهر) و(إصلاح النفوس) و(كشف الكروب) و(جامع الفوائد) و(السيف القاطع)[599].

595- المرادي: سلك الدرر ج٤ ص٢٣ وزكي: مشاهير الكرد وكردستان ج٢ ص٣٦٢ وأنظر عن مدارس قلعة جوالان ومساجدها، القزلجي: التعريف.

596- رحلة طه الكردي الباليساني، بتحقيقنا ص٤٥.

597- المائي: الأكراد في بهدينان ص١٨٩.

598- بحثنا: محمد بك بن سعيد بك مخترع البراشوت، مجلة (الصوت الآخر)، أربيل العدد ١٢٨، آذار ٢٠٠٧، ص٢٢.

599- علماؤنا ص٢٦٥.

٢١٦- قبلان. قرية في ناحية كنديناوه، في محافظة أربيل، انتقل إليها الملا محمد عبد الله الشيرواني (١٣٢٥-١٣٦٩هـ/١٩٠٧-١٩٧٦م) فتحولت من خلال جهوده العلمية إلى مركز ثقافي مهم، وتخرج على يديه علماء بارزون، وواظب على تدريسه في هذه القرية نحو عشرين عاماً[600].

٢١٧- كاريزه. قرية في ناحية شوان، كان لها نشاط ثقافي في القرن الثالث عشر للهجرة (١٩م)، من آثاره المتبقية نسخة (إلهام الصواب لأولي الألباب) تأليف عبد الرسول البرزنجي سنة ١١٩٧هـ/١٧٨٢م، و(رسالة الجاربردي) بخط إبراهيم بن أحمد البانه يي سنة ١٢٠٥هـ/١٧٨٩م[601]، و(رسالة أحمد الكروي على المصري لابراهيم اللقاني)[٦٠٢]، بخط محمد بن فرهاد الكركوكي سنة ١٢١٧هـ/١٨٠٢م، ونسخة من كتاب (شرح المغني) في الفقه، كتبها عمر بن حيدر بن ميرزا علي سنة ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م "في قرية كاريزه من ناحية شوان في خدمة العم"[٦٠٣]، وغير ذلك.

٢١٨- كاني كرده. قرية كانت فيها مدرسة من آثارها الثقافية التي وصلتنا (ملحمة دانيال في علم النجوم والفلك) لحبيش بن إبراهيم التفليسي المنجم، نسخها محمود بن إسماعيل بن إبراهيم، ولم يذكر تاريخ ذلك[604].

٢١٩- كانيسانان. قرية نسخ فيها عبدالله بن فقي محمد رحيم رسالة الاستعارة للميروستمي سنة ١٣١١هـ/١٨٩٣م[605].

600- الإكليل ص٣١٩.

601- في المركز الوطني للمخطوطات ج٥ ص١٣.

602- في المجمع. قره داغي ج٤ ص٣٨.

603- في المركز الوطني للمخطوطات ببغداد، قره داغي ج٢ ص٣٢٦ وج٤ ص٣٩.

604- مخطوطة في مكتبة السيد خالص يونس في أربيل.

605- أوقاف السلمانية ج٢ ص٢٨١.

٢٢٠- كبنك (كەبەنەك). قرية في ناحية شوان، التابعة لقضاء كركوك. وصلتنا من آثار نشاطها العلمي مخطوطة (سعدالدين) سنة ١٢١٥هـ/١٨٠٠م[606]. ومن مدرسيها المتأخرين الملا قادر الملا أمين، وكان عالماً شاعراً[607].

٢٢١- كراو. قرية قديمة تقع بين أربيل ومصيف صلاح الدين، وهي تبعد عن الأولى بنحو ٢٢ كم، اشتهرت بمرصدها الفلكي، وتقويمها الخاص الذي يعرف بالتقويم الكراوي نسبة إليها[608]. وكانت فيها مدرسة قديمة، ممن درس فيها الشيخ المجدد خالد النقشبندي، والملا عبد الله الكراوي، والملا عبد الرحمن بن ملا رسول آل الواعظ الكراوي (١٣٠٦-١٤٠٣هـ/١٨٨٦-١٩٨٢م) وقد تولى التدريس في بعض مدارس أربيل[609]. ووصلتنا من آثار نشاطها العلمي السالف مخطوطة (قول أحمد) بخط عبد الرحمن كركوكي سنة ١٢١٧هـ/١٨٠٢م، و(مجموعة) لصبغة الله بن محمد، سنة ١٢٣٠هـ/١٨١٤م، و(عصام الدين) بخط ابن عبد الله أفندي بن علي المعروف بولسوي سنة ١٢٢٨هـ/١٨١٣م[610].

٢٢٢- كِرْدَه سور. قرية من توابع (قوش تبه) من أعمال أربيل. كانت فيها مدرسة، درس فيها علماء، منهم ملا محمد شريف بن ملا أحمد الصائم دوشيواني (ت١٣١٥-١٤٠٦هـ/١٨٩٧-١٩٨٥م)، والملا طيب الدوشيواني

606- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٤ ص٤٠.

607- الإكليل ص٣٨٩.

608- ذكر الأستاذ كنعان المفتي، وكان قد زار هذا المكان سنة ١٩٨٠، أن هذا المرصد يتألف من حجرة بأبعاد ٣,٥×٣,٥م، في جدارها الشرقي كوة تدخل منها حزمة من ضوء الشمس، لتسقط على الجدار المقابل، حيث توجد دائرة يتوضح منها أيام الأسبوع والشهر ، وثمة ١٢ قمة في خارج الحجرة تمثل أشهر السنة والفصول، ولهذا التقويم ميزات تختلف عما هو معروف في التقاويم الأخرى.

609- عمر شيخ لطيف البرزنجي: كورته يه ك ص٣٨٣.

610- في المركز الوطني للمخطوطات ببغداد، قره داغي ج٢ ص٦١ وج٤ ص٤١.

(١٣٢٥-١٣٩٨هـ/١٩٠٧-١٩٧٨م) وكان عالماً بالعلوم المعتادة، لاسيما علوم الفلك، وغيرهم[611].

٢٢٣- كرده شينه. قرية في ناحية قوش تبه، شهدت في القرن الثالث عشر للهجرة نشاطاً علمياً، ومن العلماء الذين ولدوا فيها وأخذوا العلم على أساتيذها ونبغوا فيه الملا الشيخ عبد الكريم بن السيد أحمد البرزنجي (١٣١٣ -١٤٠٦هـ/١٨٩٤-١٤٠٦م)، وكان هذا عالماً صوفياً تتلمذ على يديه الكثير من الطلبة[612].

٢٢٤- كرد عازەبان. قرية قريبة من أربيل، كانت فيها مدرسة تولى التدريس فيها الملا إسماعيل بن محمد بن داود الكردعازەباني (ت ١٣٧١هـ/١٩٥٩م) مدة ثلاثين سنة (من ١٣٤٠ إلى ١٣٧٠هـ)، وكانت مدرسته هذه مقصداً للطلبة من الأنحاء البعيدة[613]. وورد في مخطوطة (الشامل للعوامل) مؤرخة في سنة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م، أنها بخط أحمد بن سيد محمد بن سيد بابا شيخ عازباني في قرية...(كذا)[٦١٤] والراجح أنها قرية عازبان المذكورة.

٢٢٥- كردمەلا. قريبة قريبة من مركز ناحية قوش تبه، اتخذها العلامة عثمان بن أحمد بن محمد الشوكي موئلاً لتدريسه العلوم، وكانت له فيها مدرسة، فتخرج على يديه جم من الطلبة النابهين الذي أشغلوا مواقعهم العلمية في مدارس شتى[615]. ومن مدرسيها المتأخرين الملا طيب الدوشيواني.

611- زبير ص٨٣ و١٢٠ وجريدة العراق البغدادية، في ٦ آب ١٩٨٣ والإكليل ص٣١٤.

612- عمر شيخ لطيف البرزنجي: كورته يه ك ، ص١٤٠.

613- الإكليل ص٣١٤.

614- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٦ ص٢٩.

615- الإكليل ص٢٥٧.

٢٢٦- كرشك. قرية في ناحية السليفاني، في قضاء زاخو، التابع لمحافظة دهوك، كانت في مسجدها مدرسة، ممن تولى التدريس فيها العالم الملا يوسف السليفاني البافي(توفي قبيل ١٣٣٧هـ/١٩١٩م)[٦١٦].

٢٢٧- كركاش. قرية في الجنوب الشرقي من العمادية، تولى التدريس فيها علماء، منهم العلامة محمد بن أحمد الكركاشي (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م) الذي ألف كتاب (الزيج والهيئة)، وملا منصور كركاشي، الذي عاش في آخر القرن الحادي عشر للهجرة (١٧م)، وله آثار شعرية بالكردية[617].

٢٢٨- كەرەوان. قرية في شرقي رواندوز، كانت فيها مدرسة تعاقب عليها مدرسون علماء، ونسب إليها العلامة صبغة الله الكردي الزياري[618].

٢٢٩- كزنك. قرية في محافظة أربيل، كانت فيها مدرسة تولى التدريس فيها الملا عبدالله بن ملا أحمد من أحفاد العلامة المشهور محمد بن آدم، وتخرج فيها عدد العلماء[619].

٢٣٠- كزنه. قرية غربي عينكاوة، في قضاء أربيل، كانت فيها مدرسة تولى التدريس فيها الملا أحمد مصطفى الكزني، زهاء أربعين عاماً، ولبث مدرساً فيها حتى أواسط القرن الرابع عشر للهجرة[620].

٢٣١- كستانه. قرية في قضاء بشدر، في محافظة السليمانية، نسب إليها عدد من العلماء، منهم الملا محمد الكستاني (١٢٩٠-١٣٣٤هـ/١٨٧٣- ١٩١٥م)، وكانت

616- فضلاء بهدينان ص٩٨.

617- المائي ص٢٠٤ ومحفوظ ص١٦٥.

618- الإكليل ص٤١٨.

619- الإكليل ص٣٢٦.

620- الإكليل ص٣٦٦.

الدراسة فيها تشمل قراءة القرآن الكريم، والاشتغال بكتب العلوم الأولية، التي تمهد للتخصص في الدراسات الأعلى[621]. ومما تبقى من آثاره هذه المدرسة المادية رسالة في آداب البحث والمناظرة للكلنبوي، نسخها فيها عبدالله سيوەكەلى سنة ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م[622].

٢٣٢- كسنزان (كەسنەزان). قرية تابعة لمركز قضاء أربيل، كانت مركزاً علمياً وروحياً مزدهراً، من مدرسيها الملا محمد أمين السويري وقد "دام مدرساً سنين عديدة"[٦٢٣]. ومما وصلنا من آثارها العلمية كتاب (إيساغوجي) لأثير الدين الأبهري، بخط رسول بن يحيى بن مولانا زكريا، غير مؤرخ[624].

٢٣٣- كعيتل. قرية في ملتقى منطقتي كنديناوه وملكية شمامك، تعاقب على التدريس في مدرستها عدد من العلماء[625].

٢٣٤- كفري. بلدة من أعمال كركوك، شهدت نشاطاً ثقافياً في القرن الحادي عشر للهجرة (١٧م) وما بعده، وأشير إلى مدرسة فيها عهد ذاك باسم (المدرسة الزينلية)، ففما وصلتا من آثارها العلمية من تلك الحقبة، مخطوطة (حاشية على السيد الشريف) التي نسخها محيي الدين بن مصطفى سنة ١٠٣٤هـ/١٦٢٤م، و(رسالة في الآداب) نسخت في السنة نفسها[626].

621- علماؤنا ص٥٣٠.

622- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٤ ص٤١.

623- الإكليل ص٣٤٠.

624- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٢ ص٦٠.

625- الإكليل ص٤١٠.

626- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٤ ص٢٦.

وتولى التدريس في كفري علماء بارزون، منهم الشيخ حسن بن الشيخ عبد الله القره داغي، والشيخ عمر ضياء الدين بن عثمان النقشبندي (ت ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م)، وقد شيد فيها الأخير تكية سنة ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م، والملا سعيد المفتي (ت١٣٤٠هـ/١٩٢١م) وغيرهم[627]م. وسماها العثمانيون (الصلاحية) فكان من نسب إليها من العلماء المدرسين الشيخ أبو بكر الصلاحية لي، الذي أصبح خليفة الشيخ عثمان الطويلي في الطريقة النقشبندية هناك. وفيها نسخ علي بن رضا (الكافية) لابن الحاجب، ورسالة (معنى) في سنة ١٢٩٦هـ/١٨٧٨م، ونسخ محيي الدين الكلەزردي (منهاج الطالبين) في الفقه للنووي، حينما كان طالباً لدى أستاذه الشيخ حسن القرەداغي، وابنه الشيخ إسماعيل، سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢١م[628]، ونسخ خليل بن إبراهيم "من أهل الصلاحية" شرح العوامل المسمى (سعدالله الصغير) سنة ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م[629].

٢٣٥- كلاله (كەلاله). قرية في سفح أعلى سلسلة جبلية في العراق، وهي سلسلة جبال(هلكرد). وكانت تعد من أعمال رواندوز، ثم عدت تابعة لقضاء جومان في محافظة أربيل[630]. وتميزت هذه القرية، منذ القرن الثاني عشر في أقل تقدير، بحياة علمية ظاهرة، دلتنا عليها المخطوطات التي نسخت فيها، ومنها مثلا كتاب (شرح قواعد الإعراب) بخط عبد العزيز بن حامد بن حاجي نبي بن ويسي بن ملا داودي نسخه في كلاله سنة ١١٦٦هـ/١٧٥٢م، ومنها (حاشية عبد الغفور على رسالة الملا جامي) الذي نسخه أبو عبدالله كوسه محمد بن عبدالله بن رسول سنة ١٢٦٤هـ/١٨٤٧م، وكتاب (أجزاء القضية) في علم المنطق، نسخه محمد توكل

627- علماؤنا ص٤١٣.

628- أوقاف السليمانية ج٥ ص١٠٠.

629- في المكتبة المركزية بجامعة صلاح الدين ص٣٨٢.

630- بابان، جمال: أصول أسماء المدن والمواقع العراقية ص ٢٩٧.

عبدالرحمن بن أحمد البناوه لي، في جامع كلاله سنة ١٢٦٩هـ/١٨٥٢م[631]. ووجدت فيهامدرسة وقفنا على خبرها في بعض المخطوطات، فقد جاء في آخر كتاب (تحفة الطلاب في حل خلاصة الحساب) تعليقة لناسخه عبد الله بن ملا سعيد المكرياني أنه نسخه في بمدرسة قرية كلاله بمنطقة شينكي عندما كان طالباً لدى العلامة محمد البوكائي سنة ١٣٥٠"، وهذه النسخة مزدانة بصور الأفلاك[632]، وثمة نسخة من (خلاصة الحساب) بخط المذكور، في المدرسة نفسها، سنة ١٣٥١هـ/١٩٣٢م[633]، ولا ندري تاريخ تأسيس هذه المدرسة، وعلى يد من تأسست.

٢٣٦- كلاو قوت. قرية في ناحية شوان، التابعة لمركز قضاء كركوك، شهدت نشاطاً علمياً في القرنين الثالث عشر والرابع عشر للهجرة (١٩-٢٠م)، وصلتنا من آثاره المادية كتاب (الفناري) في المنطق، بخط محمد بن الشيخ إسماعيل الكلباني سنة ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م، وكتاب (شرح المغني) في النحو، كتبه عبد القادر بن محمد أمين بن الحاج كريم سنة ١٣١٣هـ/١٨٩٥م[634].

٢٣٧- كُلتبة (قول تبه) قرية في ناحية قره تبة في محافظة أربيل، وصلتنا من آثار نشاطها العلمي في القرن الحادي عشر للهجرة (١٧م) كتاب (ألوغ بك) في علم الهيئة، بخط جمال الدين بن رسول البستي سنة ١١١٥هـ/١٧٠٣م، وكتاب (المسعودي) في المنطق، بخط الناسخ نفسه، كتبه في (مدرسة الملا عبد اللطيف) من مدارس تلك القرية[635].

631- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٢ ص٦١.

632- أوقاف السليمانية ج٤ ص٣٥٦

633- أوقاف السليمانية ج٤ ص٣٥٧.

634- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٥ ص١٦.

635- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٥ ص١٦.

٢٣٨- كُلعَنبَر (كولعەنبەر). بلدة قديمة تقع على وادي الزلم، قريبة من حلبجة، عرفت باسم (خورمال)، وكانت تعد في العصور الإسلامية أهم مدن إقليم شهرزور، واشتهرت آنذاك باسم (نيم آزاري) و(نيم راه)، وحافظت على أهميتها حتى أوائل العصر العثماني، حينما اتخذها أمراء أردلان حصناً لهم، ثم عدها العثمانيون مركزاً لولاية شهرزور سنة ٩٧٦هـ/١٥٦٨م، وجددوا بناءها، ولبثت كذلك إلى أن انتقل الحكم منها إلى مدينة كركوك في أوائل القرن الحادي عشر للهجرة (١٧م)[٦٣٦]. بينما أصبحت هي داخلة في نطاق الإمارة البابانية، وفي سنة ١١٦٠هـ/١٧٤٨م أنشأ الأمير سليم باشا بن بكر بك البابانى(١١٥٦-١١٦٠هـ/١٧٤٣-١٧٤٨م) جامعاً في البلدة أصبح مرتكزاً جديداً للحركة العلمية. وتدل المخطوطات العديدة التي كتبت في هذه البلدة على وجود حركة ثقافية نشطة منذ وقت مبكر، ففي نسخة خطية من شرح عصام الدين الأسفرائيني على (رسالة الوضع) لعضد الدين الإيجي، نقرأ تعليقة لناسخها إلياس بن خضر بن محمد تشير إلى أنه نسخها في قرية "كل عنبر في حكومة سليمان بك، في جمادى الآخرة ١٠١٨(١٦٠٩م)". وفي نسخة من كتاب (محمدية) لمحمد بن يازجي زاده ترجمه ملا نور كاكو زكريايي من التركية إلى الفارسية، ما يفيد بأنه فعل ذلك "بأمر من موسى بيك أمير كلعنبر"[٦٣٧]. ومما نسخ فيها من المخطوطات حاشية كتبها محمد بن صادق سنة ١١٦٣هـ/١٧٤٨م، ومجلد من كتاب (روضة الأحباب) بخط عبدالكريم بن شيخ أحمد بن شيخ محمد العازباني سنة ١٢٤٠هـ/١٨٢٥م[638].

ولقد شجع الأمراء البابانيون الحركة الثقافية في كلعنبر بما خصصوه لعلمائها من مخصصات مالية تكفيهم، من ذلك أنهم رتبوا للعالم ملا جلال الدين الخورمالي

636- الأسر الحاكمة ص٢٣٥- ٢٣٦.

637- أوقاف السليمانية ج٢ ص٣٥٦.

638- في المركز الوطني للمخطوطات. قرهداغي ج٢ ص٦٠.

(ت١٢٣١هـ/١٨١٥م) ولطلاب مدرسته بساتين وعقارات في أطراف البلدة، وعلى حافة نهر (زلم)، وفي وادي (بياره)، بحيث تكفيه وتكفي أسرته وأهل مدرسته وضيوفه، مما ساعده على التفرغ للتدريس والتأليف. ولقد تولى ابنه مصطفى، وقد غدا عالماً فاضلاً مشهوراً، مكان أبيه. وكان الطلبة يقصدونها من الأماكن البعيدة، فممن قصدها من الموصليين محمد بن بكر آغا الموصلي العبد الجليل زاده، فإنه قد نسخ (رسالة في اسم الله الأعظم) في " البلدة المسماة بكلعنبر في سنة ألف ومايتين وعشر"[639]. واستمر التدريس قائماً في البلدة حتى حقبة متأخرة من تاريخها، فنقرأ في آخر نسخة خطية من كتاب (الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين) أنه بخط عبد الكريم البرزنجي، نسخها في كلعنبر سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م، لأجل ملا أحمد القاضي[640]

٢٣٩- كلكان (كەلكان). قرية في ناحية جناران، في قضاء رانيه، في محافظة السليمانية، كان لها نشاط ثقافي في القرن الثامن للهجرة (١٤م)، إذ وصلت إلينا من آثارها المرتقية إلى تلك الحقبة، مخطوطة (أنوار التنزيل) بخط عبد الله بن مولانا نبي بن مولانا حسين من البلباس، سنة ٧٣٠هـ/١٣٢٩م[641].

٢٤٠- كله زرده (كلەزەردە) في ناحية شهرزور، في قضاء حلبجه، التابع لمحافظة السليمانية، كانت لها حياة علمية في القرن الثاني عشر للهجرة (١٨م) اقترنت، وأفادت، من وجود أسرة علمية نبيلة عرفت بسادات كله زرده، من أعلامها الكبار الشيخ حسن بن محمد بن علي بن بابا رسول الكلهزردي البرزنجي (المتوفى فيها سنة ١١٧٥هـ/١٧٦١م) وكان عالماً أضاف إلى علمه الواسع بالعلوم الشرعية تخصصه في

639- يوجد هذا المخطوط في مكتبة المرحوم رشاد المفتي في أربيل، أطلعني عليها ولده عثمان المفتي في داره.

640- أوقاف السليمانية ج٤ ص٤١.

641- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٢ ص٥٥.

علم الفلك، وقد ابتكر ساعة شمسية تعمل على وفق تقويم دقيق ابتكره أيضاً فنسب إليه، وكانت له مؤلفات مهمة في هذا العلم وغيره، [642]. وولده الشيخ عبد الجبار (توفي سنة ١١٨٦هـ/١٧٧٢م) وقد ألف مؤلفات كثيرة، ومن المتأخرين العلامة السيد محمود نقيب الأشراف بن السيد محمد النقيب (ت١٢٧٥هـ/١٢٨٥م) والسيد أحمد ميره سور بن الشيخ محمود النقيب (ت١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م) وقد تولى نقابة الأشراف، ومن أعلام القرية الآخرين الشيخ حسن الحفيد بن معروف بن الشيخ حسن الكلهزردي (كان حياً سنة ١٢٤٣هـ/١٨٢٧م) وكان عالماً مؤلفاً في الأنساب، والسيد حسين القاضي بن السيد محمود النقيب (المتوفى سنة ١٢٩٦هـ/١٨٧٨م) وقد كان عالماً في الفقه فولي القضاء في السليمانية، وله مؤلفاً شاعراً[643]، والسيد عبد الصمد بن حسن الكلهزردي (كان حياً سنة ١٢٩٦هـ/١٨٧٨م)، والشيخ أحمد بن عبد الكريم بن حسن الكلهزردي، وغيرهم[644]. ووصلتنا من آثار هذه القرية العلمية: (رسالة إثبات الواجب) بخط عيسى بن يعقوب الأفغاني، نسخه في مسجد سعدان، سنة ١١٣٤هـ/١٧٢١م، "لأجل شيخ حسن كلزرده"[645]، وكتاب (الناسخ والمنسوخ) لأبي القاسم، بخط عبد السلام بن حسين، في المسجد المذكور والتاريخ نفسه[646].

٢٤١- كلي رمان. قرية من قرى المزوري في قضاء الشيخان، وكانت تعد من أعمال العمادية، في عهد إمارة بهدينان، أسسها الشيخ أحمد الكليرماني (ت١١٥٠هـ/١٧٣٧م)، وهو حفيد الشيخ شمس الدين قطب. فازدهرت الحياة العلمية

642- ينظر ستار عبد الله برزنجي: شيخ حسني كلەزەردەي، ص٢٠-٥٤، وفيه نماذج مصورة من مؤلفاته الخطية.

643- المصدر نفسه ص٥٦-٦٦.

644- قرەداغي: محمد فيضي الزهاوي ص١٣٢و١٣٩.

645- ستار عبدالله برزنجي: شيخ حسني كلەزەردەي، ص٣٤.

646- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٥ ص١٧.

فيها بسكنى ذريته فيها، فقد عرفوا بالعلم والتدريس جيلاً بعد جيل[647]، وفيها نسخ فيها عبد القهار كتاب (ملخص الهيئة) لمحمود الجغميني، في علم الهيئة، سنة ١١٩٢هـ/١٧٧٨م[648].

٢٤٢- كلين. قرية تميزت بنشاط ثقافي ملحوظ، ابتدأت آثاره في القرن الثامن للهجرة في أقل تقدير، واستمر في القرون التالية، حيث نسخت فيها مخطوطات عدة، منها (أنوار التنزيل) سنة ٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م، وثلاث مخطوطات نسخها عبدالكريم الدربندي لأجل أستاذه ملا علي الكليني، الأولى (فتح الوهاب شرح منهج الطلاب) لزكريا الأنصاري سنة ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م، والثانية (شرح العقائد النسفية) للتفتازاني سنة ١٣٠٥هـ أيضاً، والثالثة شرح فرائض المنهج للأنصاري سنة ١٣١٠هـ/١٨٩٢م[649].

٢٤٣- كمكا (كەمەكا). قرية في ناحية الدوسكي في قضاء دهوك، من أواخر من تولى التدريس فيها العلوم الدينية، من تفسير وحديث وفقه، فضلاً عن العربية، الملا عيسى الكمكي ١٣٤٧هـ(ت ١٩٢٨م)، وكان "حافظاً لأبواب الفقه مع دقة وإتقان"[٦٥٠].

٢٤٤- كمه دره. قرية نسخ فيها عبدالمؤمن بن حاج إبراهيم الفلوجي الأصل كتاب (البدور السافرة في أمور الآخرة) في "خدمة حاجي صيدي سنة ١٢٥١هـ/١٨٣٥م"[٦٥١].

٢٤٥- كناو (کەناو). قرية في منطقة (بشدر) في محافظة السليمانية، كانت فيها مدرسة معروفة بمدرسة مولانا غزائي، ونسب إليها بعض العلماء. نسخ فيها عبدالله

647- فضلاء بهدينان ص٨٧.

648- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٤ ص١٥٩.

649- أوقاف السليمانية ج٢ ص٩٨ و١٧٨ و١٨٥.

650- فضلاء بهدينان ص١٠٦.

651- أوقاف السليمانية ج٤ ص٨٤.

الكناوي حاشية عصام على (الفوائد الضيائية) سنة ١١٩٨هـ/١٧٨٣م[652]، ونسخ خضر بن عمر حاشية محمد الباني على ديباجة (تحفة المحتاج) لابن حجر في الفقه "في قرية كناو تحت سابات باسك قلات في مدرسة مولانا غزايي سنة ١٢٠٠"[٦٥٣]، ونسخ صالح البيتوشي كتاب (حسام كاتي) في مدرسة (كناو) سنة ١٢٨٨هـ/١٨٧٠م[654]، ونسخ أحدهم كتاب (سهام الربط في المخمس الخالي الوسط) تأليف محمد الفارسي، في مدرسة لم يذكر اسمها، سنة ١٣١٢هـ/١٨٩٤م، ولعلها مدرسة الغزايي المذكورة، فثمة مخطوطة من (حاشية ديباجة الشمسية) ذكر فيها ناسخها عبد الله أنه نسخها عند المولى ملا غزائي سنة ١٣١٤هـ، إشارة – فيما يبدو- إلى مدرسته[655]، وثمة رسالة (الكلنبوي) بخط عبد الله الشيوه كلي، نسخها في القرية سنة ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م[656].

٢٤٦- كندره. قرية ربما كانت هي قرية (كندوره) التي تقع بين آلتون كوبري وكوي سنجق، كان فيها نشاط علمي شهدت عليه مخطوطة (منظومة العوامل) التي نسخها فيها محمد بن إسماعيل بن محمود بن ملا إبراهيم بن ملا محمد المعروف بابن عباس، سنة ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م[657].

٢٤٧- كُنه فلوسه (كونه فلوسه). قرية في ناحية بيتواته، في قضاء رانية، في محافظة السليمانية، شهدت نشاطاً علمياً في القرن الثالث عشر للهجرة، ففي أوائل ذلك القرن انتقلت إحدى الأسر العلمية إليها قادمة من قرية بيتواته القريبة، ومن

652- أوقاف السليمانية ج٤ ص٢٢٠.

653- أوقاف السيمانية ج١ ص٢٦٢.

654- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٤ ص٤١.

655- أوقاف السليمانية ج٤ ص٣٣١.

656- في المركز الوطني للمخطوطات ج٤ ص٤١.

657- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٢ ص٦١.

أعلامها الملا شيخ محمد بن ملا داود بن ملا عبدالله، وابنه سعيد، وابنه الآخر ملا محمد أمين، وكان هذا من المدرسين البارزين[658].

٢٤٨- كهريزه. ثمة عدة قرى بهذا الاسم، في محافظتي أربيل والسليمانية، فلا يعرف أي واحدة منها هي التي نسخ في مدرستها كتاب (قرەباغي في علم الكلام)، وعلى أية حال يمكن أن تكون هذه القرية نفسها (كاريزه) وقد تقدمت، فهي من القرى التي شهدت نشاطاً علمياً ظاهراً في القرن الثالث عشر للهجرة.

٢٤٩- كوبتەبە. قرية قريبة من كاني دربند، في منطقة كويسنجق الجنوبية الغربية. تولى التدريس في مدرستها الملا عبد القادر بن بابير الكاني دربندي، في تضاعيف النصف الأول من القرن الرابع عشر للهجرة[659].

٢٥٠- كورانكه. قرية كانت تعد في ناحية لاجان، ولاجان اليوم قرية تابعة لمركز قضاء أربيل. وصلتنا من آثارها العلمية (حاشية على شرح التفتازاني) بخط إسماعيل السروجي سنة ١١٨٤هـ/١٧٧٤م[660].

٢٥١- كوزان. قرية كانت في محافظة أربيل، وجدت فيها، إبان القرن الثاني عشر للهجرة، مدرسة وصلتنا من آثارها العلمية مخطوطة في (التجويد)، سنة ١١٧٠هـ/١٧٥٦م[661]. وثمة مخطوطة (إيساغوجي) في علم المنطق، نسخت في قرية تسمى (كويزان) سنة ١٢٧١هـ/١٨٥٤م، فلعلها تلك القرية نفسها.

٢٥٢- كوزه بانكه. قرية في ناحية كنديناوه في قضاء مخمور، كانت فيها مدرسة وصلتنا من آثارها كتاب (السيد الشريف) بخط عثمان خورمەلى سنة

658- الإكليل ص٢٨٤ وينظر عمر شيخ لطيف البرزنجي: كورته يه ك ، ص١٣٦ .

659- الإكليل ص٣٦٩.

660- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٢ ص٥٩.

661- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٢ ص٥٥.

١٣١٧هـ/١٨٩٩م[662]، وممن نسب إليها من العلماء المتأخرين الملا مصطفى بن عبدالله كوزه بانكه (١٩٣٠-١٩٩٧م)[٦٦٣].

٢٥٣- كولدره. قرية في ناحية دبس، من قضاء دبس، في محافظة كركوك، تولى التدريس فيها الملا صابر بن حسن الداره توي (١٣٤٠-١٤٠٤هـ/١٩٢٠-١٩٨٤م)، وكان" لديه كثير من طلاب العلوم"[٦٦٤].

٢٥٤- كوله. قرية في ناحية كرمك في قضاء بنجوين، وصلتنا من آثار نشاطها العلمي كتاب (منقول التفاسير) ليوسف الأصم، حيث نقرأ في آخر نسخة منه بخط ملا أحمد بم الملا أحمد الباشبردي أنه فرغ منها في سنة ١٢٦٣هـ/١٨٤٧م، "قرية مسمات (كذا) بكوله، في حكومة عبد الله بادشاه بن سليمان بادشاه بن عبد الرحمن بادشاه"[٦٦٥]، يريد عبد الله البابانى (١٢٦٠- ١٢٦٧هـ/١٨٤٤-١٨٥٠م) حاكم السليمانية، وكتاب (خلاصة الوضع) لأبي بكر الميروستمي، بخط أحمد بن ملا حسين، وهو غير مؤرخ[666].

٢٥٥- كومه تال. قرية في ناحية كنديناوه في قضاء مخمور، من أقضية أربيل، كانت فيها مدرسة تولى التدريس في تضاعيف النصف الأول من القرن الرابع عشر فيها الملا سيد محمد مولود الجاستاني[667].

662- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٦ ص٢٩.

663- عمر شيخ لطيف البرزنجي: كورته يه ك ص٢٤٤.

664- الإكليل ص٣٥١.

665- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج١ ص٢١٨

666- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٥ ص١٦.

667- الإكليل ص٤١٠.

٢٥٦- كونده. ويعني اسمها بالكردية: القرية، ولا نعلم أية قرية هي، والراجح أنها قرية بهذا الاسم تقع في ناحية سيروان في قضاء حلبجة في محافظة السليمانية. ومما وصلنا من آثارها العلمية مخطوطة (الأنوار) بخط محمد بن حسين بن محمد بن لولاو، سنة ١٢٠١هـ/١٧٨٦م[668].

٢٥٧- كونه كوتر. قرية في ناحية قرەداغ، التابعة لقضاء السليمانية. برز منها علماء، منهم الشيخ إسماعيل البرزنجي (ت١٢٧٩هـ/١٨٧٢م)، وكان عالماً وشاعراً وخطاطاً[669].

٢٣٤- كوي سنجق. بلدة قديمة كانت تابعة لولاية شهرزور في العهد العثماني الأول، ثم تنازعتها الأسر الحاكمة في المنطقة، حتى استقرت في القرن الثاني عشر للهجرة (١٨م) بيد الأسرة البابانية. وفي النصف الأخير من ذلك القرن أصبحت أكثر شؤون كوي تتبع إدارة ولاية بغداد، ولبثت كذلك في عهد المماليك في العراق (١١٦٢-١٢٤٧هـ/١٧٤٩-١٨٣١م)، ثم أصبحت بعد ذلك العهد مركزاً لقضاء باسمها من أقضية لواء (= سنجق شهرزور[670]. وقد أدت ظروف اجتماعية وبيئية مختلفة، تتصل بموقع البلدة الجغرافي كونها إحدى المحطات التجارية المهمة على طريق شهرزور القديم، إلى أن تحتل مركزاً دينياً وعلمياً مشهوداً[671]، إذ نزلتها أسر علمية كثيرة، كبيت الخطيب، وبيت الإمام، وبيت

668- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٤ ص٤٠.

669- العزاوي، عباس: تاريخ العراق بين احتلالين ج٧ ص٢٩٠ و قرەداغي: محمد فيضي الزهاوي ص١١٨.

670- الأسر الحاكمة ص ٢٦٦، ويذكر نيبور الذي زار المنطقة سنة ١٧٦٦ أن باشا كوي الكردي كان يخضع لباشا بغداد ويدفع الجزية ، أو بالأحرى يقدم له كل سنة ثمن باشويته. رحلة نيبور إلى العراق، ص٧٥.

671- بلغ عدد بيوت كوي سنجق، بحسب المنشي البغدادي سنة ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م، أربعة آلاف بيت، وقبائلها وعشائرها لا تعد. رحلة المنشي البغدادي ص٦٠.

الدايه خەجي، وبيت الخادم، وبيت الطيب، وبيت النازنيني، وبيت الجلي. وشهدت الحياة العلمية فيها ازدهاراً ملحوظاً منذ القرن الحادي عشر للهجرة (١٧م)، فما بعده، فقد وصلتنا من تلك الحقبة عدد كبير من الكتب والرسائل، التي نسخها علماء أو طلبة علم وجدوا في مساجد البلدة ومدارسها موئلاً لهم، ومن تلك الآثار العلمية يمكن أن نشير إلى مخطوطة (الخيالي) في المنطق، بخط عبد الله بن شمس الدين بن يوسف بن سليمان بن سيف الدين سنة ١٠٣٣هـ/١٧٢٠م، ومخطوطة (التصريف) التي نسخها خضر بن محمد بن جبرائيل سنة ١٠٨٥هـ/١٦٧٤م، و(حاشية على ألوغ بك) بخط عثمان بن مصطفى سنة ١٠٨٦هـ/١٦٧٥م، و(إيساغوجي) في المنطق، بخط محمود بن عثمان المسمى بملا في قصبة كوه (كوي) سنة ١٠٩٠هـ/ ١٦٧٩م، و(ميزان الشعراني) بخط أبو بكر بن محمد بن عبد الله بن فقي أحمد سنة ١١٢٣هـ/١٧١١م، و(الرسالة الحسابية)، وهي (خلاصة الحساب) لبهاء الدين العاملي، بخط أبو بكر بن إسماعيل سنة ١١٤٥هـ/١٧٣٢م، ومن المخطوطات الأخرى نسخة من (الرسالة الحنفية)، بخط محمد عيد خلكاني، كتبها في بلدة كوي سنجق سنة ١١٥١هـ/ ١٧٣٨م[672]، وشرح أبي شامة لقصيدة البردة، كتبها سعدي بن خضير، و(شرح عصام الدين للكافية لابن الحاجب)، بخط أحمد بن عمر بن أحمد بن خضر، المعروف بالشيخ محمودي، و(الغُرة والدُرة) للجرجاني بخط أحمد بن موسى سنة ١١٨٨هـ/١٧٧٤م[673]، و(مقاصد الميزان في تنقيح البيان) للجرجاني، كتبها بعضهم في السنة نفسها[674]، وحاشية عبدالحكيم السيالكوتي على بعض شروح (الكافية) لابن الحاجب بخط أبو بكر بن عبدالله سنة ١١٩١هـ/١٧٧٧م، و(حاشية عبدالله بن حيدر على رسالة مير أبي الفتح) بخط محمود بن إسماعيل قاضي كوي سنة ١١٩٩هـ/١٧٨٤م ، و(شرح حزب النووي) بخط محمد بن عبد الله بن فقي أحمد

672- مخطوطة في مكتبة خالص يونس بأربيل.

673- الآثار الخطية في المكتبة القادرية ج٣ ص١٦٦.

674- المصدر نفسه ج٣ ص٣٠٦.

سنة ١٢٠٤هـ/١٧٨٩م. و(المطول) بخط علي بن سيد وسيم بن الشيخ مؤمن سنة ١٢١٦هـ/١٨٠١م، و(شرح المغني) بخط ملا عبدالقادر بن ملا محمد زَنْكَنَه سنة ١٢٢١هـ/١٨٠٦م، و(منظومة العوامل) بخط ملا عبدالقادر بن ملا عثمان سنة ١٢٢١هـ/١٨٠٦م، و(عصام الدين) بخط خضر بن أبو بكر سنة ١٢٤٠هـ/١٨٢٥م، و(تفسير الجلالين) بخط خضر بن ملا عثمان البلباسي سنة ١٢٤٤ هـ/١٨٢٩م، وحاشية (القرهباغي) على الرسالة العضدية، بخط عبدالرحمن الكانيخانكي بن شيخ مصطفى بن شيخ عبدالله بن شيخ إسماعيل الحسيني البرزنجي القادري سنة ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م[675]، و(جمع الجوامع) بخط خضر المَخفي الحزين سنة ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م، و(الإظهار) للبركوي، بخط محمد كستانيي سنة ١٣٠٠هـ، ومجموع من تصنيف ملا محمد سنة ١٣٠١هـ/١٨٨٣م، و(شرح المغني) بخط محمد شريف المريواني سنة ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م، و(فرائض المنهج) بخط إبراهيم بن صوفي محمود سنة ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م، وغير ذلك[676].

وتوافد عليها، من مناطق بعيدة، شعراء وعلماء كثيرون، ينهلون منها العلم ويلتقون بشعرائها وعلمائها المشهورين، أمثال الشاعر محمد المتخلص بناري (ت١١٩٩هـ/١٧٨٤م) وكيفي (ت١٣١٠هـ/١٨٨٣م)، والشيخ رضا الطالباني (ت١٣٢٨هـ/١٩١٠م) ونالي (ت ١٢٧٣هـ/١٨٥٦م) وسالم (ت ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م) و حاجي قادر بن ملا محمد الكويي (ت١٢٣٢-١٣١٢هـ/١٨١٧-١٨٩٥م) وأكثرهم كان شاعراً مجداً، وغيرهم. وتولى التدريس فيها علماء بارزون، منهم عبد الرحمن الجلي (ت ١٢١٧هـ/١٨٠٦م) الذي وصفه بعض معاصريه بأنه" ممن تضرب أكباد الإبل للثم يديه، ويعول في المنقول والمعقول عليه"[677]، والحاج عبدالله بن عبدالرحمن (ت١٢٤٦هـ/١٨٢٠م) وغيرهم.

675- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٤ ص٣٧.

676- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٥ ص١٧.

677- ابن سند: أصفى الموارد ص٣٥.

وبلغ من عناية الأمراء البابانيين برعاية الحياة الثقافية في هذه البلدة، إنهم كانوا يستقدمون إليها العلماء، ويقفون الكتب عليهم[678]. جاء في وقفية عبد الرحمن باشا الباباني(حكم على نحو متقطع بين ١٢٠٤ و١٢٢٨هـ/١٧٨٩- ١٨١٣م) لكتاب (صحيح البخاري) ما نصه "فها أنا وقفت ذلك الكتاب وقفاً صحيحاً شرعياً على العالم الرباني والعارف الصمداني الملا عبد الرحمن الجلي، ثم على أولاده الذكور، الأفقه فالأفقه، ما تناسلوا بطناً بعد بطن، ثم على أولاد أخوته الأعلم، ما توالدوا، ثم على عشيرته الأعلمين، ثم على العلماء الذين كانوا من ناحية كردستان"[٦٧٩].

ولم يقتصر جهد الأمراء البابانيين على إنشاء المدارس والوقف عليها، وإنما تجاوزه إلى تشجيع العلماء على التأليف والنسخ بصفة مباشرة، جاء في آخر مخطوطة (تحفة المحتاج في شرح المنهاج) تعليقة لناسخها إلياس، تاريخها يوم الجمعة من شهر ربيع الأول سنة ١٢٤٢هـ/١٨٢٧م، أنه نسخه "بإشارة من هو مطاع أمره وحكمه ومروج الشريعة القويمة، والطريقة المستقيمة، أعني به أميرنا وكيل بابان وكوي وحرير سليمان بيك.. ابن المرحوم المغفور المبرور عبد الرحمن باشا"[٦٨٠].

ولقد أنشئت في (كوي) مدارس عدة، وتخرج منها علماء أجلاء، وكتبت فيها مخطوطات عديدة، منها:

مدرسة مولانا عبد الرحمن الجلي، ومما وصلنا من آثارها (حاشية العبادي على شرح هداية الحكمة)، بخط خالد بن حسين سنة ١٢١٠هـ/١٧٩٥م "في بلدة كوه ﴿كوي﴾ في مدرسة مولانا عبد الرحمن"[٦٨١]، وكتاب (التعليقات الحكيمية على حاشية شرح

678- ينظر: قرهداغي ج٤ ص٤٨.

679- مغديد حاجي: صفحات من حياة الملا محمد الكويي، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ١٢، ق١، بغداد ١٩٨٥، ص٤٠٥.

680- توجد في مكتبة المرحوم رشاد المفتي في أربيل، أطلعني عليها ولده الفاضل عثمان المفتي .

681- الآثار الخطية في المكتبة القادرية ببغداد ج٣ ص١٤٦.

المطول) في البلاغة، لحبيب الله مرزا جان (ت ٩٩٤هـ/١٥٨٥م) فقد ذكر ناسخه إبراهيم أنه نسخه في قصبة كوي في مدرسة مولانا عبدالرحمن الجلي سنة ١٢١٥هـ/١٨٠٠م[682]، و(حاشية على اللاري) بخط فيض الله بن يوسف بن حاجي إبراهيم بن حاجي آغا بن مير عمر دزه يي سنة ١٢١٧هـم١٨٠٢م[683]، و(حاشية محمد حسين الحريري على عصام الدين) بخط حسن بن سليمان سنة ١٢٦٨هـ/١٨٥١م، و(سعد الدين) بخط رسول بن عزيز بن محمد بن ملا غزايي، وكانت هذه المدرسة قد أنشأها عبدالرحمن الباباني، ونقل إليها العالم المذكور و" أنعم عليه وزاد في تبجيله واحترامه[684]". وقد سماها بعض من عاصرها (الجامعة العلمية القديمة في كويسنجق)، وممن تولى التدريس فيها العلامة محمد أفندي بن عبد الله الجلي (١٢٩٨-١٣٦١هـ/١٨٨٠-١٩٤٣م) رئيس العلماء، "الذي اشتهر صيته في جميع الأرجاء"[685]، وكانت له مؤلفات كثيرة مهمة منها ما يتسم بروح عصرية واضحة، فضلاً عن كونه شاعراً مجدداً[686]. وبلغ من اهتمام الأمير عبد الرحمن الباباني به أنه وقف مخطوطة (صحيح البخاري) على أسرته في كوي سنجق خاصة، ومن بعدهم على علماء كردستان[687].

ومن مدارس كوي سنجق أيضاً مدرسة مسجد بايز آغا، الذي ينسب لمؤسسه الحاج بكر آغا بن محمد آغا حويز من عشيرة ديزەيي سنة ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م[688]، وقد درس فيها العلامة الملا بهاء الدين بن الشيخ ملا طيب (ت١٣٥٧هـ/١٩٣٨م)، وكان هذا

682- أوقاف السليمانية ج١ ص٤٣٧.

683- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٥ ص١٤.

684- علماؤنا ص١٣٩,٢٦٨

685- فضلاء بهدينان ص٨٠.

686- زكي: مشاهير الكرد وكردستان ج٢ ص٣٥٨.

687- مغديد حاجي: أسرة جلي زاده، مجلة كاروان، أربيل العدد ١٣، ١٩٨٣، ص١٢٤.

688- العزاوي، عباس: إربل في مختلف العصور، تحقيق محمد علي قرەداغي، بغداد ٢٠٠١ ص١١٠.

عالماً كبيراً، درس على يديه، في مدرسته، عدد وافر من العلماء، واستمر مدرساً نحو خمسين سنة، وتولى التدريس بعده ابنه محمد[689]. وفي هذه المدرسة نسخ حسن بن علي لأستاذه ملا صالح، كتاباً بالكردية في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، من تأليف ملا عبدالله الجلي الكويي، وذلك سنة ١٢٤٥هـ/١٨٢٩م[690]، ورسالة (مير أبي الفتح على رسالة الآداب) بخط مصطفى بن أحمد، نسخه في مدرسة بايز آغا، في خدمة ملا عبدالرحمن بن عباس[691]. وكان عبدالله الجلي المذكور يتولى التدريس في كوي، ومن أبرز تلامذته فيها الملا حسين شيخ سعدي المفسر (١٣١٣-١٤٠٣هـ/١٨٨٣- ١٩٨٣)، وكان هذا مؤلفاً نابهاً له مؤلفات مهمة في التفسير وعلوم القرآن والفقه والأدب[692].

ومن مدارس هذه البلدة، التي دلت عليها الكتب التي نسخت فيها، مدرسة محمود آغا، وقد نسخ فيها محمود بن شيخ سليمان إيراني سنة ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م ربعي الطهارة والبيع من كتاب (بهجة الحاوي) لعمر بن الوردي[693]، ومن مدرسيها الشيخ عبد الله سبط العبدلاني.

ومدرسة المنارة، التي نسخ فيها مصطفى لأجل أستاذه محمد أمين بن ملا رسول مدرس بازيان (حاشية محيي الدين) سنة ١٢٢٦هـ/١٨١١م. ومن مدرسيها المتأخرين الملا علي البادي، والملا محمد الكويي (ت١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)[694].

ومدرسة مولانا رسول، التي ورد اسمها في آخر نسخة من (رفع الخفا) في السيرة النبوية، لابن الحاج سنة ١٢٤٥هـ/١٨٢٩م[695].

689- الإكليل ص٢٥٣ وص٢٩٤.

690- مخطوطة في مكتبة السيد خالص يونس في أربيل أطلعني عليها مشكوراً.

691- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٥ ص١٦.

692- عمر شيخ لطيف البرزنجي: كورتەيەك ص٨٥.

693- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٥ ص١٨.

694- الإكليل ص٢٩٣.

ومدرسة مولانا مصطفى، التي نسخ فيها أحمد بن عبد الله بن مصطفى بن رجب (الرسالة الحرفية) سنة١١٣٩هـ/١٧٢٦م[696].

ومدرسة ملا صادق. تولى التدريس فيها مؤسسها فـ"كان عنده جم غفير من طلاب العلوم الدينية"، وأعقبه في مهمته ابنه الملا ظاهر[697].

وتكية الشيخ جامي البرزنجي، ومن مدرسيها المتأخرين الملا صادق أفندي ثم ابنه ملا ظاهر. وفيها نسخ محمود السليماني المعروف بالإيراني كتاب (الفرائض) سنة ١٢٧٧هـ/١٨٦٦م.

ومدرسة مسجد عتك أو حتك، ومن أشهر مدرسيها في النصف الأول من القرن الرابع عشر للهجرة الملا محمد بن أبراهيم العبدلاني "وكان شاعراً أديباً" فضلاً عن علمه[698].

وكان في الجامع الكبير في كوي جهة للتدريس، فقد وصلتنا من الآثار العلمية التي نسخت في هذا الجامع، نسخة من (إيساغجي) في المنطق، سنة ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م، ورسالة في التجويد لخالد الأزهري، بخط محمد بن صالح في السنة نفسها[699]، و(الفناري) بخط عبدالعزيز بن قادر بن عزيز دلال، كتبها سنة ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م، و(تصريف ملا علي) بخط عبد الحميد بن صالح بن معروف بن عثمان بن بلال آغا، كتبها في خدمة ملا صادق الكويي سنة ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م[700]. و(الكفاية) لعبد الله البيتوشي جاء فيه أنه كتبه (الصاحب الأعظم والمطاع المفخم..

695- في المركز الوطني للمخطوطات. قرهداغي ج٥ ص١٠.

696- في المركز الطني للمخطوطات. قرهداغي ج٣ ص٨٥.

697- الإكليل ص٢٩٥.

698- الإكليل ص٢٧٥

699- في المركز الوطني للمخطوطات. قرهداغي ج٥ ص٩.

700- في المركز الوطني للمخطوطات. قرهداغي ج٢ ص٢٧.

سمي خليفة سيد العالم، المشتهر الملقب بجويزيزاده بين العرب والعجم، الساكن المشرف بلدة كوي التي بها نصرة جيوش العِلم كالعَلم)[٧٠١]. وحاشية أحمد بن حيدر، كتبها عبدالله النستاني المعروف بباجكر، سنة ١٣٣٤هـ/١٩١٥م، وحاشية على رسالة في (جهة الوحدة) بخط إبراهيم بن محمد الكومه شيني[702].

ومن المدارس الملحقة بالمساجد مسجد بلك، وقد تولى التدريس فيها الملا توفيق الإمام (ت١٣٤٥هـ/١٩٢٦م) الذي كان يدرس الكيمياء، فضلاً عن العلوم الأخرى[703]. ومما وصلنا من آثار هذا المسجد العلمية (شرح بيان البيان) كتبه عبد الرحمن "في مدينة كويسنجق في مسجد بلك لدى تحصيله العلم عند الملا توفيق"[٧٠٤]، و(شرح تصريف الملا علي) في مسجد بلك، في خدمة الأستاذ ملا محمد توفيق سنة ١٣٣٠هـ/١٩١٢م[705]. وثمة نسخة من كتاب بعنوان (بشر الوضع) للشيخ عبد الله المحمودي، المعروف بالشيخ ممودي، نسخها "أحقر الطلاب، وخادم الطلاب، عزيز تيماري.. في سنة ١٣٤٢، في خدمة.. مولانا المحقق ملا توفيق في شهر كويسنجق في مسجد بلك"[٧٠٦]. ومنها (العوامل) للجرجاني، بخط محمد بن حاجي ملا شفيعي سنة ١٣٤٥هـ/١٩٢٥م[707].

ومنها مسجد فقيه أحمد دايه خجي، وكان مرفقاً علمياً مهما بما وصلتنا منه من مخطوطات متنوعة، منها كتاب (الجامي) بخط أحمد بن عمر بن أحمد بن خضر الشيخ

701- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٤ ص٢٧٧.

702- هذه المخطوطات في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٢ ص٥٧- ٥٨.

703- الإكليل ص٢٩٧.

704- في المكتبة المركزية بجامعة صلاح الدين ص٣٤٠.

705- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٦ ص٢٣.

706- في المركز الوطني للمخطوطات ببغداد. قره داغي ج٢ ص١٤١.

707- مخطوطة في مكتبة السيد خالص يونس في أربيل.

محمودي سنة ١١٥٦هـ/١٧٤٣م، ومخطوطات بخط عبدالقادر بن محمد بن عبدالله بن أحمد دايه خج، منها(الجامي) سنة ١١٨٩هـ/١٧٧٥م و(شرح العقائد) سنة ١١٩٧هـ/١٧٨٢م، و(المحرر) في الفقه سنة ١٢١٥هـ/١٨٠٠م، ومخطوطات عديدة أخرى بخط أبي بكر بن محمد بن عبدالله بن فقي أحمد الدايه خج، منها (شرح العقائد) سنة ١١٩٥هـ/١٧٨١م، و(مجموعة رسائل) بخطه أيضاً سنة ١٢١٧هـ/١٨٠٢م، و(الإستعارة) بخطه سنة ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م، و(ألوغ بك) في الهيئة سنة ١٢١٥هـ/١٨٠٠م، وشرح عبدالحكيم على عبدالغفور على الجامي سنة ١١٩٠هـ/١٧٧٦م، و(الرسالة الحسابية) و(ميزان الشعراني) (طب الرحمة) وغير ذلك. ونسخ قريب له، هو مصطفى بن محمد بن عبدالله بن فقي أحمد دايه خج كتاب (عبدالحكيم) في مدرسة جده ملا أحمد الدايخجي سنة ١٢١٧هـ[708]. وأشار محمد صالح بن مصطفى في آخر (رسالة الحساب) إلى أنه نسخها "في بلدة كوي في مسجد حاج الحرمين حاجي ملا أحمد ١٢٩٥". وقد دلت هذه الوفرة في الكتب التي نسخها طلبة علم لأساتيذهم من العلماء على حيوية النشاط الثقافي في البلدة خلال قرون عدة.

ومن أعلام كوي سنجق أيضاً في تضاعيف القرن الثالث عشر (١٩م) الحاج ملا عبد الله بن أسعد (ت١٣٢٦هـ/١٩٠٨م)، ومن آثاره نسخة بخطه من شرح العقائد النسفية[709]. ومنهم أيضاً العلامة أحمد بن بكر الروزبهاني الفرقاني (ت١٣٥٣-١٩٣٤م) وقد نسخ بخطه، وهو مقيم في بعض مدارس البلدة، كتباً عديدة، منها رسالة في معرفة الأوقات، ختمها بقوله "تم تسويده مع سقامة النسخة، في مدرسة فخر العلماء الحاج ملا عبدالله الجلي في ١٤ ذي الحجة ١٣١٨"، و(الرُّبع المُجَيَّب) المترجم عن التركية للملا أبي بكر بن عمر الإربلي المعروف بكوجك ملا (١٢٩٠-١٣٦٥هـ/١٨٧٣-١٩٤٦م) في صفر سنة ١٣١٩ في كوي سنجق، وكتاب (تشريح

708- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٤ ص٢١٤-٢١٥.

709- أوقاف السليمانية ج٤ ص٧١.

الأفلاك) للعاملي، وقد جاء في آخره "تمت الرسالة الموصوفة بالدرة اليتيمة المسماة بتشريح الأفلاك في ١٣١٩ في شهر صفر بعد المغرب من ليلة الثلاثاء في محروسة كويسنجق"، وكتاب (شرح التشريح) لحسن أفندي البشدري.

٢٥٨- كيسته. قرية في منطقة برواري بالا، في قضاء العمادية، في محافظة دهوك، كانت فيها مدرسة مهمة عرفت بمكتبتها الحافلة، أنشأها السلطان حسن العباسي أمير بهدينان (كان حاكماً ٨٧٥-٩٤٠هـ/١٤٧٠-١٥٣٣م)، وقد جددها في مفتتح القرن الحادي عشر للهجرة زبير باشا أمير بهدينان (حكم من ١١١٣-١١٢٦هـ/١٧٠٢-١٧١٤م)[٧١٠]. وتخرج في هذه المدرسة عدد من العلماء[711]، وممن تولى التدريس فيها من المتأخرين العالم إبراهيم الكيستەئى، صاحب الحواشي المتفرقة في أغلب العلوم، وشرح المنهاج في الفقه، ومحمود الكيستەئى[712]. وكانت في كيسته مكتبة حافلة بالكتب قيل أنها لأسرة علمية تسكن تلك القرية، والراجح أنها فرع من الأسرة العباسية الحاكمة في بهدينان، ثم هجرت، فنقلت المكتبة إلى مدرسة قرية (مايه) القريبة منها[713].

٢٥٩- كيسومة (كيسمه). قرية في ناحية كنديناوه من قضاء مخمور، التابع لمحافظة أربيل، من الآثار المادية المتبقية لنشاطها الثقافي السالف نسخة من حاشية القرهباغي على كتاب حسام كاتي في شرح إيساغوجي في المنطق، كتبها العلامة أحمد الروزبهاني، وجاء في آخرها "تم وبالخير عم على يد أقل الطلاب وأحوجهم إلى لطف الملك الوهاب أحمد على شرح الفناري على يد أقل العباد أحمد الحفيد الروزبهاني في قرية كيسومة بُعيَد طلوع الشمس"[٧١٤].

710- المائي ص١٨٦.

711- المائي ص٨٢

712- المائي: الفردوس المجهول الورقة ٣٠ ومحفوظ ص١٨٦.

713- فضلاء بهدينان ص٢١.

714- الروزبياني: مصدر سابق ج١ ص٣١٦.

٢٦٠- لهيبان (لهيبات). قرية في قضاء مخمور في محافظة أربيل، قريبة من نهر الزاب الأسفل، كانت فيها مدرسة تعاقب على التدريس فيها علماء كبار، منهم من المتأخرين الملا حسن الرهزاني، والملا عثمان بن الحاج خضر الدولهسزي، ومحمد بن فرهاد بن مولود (١٣٠٩-١٣٦٩هـ/١٨٨٩-١٩٥٠م)[٧١٥]، والملا صادق فرهادي (١٣٢٦-١٤٠٠هـ/١٩٠٧-١٩٧٩م)[٧١٦].

٢٦١- ليفي (ليفو). قرية في ناحية الكلي في قضاء زاخو، التابع لمحافظة دهوك، ممن تولى التدريس في مدرستها الملا عيسى الدولي (ت في حدود ١٣٣٧هـ/١٩١٨م)، وكان يدرس الفقه الشافعي وغيره[717].

٢٦٢- ليلانه (ليلان). قرية من أعمال كركوك[718]، عدت مركز ناحية باسمها، أسس فيها الملا أحمد بن بكر الروزبهاني الفرقاني مدرسة، ووصلتنا من آثار نشاطها الثقافي في القرن الثاني عشر للهجرة (١٨م) نسخة خطية من حاشية مير أبي الفتح في آداب البحث مؤرخة في سنة ١١٢١هـ/١٧٠٩م[719]. وضمت في القرن الثالث عشر للهجرة (١٩م) مدرسة علمية نسح فيها خضر قره بزاري نسخة من كتاب (سعدالله الصغير) في النحو سنة ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م[720].

٢٦٣- ماجداوه (ماجيداوا). قرية تابعة لمركز قضاء مخمور، في محافظة أربيل، تولى التدريس في مدرستها الحاج الملا يحيى بن ملا علي (ت١٣٧٩هـ/١٩٥٩م)، وكان

715- الإكليل ص٣٣٦ و٣٨٧.

716- عمر شيخ لطيف البرزنجي: كورته يه ك ص٤٣٤.

717- فضلاء بهدينان ص١٠٠

718- ذكر المنشي البغدادي سنة ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م إن ليلان ثلاث قرى صغيرة، الواحدة قريبة من الأخرى، وكل منها أربعمائة بيت. رحلة المنشي البغدادي ص٥٦.

719- أوقاف السليمانية ج٣ ص١٩٣

720- أوقاف السليمانية ح٢ ص٢٥١.

عالماً فقيهاً حسن الخط، ويجيد اللغات العربية والتركية والكردية[721]، والملا عبد القادر إسماعيل ماجدي (١٣٤١-١٤٠٠هـ/١٩١١-١٩٨١م)[٧٢٢].

٢٦٤- مام خالان (مهمى خهلى). قرية في ناحية صلاح الدين في قضاء شقلاوه، في محافظة أربيل، أنشأ فيها مالك القرية ورئيسها مدرسة، فتولى التدريس فيها الملا عبد الله البحركي (ت١٣١٤-١٣٨٥هـ/١٨٩٦-١٩٦٥م)، "فأفاد الطلاب واستفادوا منه كثيراً حتى اشتهرت جدة إلقائه الدروس"، ودرّس فيها الملا عبدالله مهمى خهلى، وغيره[723].

٢٦٥- ماوَت (ماوهت). قرية من نواحي شهربازار، اتخذها الأمراء البابانيون مقراً لحكمهم سنة ١٠٧٥هـ/١٦٦٤-١٦٦٥م[724]، وكان لها نشاط ثقافي ملحوظ في القرن الحادي عشر للهجرة (١٧م) تدل عليه كثرة المخطوطات الأدبية والعلمية التي نسخت فيها عهد ذاك. وقد برز من علمائها، في ذلك القرن، العلامة ملا موسى الماوتي، الذي درَّس في مدرستها مدة طويلة، كتب في خلالها حواش وتعليقات شتى، لا سيما في المنطق والفلسفة والكلام. كانت هذه المدرسة مكتظة بالطلاب في عهده، وقد أصبح قبره مزاراً بعده. ومن المخطوطات التي وصلتنا منها (حاشية الخيالي على شرح العقائد النسفية) نسخها أحمد بن محمود بن حمزة بن محمد الإيساوئي في قرية ماوت "عندما كان طالباً في مدرسة مولانا موسى سنة ١٠٨٩(١٦٧٨م)" وهي نسخة عليها حواشي بخط العلامة المذكور. وثمة نسخة من شرح العقائد النسفية للتفتازاني، بخط الناسخ نفسه، وفي المدرسة ذاتها. وحاشية على جهة الوحدة لمحمد أمين بن صدر الدين، نسخها علي بن إبراهيم بن ميرزا يوسف بن محمد في قرية ماوت سنة ١٠٩٢هـ/١٦٨١م، ورسالة البهشتي على (الرسالة العضدية) في آداب البحث بخط

721- الإكليل ص٣٤٧.

722- عمر شيخ لطيف البرزنجي: كورته يه ك ص٤٥٥.

723- الإكليل ص٣٠٨ و٣٥٣.

724- حسين ناظم بك: تاريخ الإمارة البابانية، هولير ٢٠٠١، ص٦٤.

على البيتوشي في القرية المذكورة سنة ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م[725]. وكتاب (الجغميني) في علم الهيئة، بخط محمود بن شيخ حسن بن شيخ عبد بن شيخ شمس الدين، نسخه في ناحية (بەبه) في قرية ماوت[726]، و(شرح المغني) بخط حسن دشته ويي، غير مؤرخ[727]، وغير ذلك.

٢٦٦- ماوران. قرية قريبة من شقلاوة، من أعمال أربيل، نالت شهرة عريضة إبان القرون الأربعة اخيرة بسبب وجود الأسرة الحيدرية، إحدى أهم الأسر العلمية في العراق عهد ذاك[728]. ويُعزى تأسيس مدرسة ماوران إلى العلامة حيدر الكبير بن أحمد بن حيدر الأول[729]، الذي عاش في النصف الأخير من القرن العاشر للهجرة (١٦م)، وقد ذاع صيته بسرعة "فقصدته رجال التحصيل.. من سائر البلدان، ومن خلخال وخراسان والعجم وداغستان، فصنف وأفاد وملأ بتأليفه الأقطار والبلاد"[٧٣٠]، وتوارث أبناؤه من بعده مهمة التدريس والتأليف، فزاد ذلك من شهرتهم العلمية في أوساط مثقفي عصرهم. ولقد اختص الحيدريون، على نحو خاص، بعلوم الحكمة والكلام والمنطق، وبرعوا فيها، وألفوا في مجالاتها الرسائل الكثيرة، وأجازوا بها العلماء، وساهموا من خلال ذلك في توجيه الثقافة مساهمة كبيرة. ومعظم إجازات علماء أهل

725- أوقاف السليمانية ج٤ ص٥٦ و٧٠ وج٣ ص٣٠٠ وج٢ ص٩٢ و٩٤.

726- في المركز الوطني للمخطوطات ببغداد، قرەداغي ج٢ص٦٥.

727- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٥ ص١٧.

728- ذكر آر. هي أن ماوران " قرية ذات رواء، كائنة في واديها الخاص، الضيق الصغير..لقد كانت منذ قرون مستقر أسرة من الملالي نابهة الشأن معروفة بالحيدرية، وذات مرة كان فيها بين ٢٠٠- ٣٠٠ من البيوت". سنتان في كردستان ص٢٣٦

729- ذكر السيد محمد سعيد الراوي أن أول الواردين من ما وراء النهر من هذه العائلة إلى العراق، وكان قد نزل قرية حرير من قرى كردستان هو العالم محمد بن حيدر بير الدين. تاريخ الأسر العلمية في بغداد، بتحقيقنا، بغداد ١٩٩٧، ص١٣٥.

730- الروض النضر ج٣ ص٢١.

العراق، التي قيل "إنها انتهت إليهم" هي في هذه العلوم. فمن مؤلفات حيدر الكبير حاشية على حاشية اللاري على شرح القاضي الرومي على (الهداية في الحكمة)، وحاشية على (شرح حكمة العين) في الحكمة أيضاً، وحاشية على شرح عصام الدين الأسفرائيني على الرسالة العضدية للإيجي، في علم الوضع، وغير ذلك. وأوضح إبراهيم فصيح الحيدري أهمية هذه الشروح والحواشي بقوله "وجميع الكتب لا تعرف حق المعرفة إلاّ بهذه الحواشي المذكورة المتداولة في أيدي علماء العراق لصعوبتها وعلو مطالبها"[٧٣١]. ولولده عبد الله حاشية على حاشية اللاري في الحكمة، وحاشية على حاشية قول أحمد على التفتازاني، وحاشية على حاشية مير أبي الفتح في آداب البحث. وكتب ابنه الآخر إبراهيم شرح (رسالة الزوراء) للدواني، و(الإلهامات الربانية في كل فن) و(تفسير القرآن الكريم) و(شرح تشريح الأفلاك) في الهيئة، وحاشية على حاشية ألوغ بك في آداب البحث، وغير ذلك. ولإسماعيل ابن إبراهيم المذكور (حاشية على شرح العضدية) للملا علي بن محمد القوشجي، وشرح رسالة في الاسطرلاب، وحواش عديدة في المنطق والكلام[732]. أما صبغة الله الحيدري، فإنه ألف عدة حواشي مهمة، منها حاشيته على عصام الدين الاسفرائيني على الجامي، وحاشية على حاشية المحاكمات على العقائد للدواني، وحواشي أخرى على "الكتب الحكمية الصعبة" . ولم يؤثر عن علماء الأسرة- عبر أجيال متعاقبة- أنهم أخذوا العلم في أي من مدن المنطقة أو غيرها، بل لم تعرف لهم رحلات أصلاً، مما دل على مصادر ثقافتهم- على ارتفاع مستواها- لم تكن إلاّ مصادر محلية موروثة. وعلى الرغم من إقامة فرع من الأسرة في بغداد منذ أوائل القرن الثاني عشر للهجرة (١٨م)، فإن القرية ظلت هدفاً للطلبة يقصدونها للأخذ من شيوخها، فصبغة الله مثلاً كان يرحل "إليه علماء الأمصار من كل وجه"[٧٣٣]، وحينما نزل بغداد "انفرد فيها بالرياسة

731- عنوان المجد ص١٢٥.

732- الروض النضر ج٣ ص٢١- ٢٨.

733- ابن سند: أصفى الموارد ص٩٤.

العلمية"[734]، ومثله علماء غيره من أسرته. وتكشف قائمة مؤلفات الأسرة عن نشاطها الواسع في المجالات العلمية والثقافية كافة، كما تدل المخطوطات المتبقية على كثرة الكتب التي أُلِّفت، أو نسخت فيها، فثمة مخطوطة شرح (عبدالغفور على جامي)، بخط محمد بن علي بن حسن، سنة ١٠٩٦هـ/ ١٦٧٤م[735]، و(الأسفار الأربعة) في الحكمة، لمحمد بن إبراهيم الشيرازي، نسخها رسول بن علي بن محمد سنة ١١٠٩هـ/١٦٩٧م "في مدرسة مولانا حيدر في ماوران في ولاية سهران"[736]، و(رسالة في وحدة الوجود)، نسخها محمد جفايي بن محمود بن محمد بن عبدالله الباني السيوجي " في قرية ما وراء النهر(وهي ماوران نفسها) في مدرسة مولوي المعنوي مولانا إبراهيم بن مولانا حيدر في وقت التحصيل.. سنة ١١٤٤"، و(حاشية ملا حيدر) بخط أبو بكر بن يوسف شيخان" الغريب في الماوران" سنة١١٤٤هـ/١٧٣٠م و(شرح العقائد العضدية للدواني)، نسخها محمد الباني السيوجي في "مدرسة ما وراء النهر" سنة ١١٤٥هـ/١٧٣٢م[737]، و(حاشية على شرح عصام الدين على العقائد العضدية، نسخت سنة ١١٤٩هـ/١٧٣٦م "في قرية ماوران في مدرسة إبراهيم حيدر"[738]، وشرح رسالة خلاصة الحساب للعاملي، تأليف إبراهيم بن حيدر، سنة ١١٦٦هـ/١٧٥٢م، ونسخة من الرسالة العضدية في آداب البحث بخط أحمد بن رسول التوكي، كتبها لأجل سيد إبراهيم الموصلي في ماوران سنة ١١٨٦هـ/١٧٧٢م[739]، و(لوامع الأسرار في شرح مطالع الأنوار) للميروستمي، نسخه عدد من طلبتها سنة ١٢١٠هـ/١٧٩٥م، ذكروا في

734- المصدر نفسه ص٩٢.

735- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغ ج٤ ص٤٣.

736- بحثنا: الآثار الخطية في دار التربية الإسلامية، مجلة المورد، القسم٢ المجلد ٦ العدد٢، بغداد ١٩٧٧، مجموعة الزهاوي ص١١.

737- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٤ ص٣٣٠ وج٦ ص٢٤١.

738- فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف في الموصل ج٥ ص٢٧.

739- الآثار الخطية في دار التربية الإسلامية، مجموعة الزهاوي ص٥١.

آخرها أنه "ليس لنا شيء سوى الكتابة والقرآن"[740]، و(حاشية محمد بن سليمان الكردي على تحفة المحتاج) في الفقه، بخط عبدالله الكردي" لأجل ملا إسماعيل بن إبراهيم بن حيدر"[741]، (حاشية القرەباغي على حسام كاتي)، نسخه صالح بن عباس المذكور سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٧م، في مسجد ماوران، ورسالة عصام الدين في علم الوضع، بخط صالح بن عباس بن صالح بن عباس بن أحمد بن حيدر، سنة ١٢٣٥هـ/١٨١٩م[742]، وغير ذلك كثير. وأكثر هذه الكتب يدخل في نطاق العلوم العقلية التي اختصت مدارس القرية بتدريسها.

٢٦٧- ماويل (ماويليان). قرية تابعة لمركز قضاء رواندوز، في محافظة أربيل، خرَّجت عداً من العلماء، من أشهرهم الشيخ نبي الماويلي(١٢٢٥هـ/١٨١٠م) "وكان من أفاضل العلماء"، وملا اسماعيل بن محمد الماويلي، و"قد قضى مدة عمره في تدريس العلوم"، وابنه الملا عبد الله (ت ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م). ووقفنا على مخطوطة جاء فيها أن فقي إسماعيل بن ملا أحمد فقي حسين السكري قد "نذر جميع ما ملكه وما يملكه بعد لأستاذه الشيخ نبي الماويلي قدس الله سره العزيز" بشهادة عدد من العلماء[743].

٢٦٨- مايه. قرية من قرى برواري بالا، ناحية في قضاء العمادية، من أعمال دهوك. وكانت برواري بالا في عهد الإمارة العباسية في بهدينان، تعد إمارة ترتبط بأمراء العمادية، وتحكمها أسرة (ملكائيزي) القديمة، التي سبق أن حكمت العمادية نفسها، قبل أن تستقر بيد العباسيين.

740- في المركز الوطني للمخطوطات قرەداغي ج٤ ص٤٣.

741- مخطوطات المكتبة المركزية، ص١٢٨

742- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٥ ص١٧.

743- اطلعنا على نسخة مصورة منها لدى الشيخ لطيف عبد القادر الماويلي في أربيل، وقد وهبها إليه أحد أحفاد الشيخ نبي المذكور.

أنشأ فيها أمير بهدينان قباد بك بن السلطان حسين العباسي (٩٨١-٩٩١هـ/١٥٧٣-١٥٨٣م) مدرسة سرعان ما أصبحت مقصداً لطلبة العلم، وجددها الأمير زبير باشا بن سعيد خان (١١١٣- ١١٢٦هـ/١٧٠١-١٧١٤م) فلبثت عامرة بعلمائها وطلبتها حتى سنة ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، إذ أحرقت بسبب بعض الفتن، وكانت في المدرسة خزانة كتب ذهبت في ذلك الحريق[744]. ومن أعلام هذه القرية الملا عبد الرحمن المائي قاضي برواري بالا، وابنه الشيخ طه المائي (١٢٥٩-١٣٣٧هـ/١٨٤٣-١٩١٩م) أحد مشاهير عصره، وكان قد نظم الشعر باللغات الثلاث: الكردية والعربية والفارسية، وله في كل واحدة منها ديوان مستقل، فضلاً عن مؤلفاته الأخرى في العلوم الإسلامية، ومنهم شقيقه الملا محمد طاهر المائي (ت ١٣٣٣هـ/١٩١٥م)، وكان مثله شاعراً بارزاً، وله رسالة (مرقاة الطلاب في علم الآداب)، وهو يبحث في آداب البحث والمناظرة[745]، وكان هذان العالمان قد اشتغلا بالتدريس سوياً ونشر الثقافة في جميع العلوم والفنون بين الطلبة[746]. ومنهم الملا عمر المائي الذي كان عالماً في الرياضيات، وقد ذكر في مقدمة تعليقاته على (خلاصة الحساب) لبهاء الدين العاملي، في الحساب، أنه كان شغوفاً بهذه الرسالة منذ مدة، ومع ذلك فإنه انتقد حال العلم في عهده[747]، مما دل على علو كعبه في هذا العلم قياساً إلى غيره من معاصريه، وأحمد المائي. وقد ضمت هذه القرية الصغيرة خزانة كتب حوت الكثير من المخطوطات، يقال أنها نقلت إليها من قرية كيسته المجاورة.

744- مخطوطات الموصل ص٢٥٤.

745- المائي ص٢١٠

746- فضلاء بهدينان ص٢٠

747- هذه المخطوطة في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٢ ص١٠٢، وينظر المائي: الفردوس المجهول الورقة ٣٠.

٢٦٩- مجدنيان (مزدنەنيان). لعلها (مجدديان)، قرية قديمة في ناحية برادوست، من قضاء رواندوز، بقيت من آثار حياتها العلمية في القرن الحادي عشر للهجرة (١٧م) نسخة من (الرسالة العضدية في الآداب) لعضد الدين الإيجي، مؤرخة في سنة ١٠٩٠هـ/١٦٧٩م[748].

٢٧٠- محمل. قرية في منطقة قراج في محافظة أربيل، كانت فيها مدرسة موسمية تولى التدريس فيها الملا محمد أمين السويري، ثم تحولت إلى دائمية وتولاها الملا عبد الله محمد السيبرداني، ولما لم يقم أحد بإدارتها بعده، أهملت واندرست[749].

٢٧١- مرزيخه. قرية في ناحية شوان، من قضاء كركوك. نسخ فيها محمد خوداكرمي بن مصطفى بن حسين (الرسالة العضدية في آداب البحث) لعضد الدين الإيجي سنة ١٢٠٩هـ/١٧٩٤م[750].

٢٧٢- مركه. قرية في ناحية شورش، في قضاء كوي سنجق في محافظة أربيل. كان فيها نشاط ثقافي إبان القرن الحادي عشر(١٧م)، فمن علمائها البارزين آنذاك: الملا موسى الآلاني، وابنه الملا إبراهيم. وكانت فيها مدرسة مكتظة بالطلاب، سماها ناسخ مخطوطة(رفع الخفا على ذات الشفا) بمدرسة (الفاضل الكامل ملا عمر)وذلك سنة ١١٩٥هـ/١٧٨٠م)، وخزانة كتب فيها المئات من المخطوطات الثمينة. على أن للقرية حضور في عالم المعرفة قبل ذلك التاريخ، فثمة مخطوطة منها تشير إلى أن مولانا إبراهيم كان طالباً في القرية المذكورة سنة ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م[751]، وأخرى من (منقول التفاسير) ليوسف بن محمد الأصم (ت١٠٠٢هـ/١٥٩٣م) كتبها إبراهيم بن مولانا أحمد

748- في المركز الوطني للمخطوطات ببغداد، قرەداغي ج٢ ص٦٥.

749- الإكليل ص٤٠٧.

750- في المركز الوطني للمخطوطات ببغداد، قرەداغي ج٢ ص٦٧.

751- أوقاف السليمانية ج٢ ص٣١٠.

الآلاني سنة ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م، وثمة حواش على حاشية اللاري نسخها أحدهم في القرية المذكورة، ولم يذكر تاريخ النسخ[752]. ورسالة (في بيان علامات القيامة) بخط عمر بن مصطفى بن سليمان، مؤرخة في سنة ١١٦٧هـ/١٧٥٣م[753].

٢٧٣- مروى (مەروى). قرية تقع في منطقة آلان، من أعمال السليمانية، كان فيها نشاط ثقافي إبان القرنين الحادي عشر والثاني عشر للهجرة (١٧و١٨م)، وقد تولى التدريس في مدرستها مولانا إبراهيم الآلاني(الذي كان حياً سنة ١٠٩٣هـ/١٨٦٢م). وفي هذه المدرسة نسخ عباس شرح الرسالة العضدية، ونسخ حمد بن محمود شرح اللاري على رسالة القوشجي سنة ١١٠٥هـ/١٦٩٣م[754]. ونسخ عمر بن إلياس بن عمر بن عيسى (حاشية الشرانشي) سنة ١١٠٥ أيضاً[755]. ونسخ إلياس بن محمد (شرح اللاري على رسالة علي القوشجي) في علم الهيئة سنة ١١١٨هـ/١٧٠٦م[756].

٢٧٤- مزناوي (مەزناوى). قرية في ناحية جوارقورنه في قضاء بشدر، في محافظة السليمانية، نسب إليها عدد من العلماء، مهم الملا محمود المزناوي (١٢٧٥-حدود ١٣٥٣هـ/١٨٥٨-١٩٣٤م) الذي تولى التدريس في كركوك مدة، وكان قد تلقى فيها التعليم الأول المشتمل على (الكتب الصغار)[757]. ومن آثاره في هذه المرحلة أنه صحح وقرأ كتاب (تتميم المرام) على أستاذ له فيها سنة ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م[758].

752- أوقاف السليمانية ج٢ ص٣١٠.

753- في المركز الوطني للمخطوطات ببغداد، قره داغي ج٢ ص٦٧.

754- أوقاف السليمانية ج٤ ص٣٦٨.

755- في المركز الوطني للمخطوطات ببغداد، قره داغي ج٢ ص٦٥.

756- في المكتبة المركزية بجامعة صلاح الدين ص٦١٩.

757- علماؤنا ص٥٦٠.

758- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٢ ص٩٨.

٢٧٥- مشار. قرية في ناحية قراج في محافظة أربيل. كانت فيها مدرسة "مزدحمة بالطلاب"، تولى التدريس فيها في النصف الأخير من القرن الرابع عشر للهجرة الملا محمد الشيرواني[759].

٢٧٦- مغربيا. قرية في منطقة برواري بالا، في محافظة دهوك، وكانت تعد في عهد الإمارة البهدينانية من أعمال العمادية، كانت مركزاً للحياة العلمية في منطقتها منذ عهود متقدمة بمن تخرج فيها، أو قصدها، من العلماء والمدرسين والأدباء، إلاّ أن نشاطها العلمي هذا انحسر في القرن الثالث عشر للهجرة (١٨م) بسبب هجرة أسرها العلمية إلى قرى أخرى مجاورة، منها (ماية) و(كيسته)[760].

٢٧٧- مكس (مەكس). قرية ازدهرت فيها الحياة العلمية في القرنين العاشر والحادي عشر للهجرة (١٦و١٧م)، ووجدت فيها مدارس، فمما يرقى من آثارها العلمية إلى هذه الحقب، نسخة من (شرح قره كمال على الخيالي) نسخها محمد بن عباس الشرانشي في المدرسة العبدلية الكائنة في هذه القرية سنة ٩٨٧هـ/١٥٧٩م، وفي مدرسة مكس نسخ موسى بن أبو بكر رسالة (قول أحمد) سنة ١٠٥٥هـ/١٦٤٥م[761].

٢٧٨- ملوكان. (ملوك، مەلوك)، قرية في ناحية بيتواته، في قضاء رانية في محافظة السليمانية. كانت فيها مدرسة تولى التدريس فيها الملا أحمد التازاني، "فكان الطلاب يشدون إليه الرحال من كل صوب وثوب"[762].

٢٧٩- موند. قرية في مضيق (زينەتير) الطريق القديمة إلى (ولي باليسان) و(دولي هەروتيان)، برز منها أعلام، من أشهرهم الشيخ عبد الله الشيخ موندي

759- الإكليل ص٤٠٨.

760- المائي: الأكراد في بهدينان ص٢٠٤ وكتابه: الفردوس المجهول ، الورقة ٤٠

761- في المركز الوطني للمخطوطات ببغداد، قرەداغي ج٢ ص٦٧.

762- الإكليل ص٣٦٧.

(ت١٢٦٠هـ/١٨٤٤م)، الذي ألف عدداً من الكتب والرسائل، منها رسالتان في (الاستعارة) و(علم الوضع)[٧٦٣].

٢٨٠- مورتكه. ثمة عدة قرى بهذا الاسم، الأولى في ناحية سيروان من نواحي قضاء حلبجة في محافظة السليمانية، والثانية في ناحية بازيان في قضاء السليمانية، واثنتان أخريان باسم (مورتكه الكبير) و(مورتكه الصغير) في ناحية قوش تبه التابعة لقضاء أربيل، وقد ازدهرت في إحداها حركة ثقافية، من آثارها أن نسخ فيها محمد بن محمود بن تارويردي، سنة ١٢٣٢هـ/١٨١٦م (تعليقات على حواشي ناصر الدين إبراهيم اللقاني المصري على شرح التصريف للتفتازاني)، ونسخ محمد بن محمود القرده داغي المعروف بابن الخياط (تعليقات ابن آدم على شرح ديباجة الأنموذج) في السنة نفسها[764]. ونسخ عمر بن حيدر (خلاصة الحساب) لبهاء الدين العاملي "في قرية مورتكة عند خدمة أستاذي مولانا عبد الغفور، في سنة غالي الحبوب ١٢٤٠(١٨٢٥م)"[٧٦٥]، ونسخ محمد ياسين بن ملا إبراهيم صراف كركوكي(حاشية غياث الدين على قول أحمد) سنة ١٢٤٢هـ/١٨١٧م[766].

٢٨١- مير رُستم. قرية قريبة من قصبة شقلاوة، من أعمال أربيل، نسب إليها من العلماء، العلامة أبو بكر بن محمد الميرستمي(ت ١٢٤٧هـ/١٨٣١م)، وكان كما وصفه الحيدري "من مشايخ العلماء المتبحرين"[٧٦٧]، أخذ العلم عن كبار علماء عصره، وأخذه عنه طلبة عديدون، ووضع رسائل وحواش مهمة في المنطق والبلاغة والبيان والوضع. وبعض هذه الرسائل صار من كتب الجادة (الكتب المدرسية) لدى

763- الإكليل ص٢١٢ وص٢٨٤.

764- في المجمع. قرهداغي ج٤ ص٤٣.

765- في المركز الوطني للمخطوطات، قرهداغي ج٢ ص٣٢٨.

766- قرهداغي ج٥ ص١٧.

767- عنوان المجد. وينظر: الإكليل ص٢١٢.

طلبة العلم في العراق[768]. وقد استمرت حركة التدريس والتأليف والنسخ في هذه القرية أجيالاً عدة، فنقرأ في آخر مخطوطة (بيان البيان) للشيخ عبدالله المحمودي بن خضر، تعليقة لناسخها عبد الله بن عمر بن رسول سورجي، أنه كتبها "في خدمة جناب الفاضل ملا حسيني هركي الساكن في قرية ميرزا رستم، في سنة ١٣٢٤(١٩٠٦م)"[٧٦٩]. وفي آخر رسالة في الاستعارة والوضع ما يفيد أن حمزة بن عزيز بن محمد قد نسخها في ميرزا رستم سنة ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م[770]

٢٨٢- ناروه (نارهوه). ربما كانت (نيروه)، قرية وقلعة كان لها أمراؤها المستقلون في القرن الثامن للهجرة[771]، ثم عدت من أعمال العمادية في عهد إمارة بهدينان، تولى الحكم فيها أمراء من الأسرة البهدينانية الحاكمة عهد ذاك، نشطت فيها الحياة العلمية في القرن الحادي عشر للهجرة وما بعده، ومن الآثار المتبقية لذلك النشاط نسخة من كتاب (نِصاب الصبيان) بخط محمد بن حسام بن مزديني سنة ١٠٥٠هـ/١٦٤٠م[772].

٢٨٣- نافشكي. قرية في ناحية الدوسكي في قضاء دهوك، عرفت بأسرة من أهلها اختصت بالعلم والتدريس جيلاً بعد جيل، وبخاصة في التفسير والحديث والفقه والعلوم الشرعية. من أعلامها المتقدمين الملا حسين النافشكي، ومن أعلامها المتأخرين الملا إسماعيل النافشكي، الذي قرأ العلوم على الأساتذة في منطقة الدوسكي، قبل أن يتولى التدريس في زاخو سنة ١٩٥٩م[773].

768- علماؤنا ص٣٤ وعباس العزاوي: تاريخ الأدب العربي في العراق ج٢ ص١١٣.

769- في المركز الوطني للمخطوطات. قرهداغي ج٢ ص١٤١.

770- في المركز الوطني للمخطوطات ببغداد، قرهداغي ج٢ ص٦٧.

771- القلقشندي، أحمد بن علي: صبح الأعشى، بيروت ١٩٨٧، ج٧ ص٣٧٥ و٣٧٨

772- في المركز الوطني للمخطوطات.

773- فضلاء بهدينان ص٩٧.

٢٨٤- ناوبركه. قرية كانت فيها حياة علمية إبان القرن الحادي عشر والثاني عشر للهجرة (١٧و١٨م)، من آثارها المادية المتبقية مخطوطة (لوامع الأسرار شرح طوالع الأنوار)، بخط سعد الله بن إسماعيل ماويلي سنة ١٢٠٩هـ/١٧٩٤م[774]. ووقفنا على اسم أحد طلبة العلم فيها شاهداً على وصية لفقي إسماعيل وهب فيها جميع ممتلكاته للشيخ نبي الماويلي[775].

٢٨٥- ناوشك. قرية نسخ فيها هاشم بن حسين بن ملا نعمان الناوشكي (حاشية أحمد الكروي) سنة ١٣٠٩هـ/١٨٩١م[776].

٢٨٦- نركسه جار. قرية قرب حلبجة، كانت فيها مدرسة، ممن تولى التدريس فيها الملا عابد العبابيلي(ت١٣٦٠هـ/١٩٤١م). وذكر المدرس أنه حينما تخرج وأخذ الإجازة العلمية على يد الشيخ عمر القرداغي، تعين مدرساً في قرية نركسه جار، غربي قضاء حلبجة[777]. وقد نسخت في هذه القرية كتب عديدة، منها: (كلنبوي) بخط محمد زاهد بن ملا مصطفى رباطي سنة ١٣٤٥هـ/١٩٢٢م (الفريدة) لمحمد أمين السويري سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢١م[778].

٢٨٧- نزاره. قرية في ناحية برادوست في قضاء رواندوز، في محافظة أربيل، شهدت في القرن الثاني عشر للهجرة (١٨م) نشاطاً علمياً، من آثاره المادية التي وصلتنا

774- في المركز الوطني للمخطوطات . قرەداغي ج٤ ص٤٥.

775- في مجموعة خطية وقفنا على نسخة مصورة منها لدى الشيخ لطيف عبد القادر الماويلي، وهبها إياه أحد أحفاد الشيخ نبي المذكور.

776- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٤ ص٤٥.

777- عبد الكريم المدرس: مقدمة رسالة طب القلوب للشيخ علاء الدين النقشبندي، بغداد ١٩٨٩، ص١٨.

778- في المركز الوطني للمخطوطات، قرەداغي ج٢ ص٦٨.

مخطوطة لأحد مؤلفات السيوطي، كتبها وسيم بن محمد قسيم المردوخي سنة ١٢٥٨هـ/١٨٤٢م[779].

٢٨٨- نسرا. قرية في نواحي دهوك، كانت فيها مدرسة تولى التدريس فيها العالم ملا حسن البلوتي، وممن درس على يديه الشيخ علي بن الشيخ محمد السليفاني(١٣٢٤-١٤١٤هـ/١٩٠٤-١٩٩٤م)[٧٨٠].

٢٨٩- نودشه. قرية في نواحي هاورمان، اتخذتها إحدى الأسر العلمية المهاجرة من (مراغه) مستقراً لها ثمانية عشر جيلاً، حتى غدت القرية مركزاً علمياً بارزاً، وقصدها الطلبة ينهلون من علماء هذه الأسرة، ومن أبرز أولئك العلماء عبد الرحمن النودشي (١١٩٠-١٢٥٦هـ/١٧٧٦-١٨٤٠م)، وابنه أحمد (١٢٢٧-١٣٠٢هـ/١٨١٢-١٨٨٤م) الذي عد" أفقه فقهاء شرقي كردستان في المذهب الشافعي"[٧٨١]. ومن الآثار المادية المتبقية الدالة على النشاط الثقافي لهذه القرية، مخطوطة في الفقه الشافعي كتب في آخرها أنها بخط أحمد بن عمر بن خضر، كتبها في نودشه، في خدمة ملا عبد الرحمن النودشي في العاشر من رجب سنة ١٢٣٠هـ/١٨١٤م[782]، و(حاشية على التصريف) بخط محمد بن صالح سنة ١٣١٧هـ/١٨٩٩م[783].

٢٩٠- نودي. قرية تابعة لقضاء جوارتا من أعمال السليمانية، وقد برز منها علماء كبار، منهم الشيخ حسن بن محمد البرزنجي الذي عرف فيما بعد بالكله زه رده

779- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٢ ص٦٨.

780- بشير سعيد: بهدينان وعشائرها ص٣٣٤.

781- علماؤنا ص٨٠.

782- مخطوطة وقفنا عليها لدى بعض الفضلاء في بغداد.

783- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٥ ص١٨.

ي(ت ١١٧٥هـ/١٧٦٢م)[784]، كما نسب إليها علماء، من أشهرهم العلامة الشيخ معروف النودهي البرزنجي(ت١٢٥٤هـ/١٨٣٨م)، وقد درس على يد أبيه، في هذه القرية، علوماً شتى، منها علوم القرآن الكريم، والفقه والنحو والصرف، وبعض الرسائل الفارسية، وذلك قبل انتقاله إلى (قلا جوالان) لمواصلة الدراسة في مدارسها العلمية[785]. ثم أنه عاد إليها ليتخذها داراً للإرشاد والعلم مدة من حياته[786].

٢٩١- نوغەران. قرية في محافظة أربيل، كانت فيها مدرسة تولى التدريس فيها الملا حسين الملا، ثم الملا محمد بن الملا طه الباشوري (ت١٤٠٤هـ/١٩٨٢م) وكان هذا قد درّس فيها نحو سبع سنوات، بعد أن نال الإجازة العلمية سنة ١٣٥١هـ/١٩٣١م[787].

٢٩٢- نيذر. قرية وجدت فيها مدرسة نسخ فيها خضر بن يوسف بن خضر شرح (التصريف) للزنجاني، سنة ١٢٢٧هـ/١٨١٢م[788].

٢٩٣- أن يغادرها إلى بغداد

٢٩٤- هرتل (هەرتەل). قرية تقع في ناحية بيتواته في قضاء رانية، من أقضية السليمانية، ازدهرت فيها الحياة العلمية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر للهجرة (١٧و١٨م) كما دلتنا على ذلك آثارها المتبقية، من ذلك (حاشية حسن الزيباري على الرسالة الوضعية) سنة ١٠٨٥هـ/١٦٦٤م، ومخطوطة لمحمد بن حسن الشهرستاني، غير مؤرخة. كما أشير إليها في مجموعة خطية تضم كتاب (فناري) نسخت سنة

784- ستار عبد الله البرزنجي: شيخ حسني كلەزەردەي بەرزنجەيي، ص ٢٠.

785- الخال: معروف النودهي ص٨٠ ومحمد أمين زكي: مشاهير الكرد ج٢ ص٢٠١

786- علماؤنا ص٤٩٧.

787- الإكليل ص٣٣٠.

788- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٢ ص١٣.

١١٤٥هـ/١٧٣٤م[789]. ومن مخطوطاتها التي وصلتنا أيضاً (الرسالة الحنفية) بخط محمد سعيد بن رسول بن عزيز بن محمد بن حسين بك مير شيخ هرتلي سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م، ورسالة في آداب البحث والمناظرة للكلنبوي، بخط أحمد سارتكيي سنة ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م، و(كشف الغوامض في علم الفرائض) بخط أحمد بن شيخ حسين الباليساني سنة ١٣٥٠هـ[790]. ومن أعلام المدرسين في هرتل العلامة عيسى الهرتلي، وكانت مدرسته "غاصة بفحول العلماء الذين تخرجوا من عنده"، ومنهم ملا فتح الله الهرتلي، وكان "عالماً مجيزاً"، تولى تدريس علم الفلك، فضلاً عن العلوم الأخرى، وقد نسبت إليه مدرسة باسمه، والملا أحمد التازاني، وغيرهم[791]. ومن علمائها المتأخرين الملا محمد بن الملا قادر هه رته لي (١٣٣٠- ١٤٠٩هـ/١٩١٠-١٩٨٩م)[792].

٢٩٥- هرشم (هەرشەم). قرية من أعمال أربيل، في سفوح جبل بيرمام، كان فيها مسجد ومدرسة، أنشأهما العالم الحاج محمد بن عبدالله الهرشمي، من عشيرة خوشناو (ت أواخر القرن ١٣هـ/١٩م)، وكان هذا مدرساً حاذقاً ومؤلفاً له رسائل عدة ذاعت في أوساط الشيوخ والطلبة على حد سواء، منها (نهاية الوسع في علم الوضع). ومن الكتب التي نسخت في هذه المدرسة (حاشية محمد أمين على جهة الوحدة) على يد سيد عبد الحميد بن سيد شمس الدين بن سيد أحمد بريفكي سنة ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م[793]. ومما وصلنا من مخطوطات هذه القرية، عدا ما ذكرنا، كتاب (حسام كاتي شرح إيساغوجي) في علم المنطق، بخط أحمد بن ميرخان بن محمد البلباسي "في قرية هرشم

789- في المركز الوطني للمخطوطات ج٢ ص٤٥ و٤٧.

790- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٢ ص٦٩.

791- الإكليل ص٢٥١ و٣٦٧.

792- عمر شيخ لطيف البرزنجي: كورتەيەك ص٢٢٩.

793- في المركز الوطني للمخطوطات. ج٢ ص٧٠.

من ناحية حرير"[٧٩٤]. ونشأ فيها من أولاد الحاج محمد علماء كبار أفادوا المنطقة بعلمهم، منهم العلامة الملا محمد الهرشمي، وابنه أبو بكر غياث الدين (ت١٣٢٨هـ/١٩١٠م)[٧٩٥]، ومصطفى بن أبي بكر المذكور(ت ١٣٠٦-١٤٠٥هـ/ ١٨٨٦-١٩٨٥م) وكان عالماً له تصانيف عدة[796].

٢٩٦- هرمك (هرمەك). قرية من اعمال اربيل، وجدت فيها مدرسة باسم (مولانا عبد الله)، نسخ فيها محمود بن إبراهيم رسالة لعبد الله يزدي سنة ١٢٢٦هـ/١٨١١م[797].

٢٩٧- هزارمرد (هەزار میرد). قرية في غرب مدينة السليمانية، كان لها شأن في الحياة الثقافية إبان القرن الثاني عشر للهجرة (القرن١٨م)، واشتهر من مدرسيها عهد ذاك العلامة محمد بن حسن البصري الشهرزوري المعروف بابن الحاج (ت١١٨٩هـ/١٧٧٥م) صاحب السيرة النبوية المعروفة بـ(رفع الخفا عن ذات الشفا)[٧٩٨]، ومؤلفات مهمة أخرى. وكانت هزارمرد في أيامه مجمعاً لكبار العلماء، منهم ثلاثة كانوا يعدون أقطاب عصرهم علماً وفضلاً، هم ابن الحاج المذكور، والعلامة عبد الله البيتوشي(ت ١٢١١هـ/١٧٩٦م)، والعلامة معروف النودهي البرزنجي (ت١٢٥٤هـ/١٨٣٨م)، وكل منهم كان عالماً أديباً مؤلفاً شاعراً. ومن المخطوطات التي نسخت في هذه القرية نسخة من (رفع الخفا) كتبها عبد الله بن يوسف المشهور سنة ١١٨٩هـ/١٧٧٥م، عليها مقابلة على النسخة المقابلة على نسخة الشارح[799].

794- في المركز الوطني للمخطوطات. قرەداغي ج٢ ص٧٠.

795- الكزني، محمد أحمد: الشيخ نور الدين البريفكاني ص٥٤.

796- عمر شيخ لطيف البرزنجي: كورتەيەك ص٢٢٩.

797- في المركز الوطني للمخطوطات. ج٤ ص٤٧.

798- ينظر كتابنا: التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني، بغداد ١٩٨٢، ص١٢٥.

799- مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي ص٢١٣.

وثمة نسخة من منظومة (الوافية في علم الشافية) لقوام الدين محمد الحسني (القرن١٢هـ/١٨م) كتبها صادق بن السيد رسول سنة ١١٨٤ في القرية المذكورة[800]. ومنها أيضاً (رسالة الإكراه) كتبها علي بن عباس الآغجلري كتبها في هزارمرد، من عصر مؤلفها[801]. وكتاب (مهدي نامه) لابن الحاج نسخ فيها سنة ١١٩٦هـ/١٧٨١م[802]. وكتب (النهجة المرضية) في علم النحو، نسخه يوسف بن جامي سنة ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م.

٢٩٨- همدلي (هەمدەلی). قرية في منطقة بارزان، كانت فيها مدرسة من علمائها الملا أبو بكر علي الهمدلي الزيباري (القرن الثاني عشر للهجرة)، وقد كتب فيها حاشيته على حاشية عصام على تفسير البيضاوي، ومدح فيها الأمير بهرام باشا الكبير، أمير بهدينان (١١٢٦- ١١٨٢هـ/١٧٢٣-١٧٦٧م)[٨٠٣].

٢٩٩- هەشەزینی. قرية وصلتنا من آثارها العلمية (شرح قصيدة الأمالي) نسخها أحدهم لأجل أستاذه الشيخ عبد القادر بن الشيخ حسن بن الشيخ محمود سنة ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م[804].

٣٠٠- هومرمل. قرية قريبة من كفري، من الذين أقاموا فيها للتدريس العلامة محمد عدلة خان (١٣٠٠-١٣٦٥هـ/١٨٨٢-١٩٤٥م) فإنه لما أخذ الإجازة لم يجد محلاً

800- بحثنا: الآثار الخطية في دار التربية الإسلامية، المورد ق٢، مجموعة الزهاوي ص٥١

801- فهرست بعض المخطوطات في المكتبات الخاصة في كردستان ص١٥

802- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٣ ص٦٥.

803- حمدي عبد المجيد: ملا أبو بكر الهمدلي الزيباري، كوفاري روشنبيري نوى، زمارة ٦٢، ئاب ١٩٩٧، ص٥٦.

804- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٥ ص١٩.

مناسباً للتدريس، فانتقل إلى هذه القرية ذات المياه والبساتين، واشتغل بالتدريس والإمامة والخطابة والإرشاد، وقد أفاد منه الكثير من طلبة العلوم في تلك الأنحاء[805].

٣٠١- هويه. قرية وصلتنا من آثارها العلمية من القرن الثالث عشر للهجرة مجموعة مخطوطة سنة ١٢٦٩هـ/١٨٥٢م، نسخها أحدهم لأجل أستاذه ملا محمود الفاوجي[806].

٣٠٢- هيلاوه. قرية قريبة من أربيل. كانت فيها مدرسة تولى التدريس فيها، في النصف الأول من القرن الرابع عشر للهجرة، العالم أبو بكر مصطفى الكويي، وقد قصده فيها عدد من طلبة العلم، نال بعضهم الإجازة العلمية، وكان مالك القرية ينفق على مدرسته، "فمكث فيها سنين عديدة ناشراً العلوم والرسوم"[٨٠٧].

٣٠٣- وازول. قرية قريبة من حلبجة، أنشأ فيها الشيخ صديق بن معروف النركسه جاري (١٢٨٠-١٣٣١هـ/١٨٦٣-١٩١٢م) مدرسة للمبتدئين في التحصيل، بأمر الشيخ عمر ضياء الدين النقشبندي، وعين الملا عزيز معلماً لهم[808].

٣٠٤- واركون. قرية في أطراف رواندوز، مما ألف فيها، ووصلنا من آثارها العلمية، كتاب (تبصرة الرحمن وتيسير المنان) لمؤلفه عبد الله بن ملا إسماعيل سنة ١١٥٧هـ/١٧٤٤م[809].

805- علماؤنا ص٥٣٧.

806- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٤ ص٤٧.

807- الإكليل ص٣٢١ و٣٥٧.

808- علماؤنا ص٢٤٥.

809- كان هذا المخطوط في مكتبة المرحوم رشاد المفتي في بيداوه، وبعد نهب المكتبة انتقل المخطوط من يد إلى أخرى، حتى استقر في المركز الوطني للمخطوطات ببغداد. ينظر عثمان المفتي: فهرست الكتب لمكتبة رشاد المفتي في أربيل، مخطوط، ص٩١.

٣٠٥- ورته. لعلها ويته، وهي قرية في ناحية كرمك، في قضاء بنجوين، التابع لمحافظة السليمانية، كان لها في القرنين الحادي عشر والثاني عشر للهجرة (١٧و١٨م) نشاط ثقافي وصلتنا من آثاره المادية مخطوطة (تكملة الزنجاني) سنة ١٢٠٣هـ/١٧٨٨م[810].

٣٠٦- ورده. قرية في ناحية بالك من قضاء جومان، التابع لمحافظة أربيل، كان لها نشاط ثقافي في القرن الثالث عشر للهجرة، من مرتكزانه مدرسة باسم (مولانا عبد الله)، نسخ فيها أحدهم رسالة في (الفرائض) سنة ١٢٣٧هـ/١٨٢١م[811].

٣٠٧- وزنانه. قرية قريبة من ماوران، هاجر إليها العلامة صبغة الله الحيدري (ت ١١٨٧هـ/١٧٧٣م) في أثناء غزو نادرشاه الأراضي العراقية في سنة ١١٥٦هـ/١٧٤٣م، فنقل إليها العلم بانتقال طلبته إليها. وقد جاء في آخر نسخة خطية من كتاب (المحاكمات في شرح العقائد العضدية) لأحمد بن حيدر ما نصه "وقد وقع الفراغ من تحرير هذه الحاشية.. فيما كنا قائمين على خدمة الفاضل الكامل الأوحدي الألمعي مولانا صبغة الله صبغه بنور جماله.. بعدما أمرنا وارتحلنا من قرية ما وراء النهر (يريد: ماوران) خوف شر مسير عساكر طهماسب (وهو نادرشاه كما عرفته المصادر العراقية المعاصرة)، في شهر(بلدة) سليمانية"[٨١٢].

٣٠٨- ولاش (وهلاش). قرية في ناحية بالك في قضاء رواندوز، نسخ فيها إسماعيل بن إبراهيم رزنايي (رسالة البيان) لأحمد الكزووي، سنة ١٢٧٨هـ/١٨٦١م[813].

810- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٢ ص٧١.

811- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٤ ص٤٦.

812- الآثار الخطية في دار التربية الإسلامية ، المورد ق٢، مجموعة الزهاوي ص٥١.

813- في المركز الوطني للمخطوطات. قره داغي ج٢ص٧١.

٣٠٩- ولز [٨١٤] (ويلزه). قرية تابعة لناحية بالك في قضاء جومان، كانت فيها مدرسة قديمة، أقام فيها العلامة محمد بن آدم البالكي(ت١٢٦٠هـ/١٨٤٤م) سنة ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م وهناك كانت تأتيه الرسائل فيجيب عليها، وقد شرح المسألة المسماة (العويصة) وهي في التفسير[815]. وممن درس في هذه القرية الحاج ملا عبد الله الولزي (١٢٨٥-١٣٦٠هـ/١٨٦٨-١٩٤١م) الذي اختص بعلوم الرياضيات من الفلك والتقاويم والزيج والأسطرلاب وغيرها، وقد أفاد منه كثيرون[816]. ومن الكتب التي وصلتنا من هذه القرية حاشية عصام على (الفوائد الضيائية)، نسخها عبد الله الكناوي سنة ١١٩٨هـ/١٧٨٣م[817]، وحاشية حررها" عمربن حيدر في قرية ولزي من ناحية بالك في سنة ١٢٣٥"[٨١٨]. وممن درس في هذه القرية الحاج ملا عبد الله الولزي (١٢٨٥-١٣٦٠هـ/١٨٦٨-١٩٤١م) الذي اختص بعلوم الرياضيات من الفلك والتقاويم والزيج والأسطرلاب وغيرها.

٣١٠- يحياوه (يەحياوه). قرية قريبة من ليلان، في ناحية قره حسن، التابعة إلى مركز قضاء كركوك. كانت فيها مدرسة قديمة، تولى التدريس فيها العلامة عبد الرحمن بن حسين بك الروزبهاني (ت ١٢٧٠هـ/١٨٥٤م)، فالظاهر أنها كانت موجودة في منتصف القرن الثالث عشر للهجرة (١٩م) في أقل تقدير. ومن آثارها الخطية التي وصلتنا كتاب (المحرر) في الفقه الشافعي، كتبه حسين بن ملا حسن بن علي بك "في

814- محفوظ ص١٧٤و١٨٢.

815- زبير ص١٠٥.

816- علماؤنا ص٢٥٨.

817- أوقاف السليمانية ج٤ ص٢٢٠.

818- في المركز الوطني في بغداد، قره داغي ج٢ ص٣٢٧.

عشر شهر محرم في قرية يحياوه في زمان سلطان عبد العزيز خان بن سلطان محمود خان خلد الله خلافته.. في يوم الجمعة وقت الزوال سنة ١٢٩٣"٨١٩.

٣١١- يدي قزلر. قرية في ناحية (كنديناوه) من نواحي قضاء مخمور، التابع لمحافظة أربيل، كانت فيها مدرسة مهمة درس فيها عدد من العلماء من آل رنكه رزاني، وأولهم الملا محمد شريف (ت ١٢٨٠هـ/١٨٦٢م)، وأخوه الملا عبد الكريم (ت١٣٤٠هـ/١٩٢١م)، ومن ثم الملا عثمان بن الملا عبدالكريم (١٣٥٤هـ/١٩٣٥م) [٨٢٠]. ومن مدرسي هذه المدرسة الملا اسماعيل بن محمد (ت١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) الذي "ما كان خالياً عن التدريس والتعليم"[٨٢١]، وكان علماء الأطراف يقصدونه في المسائل الفقهية والعلمية.

819- توجد لدى السيد زين النقشبندي، وقد تفضل بتصوير آخرها.

820- زبير ص٢٤.

821- الإكليل ص٢٩٠.

خاتمة

يحسن بنا أن نؤكد- في ختام بحثنا هذا- أن القرى التي وردت أسماؤها هنا لا تزيد على أن تكون نماذج محدودة، دلتنا عليها المخطوطات التي كتبت فيها غالباً، والتي أمكن لنا الإطلاع عليها، أو على فهارس خزائنها. فمن نافلة القول إذن أن نشير إلى احتمال الوقوف على قرى أخرى كلما عثرنا على مخطوط جديد. وعلى أية حال فإن هذه النماذج تقف شاهداً جلياً على ظاهرة تاريخية جديرة بالدرس، وهي أن دور الريف الثقافي، وإن انحسر في بعض المناطق من العراق في القرون الأخيرة، فإن مئات من القرى في مناطق أخرى، كانت تتلألأ كالنجوم، قد تخفت حيناً، ولكنها تبقى، في كل الأحوال، تمتلئ حياة ونشاطاً، لولاها لما أمكن للمدن أن تستعيد عافيتها الثقافية في الحقبة اللاحقة.

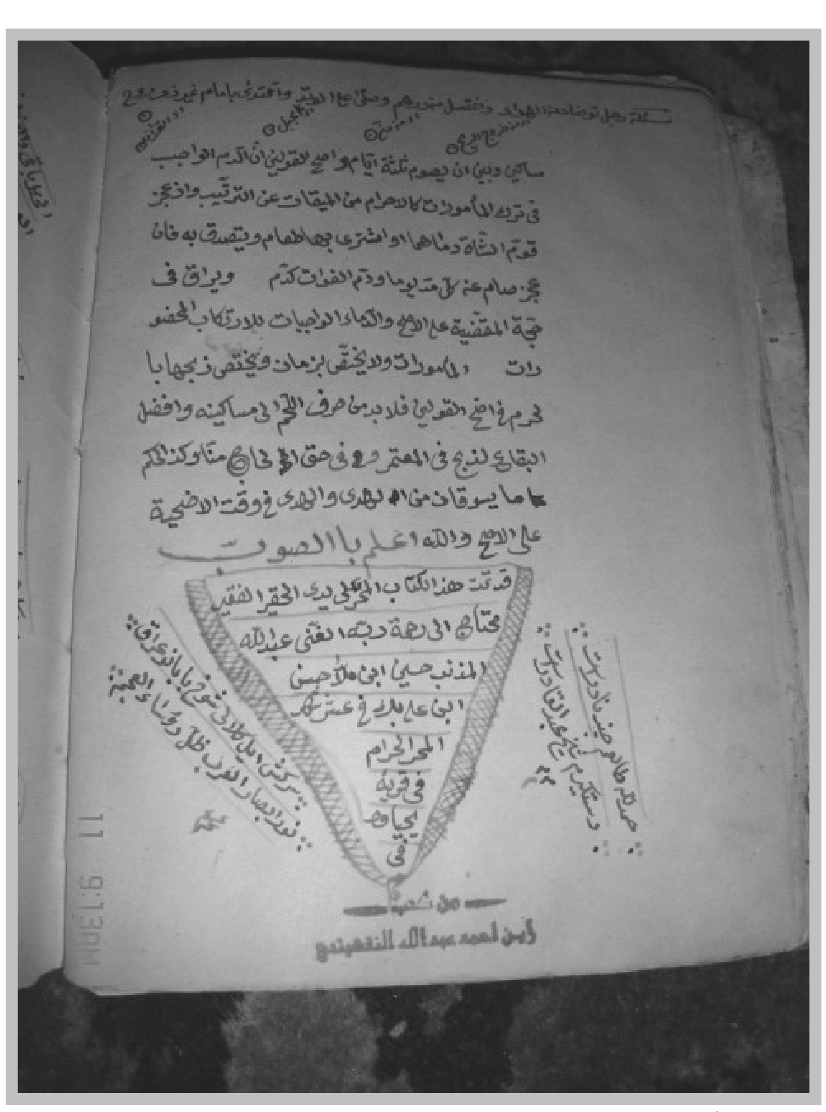
ولابد لنا، أخيراً، أن نقف إجلالاً لأولئك العلماء الذين واصلوا نشاطاتهم العلمية، بهدوء ودأب، في قرى نائية، وضمن ظروف صعبة، فأدوا الأمانة، وحفظوا الثقافة، وأغنوا العلم، ونسأل الله تعالى أن يجزيهم عن جهودهم تلك خير الجزاء.

الملاحق

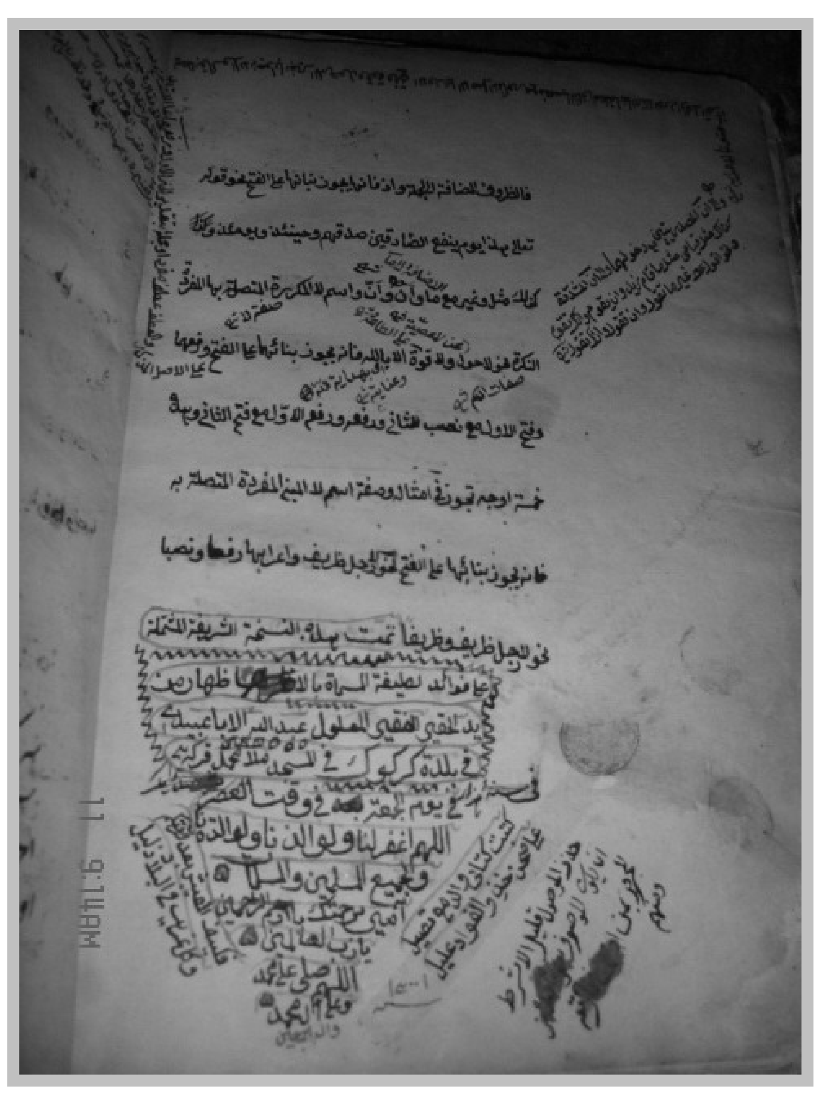
١- مجموعة من المخطوطات من (خزانة مخطوطات السيد زين أحمد بن الأستاذ الملا عبدالله الشيخ قادر العبابيلي النقشبندي)

٢- بقايا مدرسة قبهان في العمادية.





الورقة الأخيرة من مخطوطة كتاب محرم في الفقه ، كتبه حسين بن ملا حسن بن علي بيك في قرية يحياوة



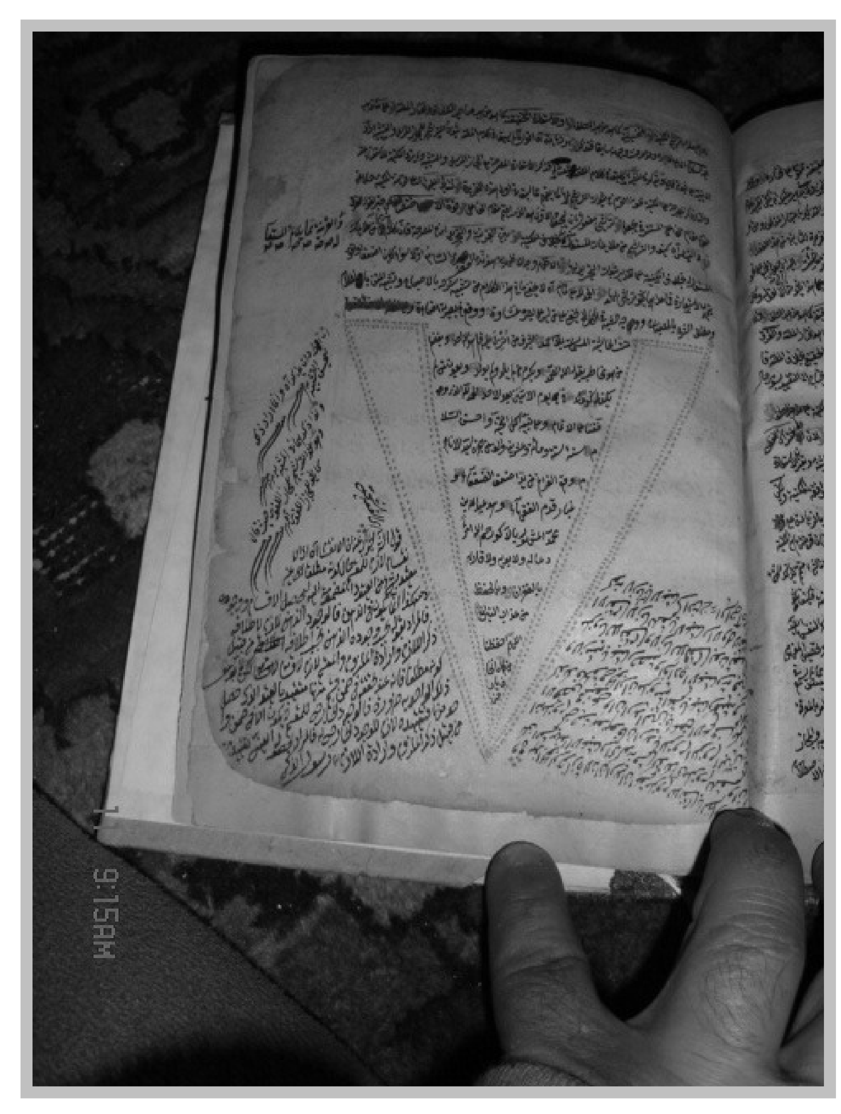
الورقة الأخيرة من رسالة الإظهار كتبها الاستاذ الملا عبد الله الشيخ قادر الاباعبيدي (العبابيلي) في مسجد ملا محمد تركه يه في بلدة كركوك.



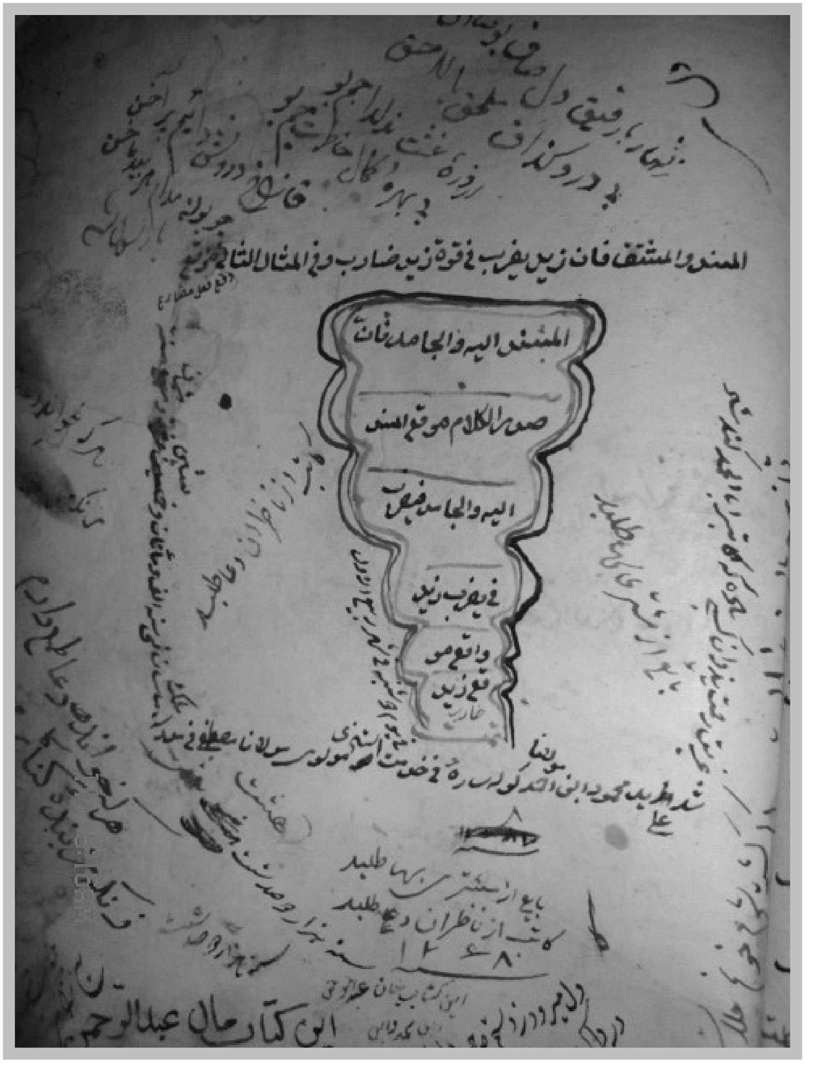
الورقة الأولى من مخطوطة الرسالة الحرفية المنسوبة للسيد الشريف الملا أحمد بن حيدر الكردي الحسن آبادي



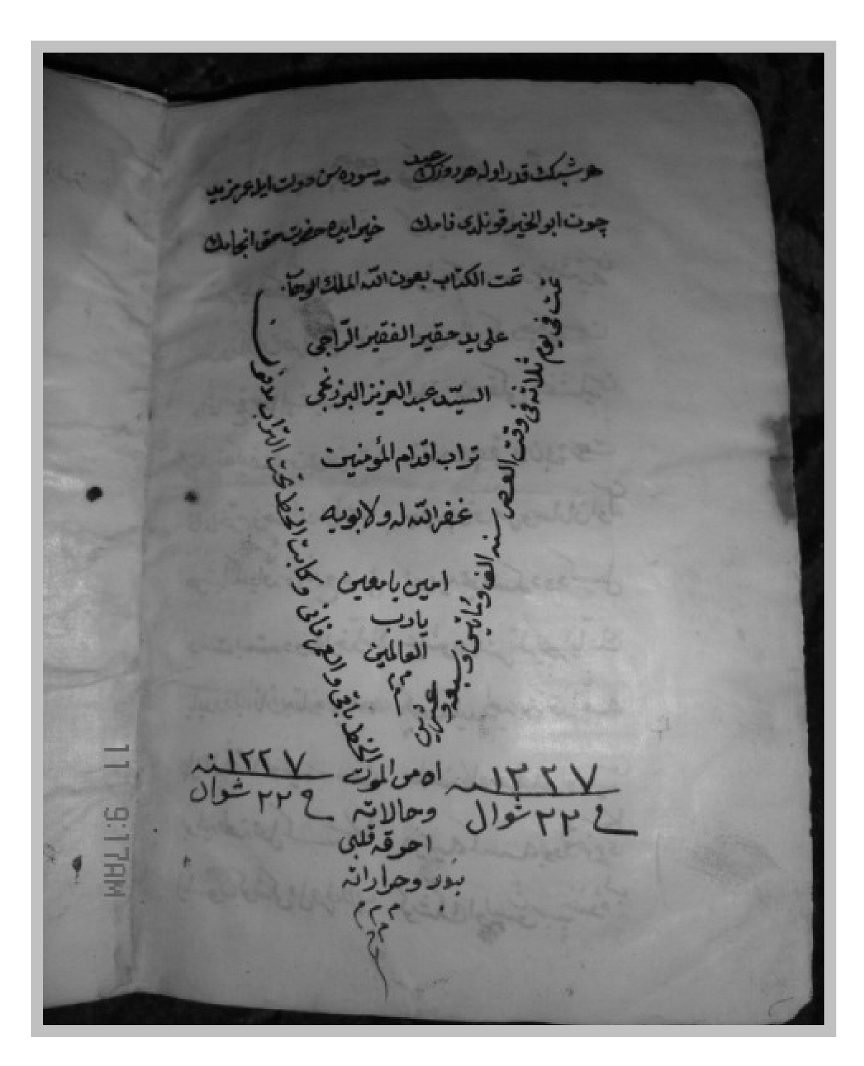
الورقة الأولى من مخطوطة حاشية ملا احمد بن حيدر الكردي الحسن آبادي



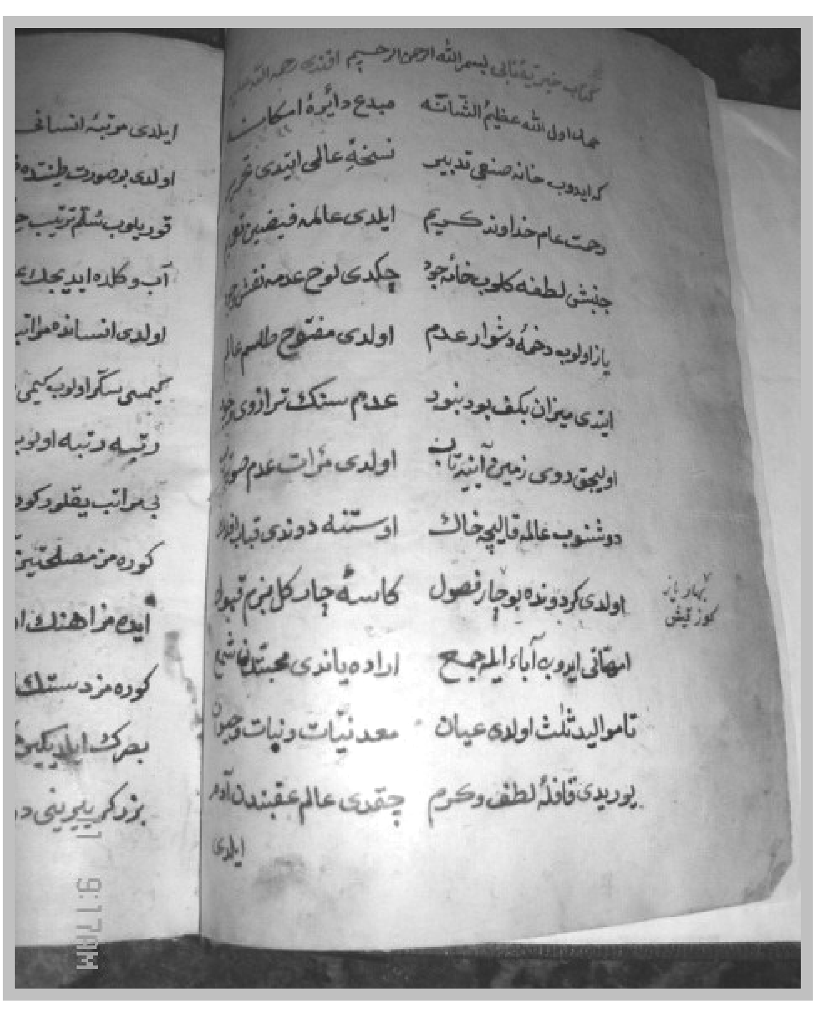
الورقة الأخيرة من مخطوطة حاشية ملا احمد بن حيدر الكردي الحسن آبادي



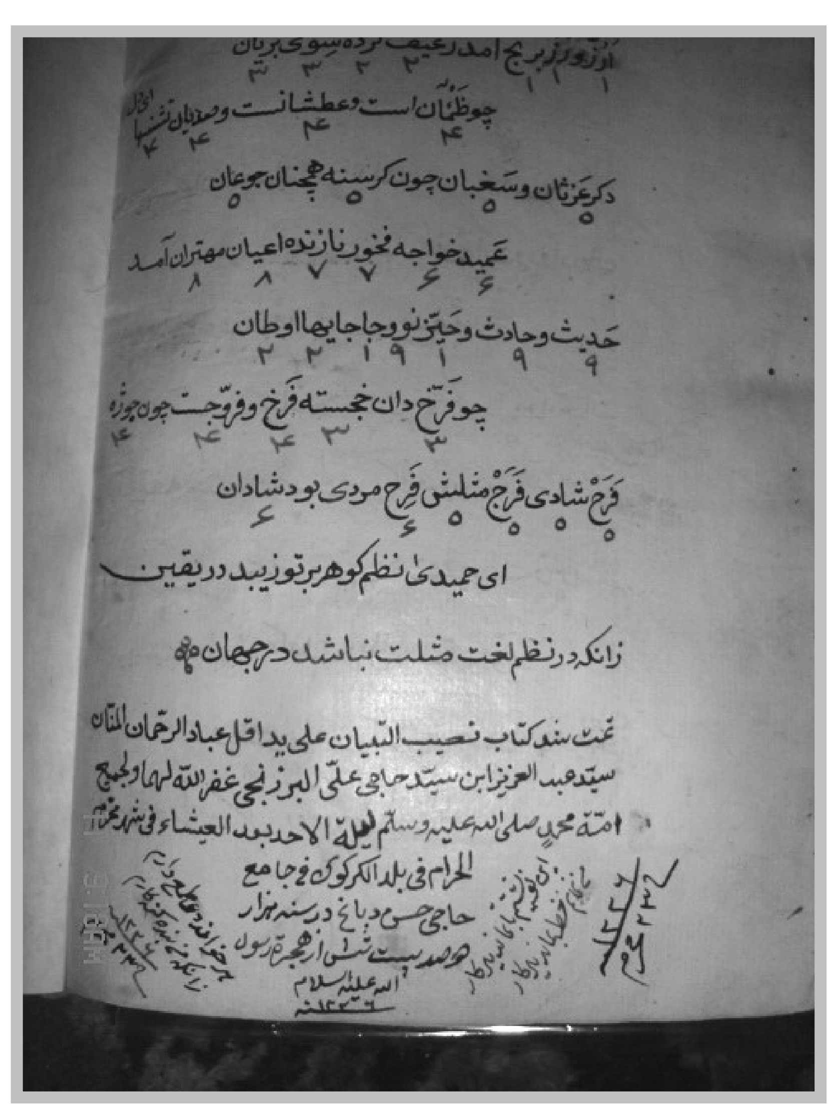
الورقة الأخيرة من مخطوطة منظومة في الإعراب كتبت على يد محمود بن مولانا أحمد الكولاساره في خدمة الشيخ مولانا مصطفى سنة ١٢٦٥هـ



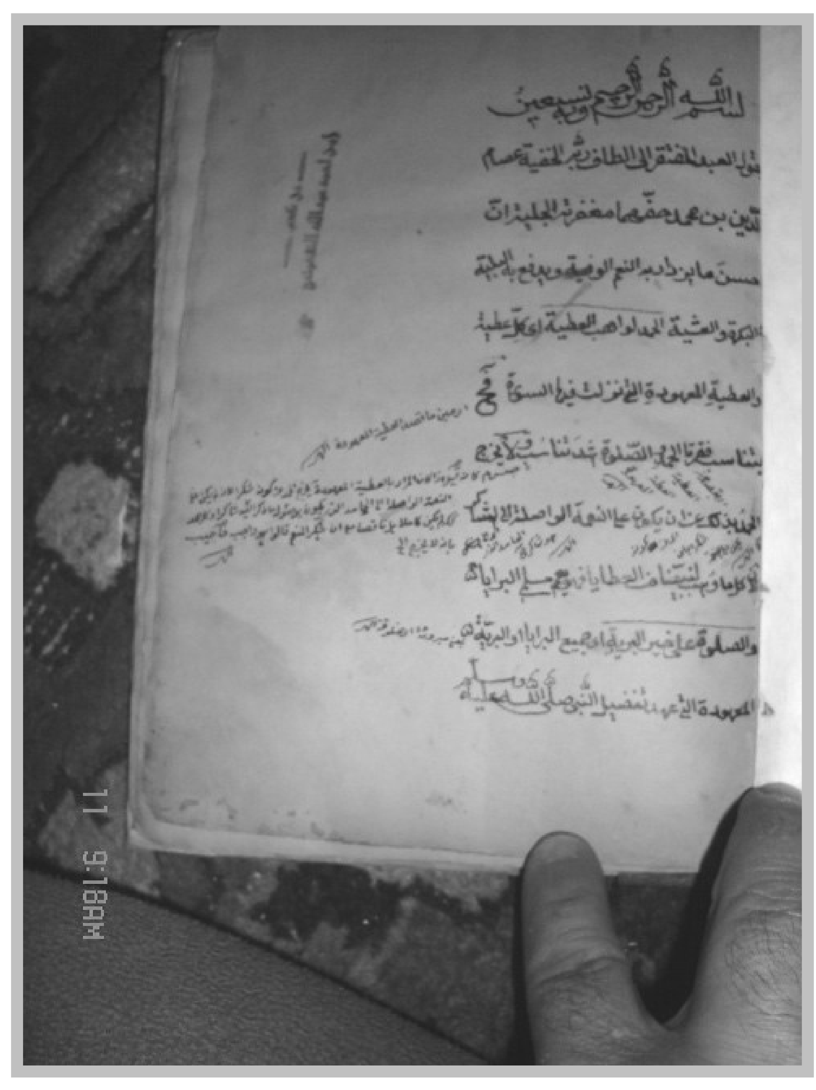
الصفحة الأخيرة من مخطوطة المنظومة للسيد عبد العزيز البرزنجي كتبت سنة ١٢٢٧هـ



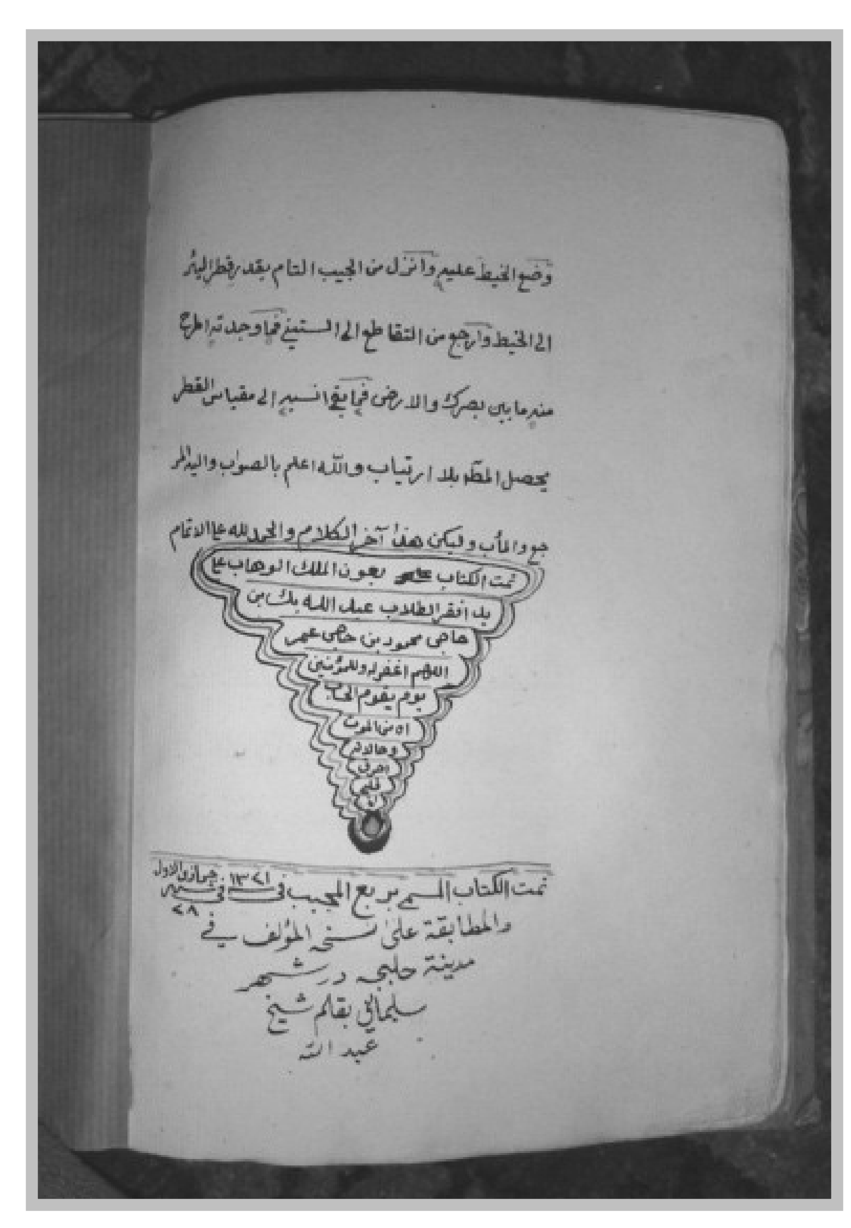
الورقة الأولى من مخطوطة نصيب التبيان كتبها السيد عبد العزيز بن السيد الحاج علي البرزنجي في كركوك جامع حسن دباغ سنة ١٢٢٦هـ .



الورقة الأخيرة من مخطوطة نصيب التبيان كتبها السيد عبد العزيز بن السيد الحاج علي البرزنجي في كركوك جامع حسن دباغ سنة ١٢٢٦هـ



الورقة الأولى من مخطوطة حاشية عصام



وضع الخيط عليه وانزل من الجيب التام بقدر قطر البئر
الى الخيط وارجع من التقاطع الى الستيني فما وجد
منه ما بين بصرك والارض فما بقي انسبه الى مقياس القطر
يحصل المطلوب بلا ارتياب والله اعلم بالصواب واليه المرجع
والمآب وليكن هذا آخر الكلام والحمد لله على الاتمام

تمت الكتاب بعون الملك الوهاب على
يد افقر الطلاب عبد الله بك بن
حاجي محمود بن حاجي عمر
اللهم اغفر له وللمؤمنين
يوم يقوم الحساب

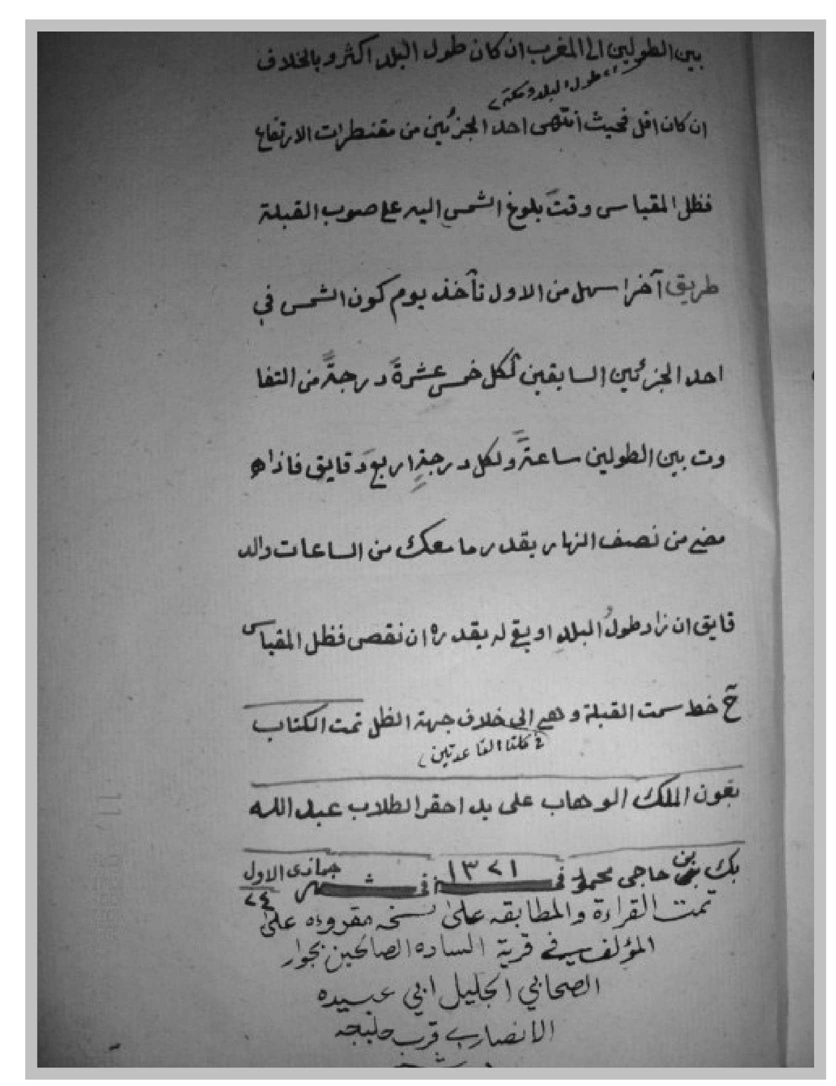
تمت الكتاب المسمى بربع المجيب في ١٣٢١ في شهر جمادى الاول ٢٨
والمطابقة على نسخة المؤلف في
مدينة حلبجه در شهر
سليماني بقلم شيخ
عبد الله

الورقة الأخيرة من مخطوطة الربع المجيب كتبت سنة ١٣٢١هـ في بلدة حلبجة



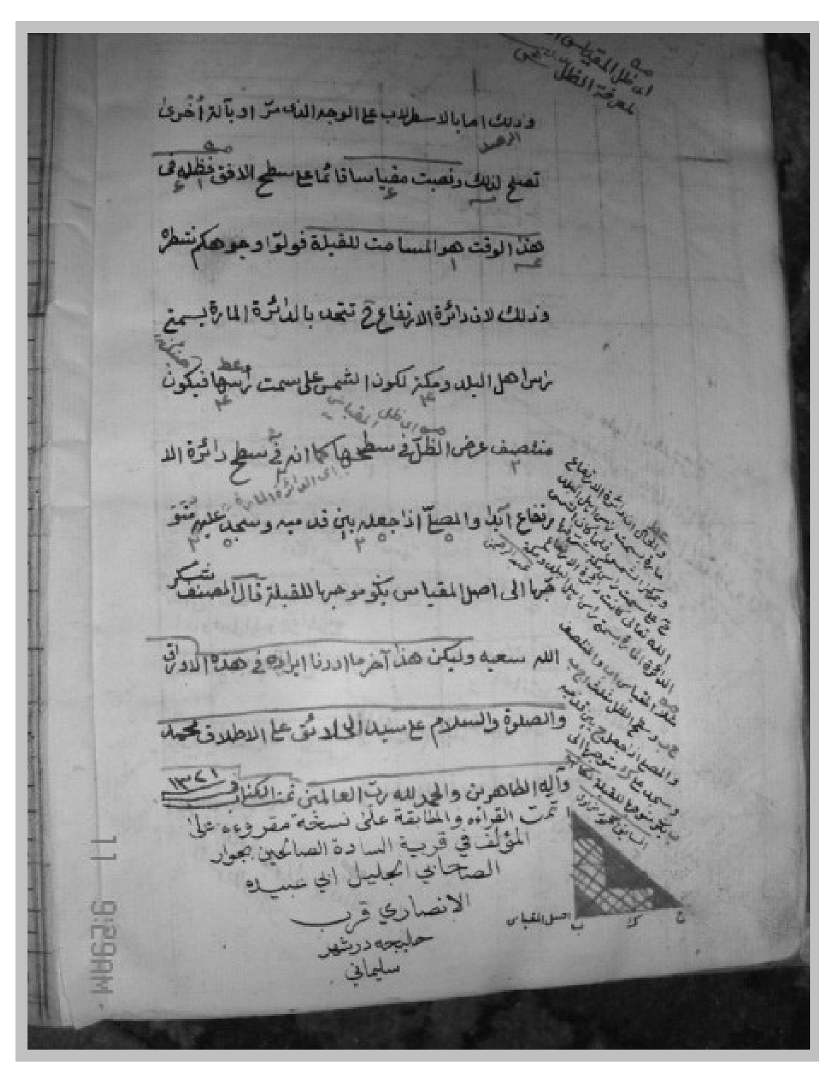
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار
واجعلنا من المتفكرين في خلق السموات والارض وا
ختلاف الليل والنهار وصل على بدر سماء النبوة ومركز
دائرة الفتوة حبيبك محمد النبي المختار وآله بروج فلك
الولاية ومطالع شموس الهداية الائمة الاطهار وبعد
فيقول الفقير الى الله الغني بهاء الدين محمد العاملي
عفى عنه هذه رسالة تتضمن ما احتوت من فن الهيئة على اصوله
وانطوت على المهم من فصوله وابوابه وتضمنت لطائف
واشتملت على طرائف فرائده وضعتها تبصرة للمتبصرين
وتذكرة للمتذكرين وسميتها تشريح الافلاك ليتوافق الاسم

الورقة الأولى من مخطوطة تشريح الأفلاك كتبت سنة ١٣٢١هـ في قرية عبابيلي (أبي عبيدة الأنصاري) قرب حلبجة



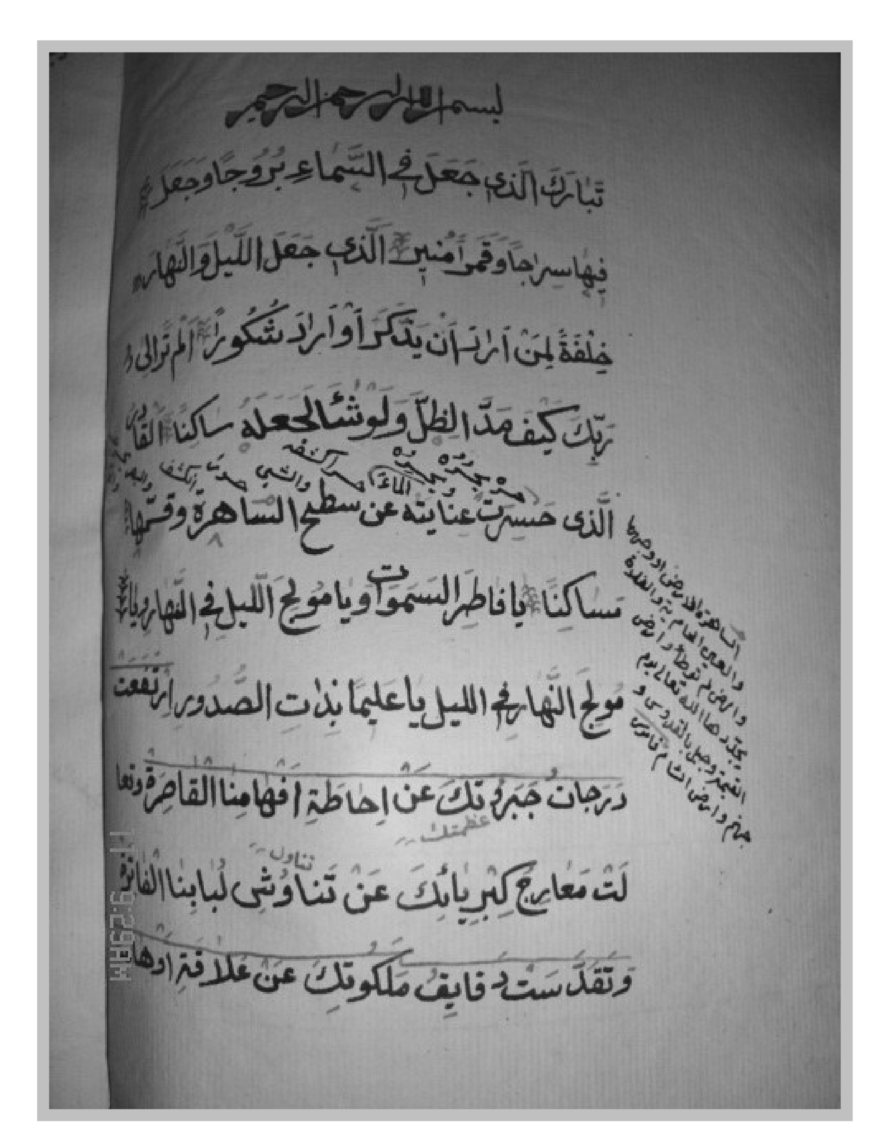
بين الطولين الى المغرب ان كان طول البلد اكثر وبالخلاف
ان كان اقل فحيث انتهى احد الجزئين من مقنطرات الارتفاع
فظل المقياس وقت بلوغ الشمس اليه على صوب القبلة
طريق آخر اسهل من الاول تأخذ يوم كون الشمس في
احد الجزئين السابقين لكل خمس عشرة درجة من التفا
وت بين الطولين ساعة ولكل درجة اربع دقايق فاذا
مضى من نصف النهار بقدر ما معك من الساعات والد
قايق ان زاد طول البلد او بقي لو بقدره ان نقص فظل المقياس
خط سمت القبلة وهي الى خلاف جهة الظل تمت الكتاب
بعون الملك الوهاب على يد احقر الطلاب عبد الله
بك بن حاجي محمد في ١٣٢١ في شهر جمادى الاول
تمت القراءة والمطابقة على نسخة مقروءه على
المؤلف في قرية السادة الصالحين بجوار
الصحابي الجليل ابي عبيده
الانصاري قرب حلبجه

الورقة الأخيرة من مخطوطة تشريح الأفلاك كتبت سنة ١٣٢١هـ في قرية عبابيلي (أبي عبيدة الأنصاري) قرب حلبجة



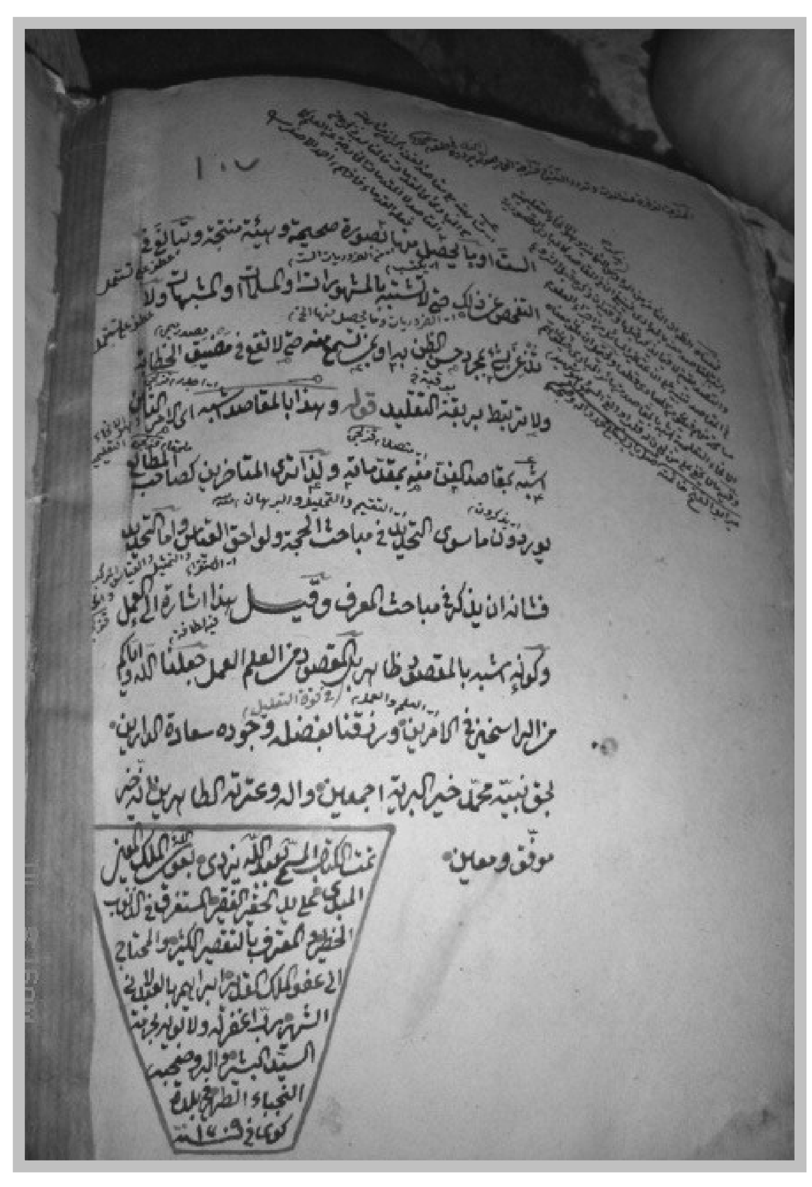
وذلك اما بالاسطرلاب على الوجه الذي مر او بآلة اخرى
تصلح لذلك ونصبت مقياسا قائما على سطح الافق فظله في
هذا الوقت هو المسامت للقبلة فولوا وجوهكم شطره
وذلك لان دائرة الارتفاع ح تتحد بالدائرة المارة بسمتي
رأس اهل البلد ومكة لكون الشمس على سمت رأسها فيكون
منتصف عرض الظل في سطحها لانه في سطح دائرة الا
رتفاع ابدا والمصلي اذا جعله بين قدميه وسجد عليه متوجها
الى اصل المقياس يكون موجها للقبلة قال المصنف شكر
الله سعيه وليكن هذا آخر ما اوردنا ايراده في هذه الاوراق
والصلاة والسلام على سيد الحادثين على الاطلاق محمد
وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين تمت الكتاب ١٣٢١
تمت القراءة والمطابقة على نسخة مقروءه على
المؤلف في قرية السادة الصالحين بجوار
الصحابي الجليل ابي عبيده
الانصاري قرب
حلبجه درشهر
سليماني

الورقة الأخيرة من مخطوطة الاسطرلاب كتبت في قرية العبابيلي سنة ١٣٢١هـ

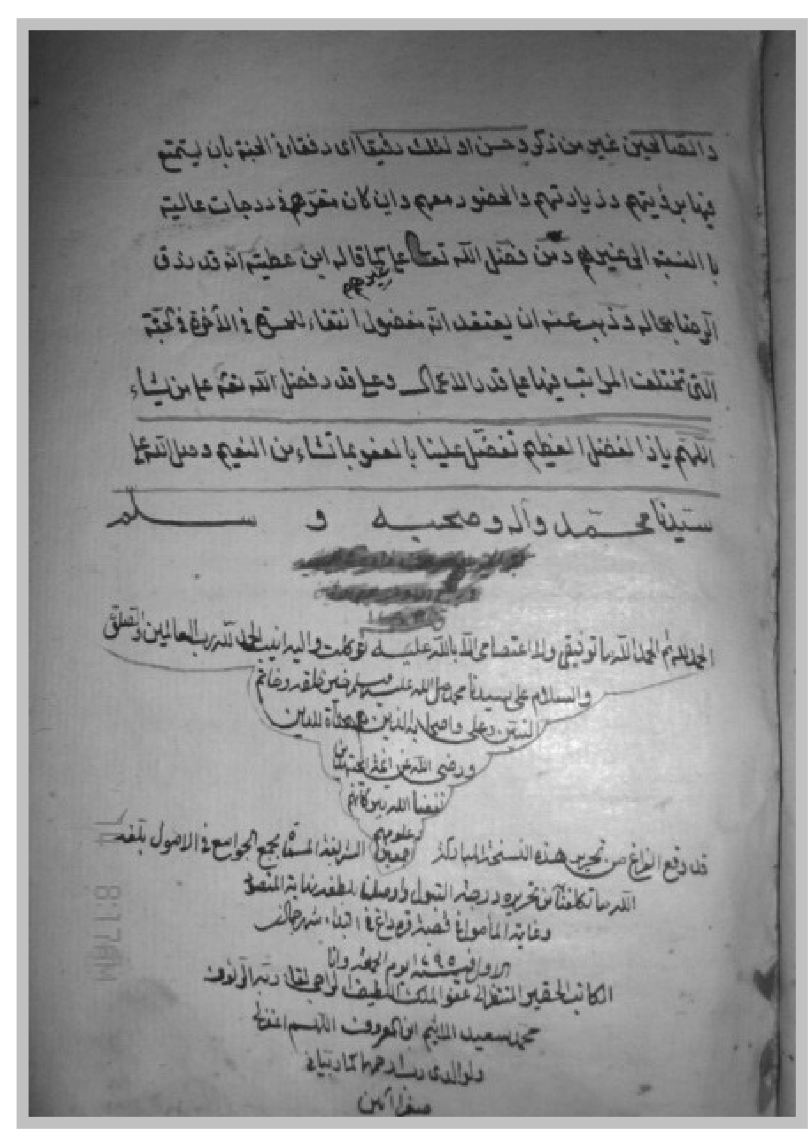


بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل
فيها سراجا وقمرا منيرا الذي جعل الليل والنهار
خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا الم تر الى
ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا القا
الذي حسرت عنايته عن سطح الساهرة وقمها
مساكنا يا فاطر السموات ويا مولج الليل في النهار ويا
مولج النهار في الليل يا عليما بذات الصدور ارتفعت
درجات جبروتك عن احاطة افهامنا القاصرة وتعا
لت معارج كبريائك عن تناوش البابنا الفاترة
وتقدست دقائق ملكوتك عن علاقة اوهام

الورقة الأولى من مخطوطة الاسطرلاب كتبت في قرية العبابيلي سنة ١٣٢١هـ



الصفحة الأخيرة من مخطوط كتب في بلدة كويه سنة ١٢٠٩هـ بخط السيد العبدلاني



الصفحة الأخيرة من مخطوطة جمع الجوامع في الأصول كتبت سنة ١٢٩٥هـ في قصبة قرداغ

بقايا مدرسة قبهان في العماوية





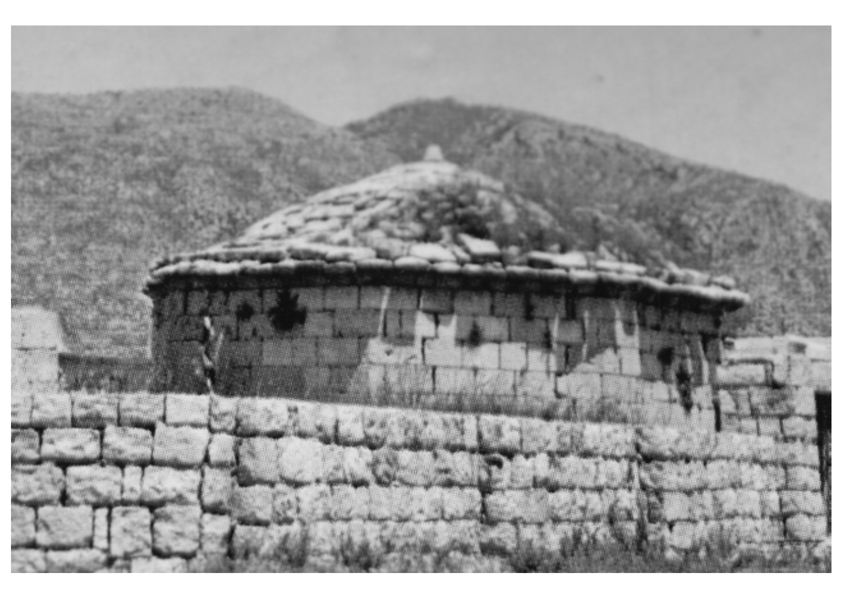






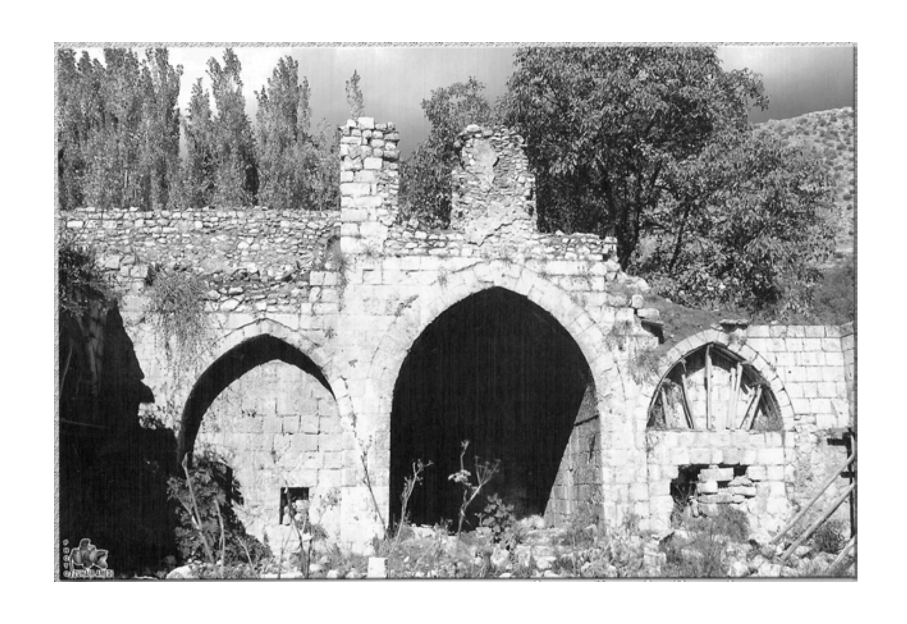



2007 9 9




2007 9 9





المحتويات

فهرس الأعلام